



الجزائر تراكم القرارات تمهيدا لدور عسكري خارجي

كأس 2



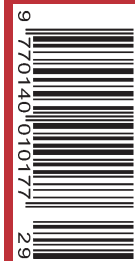
محمد زيان وزير مغربي سابق يبشّر بحزب سياسي لا يقهر

كأس 8



قواعد اشتباك جديدة في تونس للجم حركة النهضة

كأس 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/07/19

28 ذو القعدة 1441

السنة 43 العدد 11766

Sunday 19/07/2020

43rd Year, Issue 11766



دخول أمير الكويت المستشفى يعيد إلى الواجهة مسألة الخلافة

ترجيح كفة الشيخ ناصر المحمد الذي سبق له أن كان رئيسا للوزراء، خصوصا في ضوء قدرته على إقامة علاقات متوازنة مع الجوار الكويتي، بما في ذلك إيران والعراق، فضلا عن دول مجلس التعاون الخليجي، في مقدمها المملكة العربية السعودية.

وأعلن الديوان الأميري في الكويت، السبت، أن الشيخ صباح الأحمد، دخل المستشفى من أجل إجراء فحوص طبية، حسبما أوردت وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

ونقلت الوكالة عن وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي جراح الصباح، قوله إن أمير الكويت دخل المستشفى ظهر السبت لإجراء بعض الفحوص الطبية، ولاحقا نقلت عنه قرارا بنقل البعض من صلاحيات الشيخ صباح مؤقتا لولي العهد.

وبحكم الشيخ صباح الأحمد الكويت العضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول "أوبك" وحليف الولايات المتحدة، منذ عام 2006 بعد أن قاد الدبلوماسية الكويتية لأكثر من خمسين عاما.

وجاءت الأنباء الأخيرة عن مرض الشيخ صباح الأحمد في فترة كويتية بالغة الحرج بسبب جائحة كورونا وما واجهته البلاد من صعوبات مالية واقتصادية كانت قد بدأت أصلا مع التراجع الكبير في أسعار النفط الذي يمثل المورد الرئيسي لميزانية الكويت.

المرشحون لولاية العهد

- الشيخ أحمد الفهد مدعوم من الإخوان
- الشيخ محمد سالم الصباح مدعوم من حكماء العائلة
- الشيخ ناصر المحمد مدعوم من كبار التجار ورجال الأعمال

وتجلت تلك الصعوبات في توجه السلطات نحو الاقتراض الداخلي والخارجي لسد عجز الميزانية، حيث ناقشت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بالبرلمان الكويتي قبل أيام مشروع قانون يتعلق بالسماح للحكومة بالحصول على قروض عامة وتمويل من الأسواق المحلية والعالمية بقيمة تصل إلى 65 مليار دولار على مدى العقود الثلاثة القادمة.

الكويت - أثار دخول أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح المستشفى مجددا تساؤلات مرتبطة بمسألة الخلافة، خصوصا في ضوء تقدم الشيخ صباح الأحمد في السن (91 عاما).

وكشفت مصادر كويتية أن لا خطر مباشرا على حياة أمير الكويت الذي عانى في الأيام القليلة الماضية من الالام بسبب التهاب في المسالك البولية.

وأشارت هذه المصادر إلى أن صباح الأحمد يعالج حاليا في المستشفى وقد نجح الأطباء في التخفيف من الالام التي يعاني منها وأن السؤال هل سيخضع لجراحة في الأيام القليلة المقبلة أم لا وما هي ظروف مثل هذه الجراحة.

وأوضحت هذه المصادر أن مسألة من يخلف الشيخ صباح الأحمد محسومة لمصلحة أخيه الشيخ نواف، ولي العهد حاليا، لكن السؤال من سيكون ولي العهد لنواف الأحمد الذي يعاني بدوره من مرض نادر في الدم، وأجبر هذا المرض ولي العهد الكويتي على متابعة علاج في الولايات المتحدة خلال السنوات الماضية.

ونذكرت المصادر نفسها أن قوى عذة تتصارع داخل العائلة من أجل إيصالح ممثل لإحداها إلى موقع ولي العهد الجديد في حال غياب صباح الأحمد.

وقالت إن الإخوان المسلمين المدعومين من قطر يدفعون في اتجاه أن يكون الشيخ أحمد الفهد وليا للعهد، متذرعين بأن لديه شرعية تنفص الشيخوخ الآخرين. ويعود ذلك، من وجهة نظر الإخوان المسلمين، إلى أن والده الشيخ فهد الأحمد هو العضو الوحيد البارز في الأسرة الحاكمة الذي قاوم بالسلحاح الفردي الغزو العراقي في العام 1990

وقتل في المعارك التي وقعت مباشرة بعد دخول القوات العراقية العاصمة الكويتية.

وأشارت هذه المصادر إلى أن حكماء العائلة يدفعون في اتجاه تولي وزير الخارجية السابق الشيخ محمد سالم الصباح، وهو نجل أمير سابق موقع ولي العهد لنواف الأحمد وذلك في ضوء حمله شهادة دكتوراه من جهة وخبرته السياسية الطويلة من جهة أخرى.

وشملت هذه الخبرة توليه موقع السفير الكويتي في واشنطن.

ولم تستبعد هذه المصادر أن تكون هناك قوى من داخل العائلة ومن كبار التجار ورجال الأعمال تدفع في اتجاه

تظاهرات شعبية في محافظات يمنية ضد تغول الإخوان في «الشرعية»

احتجاجات في حضرموت ضد تفريخ مكونات جنوبية موالية لحزب الإصلاح



الشارع يضغط لأجل توازن يمني جديد

سياسة "المشكلة" التي يسعى لتكريسها محور تعز العسكري والسلطة الموازية للسلطة المحلية ومحاولة فرض وصاية حزبية على المنطقة وعلى اللواء 35 مدرع نواة الجيش الوطني في تعز، وحذر النويهي من محاولة إنشاء عقيدة عسكرية جديدة للجيش الوطني، وما يتبع ذلك من ممارسات من بينها فتح معسكرات خارج سلطة الجيش، وفتح باب التبرعات للجهاد الأصولي ضد الجنوب.

وشهدت تعز خلال الأيام الماضية ما وصفه مراقبون ونشيطون سياسيون بالانقلاب الصامت من قبل جماعة الإخوان المسلمين في تعز واقتحام وإغلاق مبنى ديوان المحافظة وطرد موظفيه وتخريب موجوداته، ردا على رفض المحافظ نبيل شمسان مطالب الإخوان بتخصيص نصف موارد المحافظة لقيادة المحور العسكري التابع لهم، وشرعنة الهجوم على مدينة التربة واللواء 35 مدرع.

وفي اتجاه مواز شهدت مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت واحدة من أكبر التظاهرات الشعبية تلبية لدعوة المجلس الانتقالي الجنوبي وتأييدا للإدارة الذاتية والتدبير بالسياسات التي تنتهجها بعض

الإخوانية المدعومة من قطر بقيادة حمود المخلافي.

وفي تطور جديد أكدت مصادر محلية في منطقة "التربة" جنوبي تعز لـ"العرب" اندلاع مواجهات مسلحة بعد انتهاء المسيرة، بين ميليشيات الإخوان وقوات اللواء 35 مدرع.

وأشارت المصادر إلى أن المواجهات بدأت في أعقاب هجوم شنته ميليشيات الإخوان على إحدى النقاط التابعة للواء 35، في محاولة لصرف الانتظار عن الحراك الشعبي المناوئ للإخوان في المنطقة.

وفي تصريح لـ"العرب" حول دلالات الدعوة التي أطلقها الحراك الشعبي لريف تعز لخروج المسيرة، وصف الباحث السياسي اليمني أحمد النويهي هذا الحراك بأنه الإمتداد الشعبي لساحة الاعتصام التي تأسست بعد اغتيال العميد عدنان الحمادي قائد اللواء 35 مدرع، بوصفه حراكا شعبيا مدنيا.

وأشار النويهي إلى أن هذا الحراك الشعبي يحمل في طياته العديد من الأهداف التي يرجى أن تحقق الحد الأدنى منها والمتمثلة في "الضغط الشعبي على السلطة العليا لتجنيب المنطقة ويلات حرب أهلية تسعى لها أطراف نافذة في محافظة تعز ومحورها العسكري، ورفض

وعبر البيان الصادر عن المسيرة عن رفض أبناء "الحجيرة" (ريف تعز الجنوبي) كل أعمال التحشيد المسلحة من قبل ميليشيات الحشد الشعبي التابعة للإخوان والممولة من قطر "تحت غطاء الجيش".

وطالب البيان قيادة الشرعية "بإزالة كل الاستعدادات العسكرية والميليشياوية في ريف تعز الجنوبي (الحجيرة) بما فيها الاستعدادات في مسرح عمليات اللواء 35 مدرع في جبل صبران والبريين والراش، والامتنال لتوجيهات محافظ المحافظة، واحترام قرارات السلطة المحلية".

كما طالب مؤسسة الرئاسة والحكومة بتشكيل لجنة للتحقيق مع القيادات العسكرية والأمنية التي يثبت تورطها في "فتح معسكرات الألوية كمرآكز تدريب لميليشيات مسلحة لا تتبع مؤسسات الدولة بل تتبع وتوالي أجنداث خارجية معادية للشرعية"، في إشارة للميليشيات

عبدن - شهدت محافظتا تعز وحضرموت خروج مسيرات شعبية حاشدة في مؤشر على تحريك ورقة الشارع في سياق الصراع السياسي في اليمن وتصادم الرفض لممارسات جماعة الإخوان وتيار قطر النافذ داخل الحكومة.

وأكدت مصادر محلية في تعز مشاركة الآلاف من سكان منطقة الحجيرة (جنوبي المحافظة) في المسيرة الجماهيرية التي شهدتها مدينة "التربة" وندد المشاركون فيها بمحاولات ميليشيات الحشد الشعبي التابعة للإخوان والمدعومة من قطر جر ريف تعز الجنوبي إلى مربع الصراع الإقليمي وعسكرة المناطق المدنية الأمنة وفرض واقع أمني وسياسي جديد.

وانصهر المشاركون في المسيرة التي انطلقت من مدينة النشمة إلى منطقة العين مقر اللواء 35 بيانا تضمن عددا من المطالب الشعبية لقيادة الشرعية، في مقدمتها استكمال التحقيقات في حادثة اغتيال العميد عدنان الحمادي قائد اللواء 35 مدرع الذي تشير معلومات إلى تورط شخصيات إخوانية نافذة في تصفيته.

وعبر البيان الصادر عن المسيرة عن رفض أبناء "الحجيرة" (ريف تعز الجنوبي) كل أعمال التحشيد المسلحة من قبل ميليشيات الحشد الشعبي التابعة للإخوان والممولة من قطر "تحت غطاء الجيش".

وطالب البيان قيادة الشرعية "بإزالة كل الاستعدادات العسكرية والميليشياوية في ريف تعز الجنوبي (الحجيرة) بما فيها الاستعدادات في مسرح عمليات اللواء 35 مدرع في جبل صبران والبريين والراش، والامتنال لتوجيهات محافظ المحافظة، واحترام قرارات السلطة المحلية".

كما طالب مؤسسة الرئاسة والحكومة بتشكيل لجنة للتحقيق مع القيادات العسكرية والأمنية التي يثبت تورطها في "فتح معسكرات الألوية كمرآكز تدريب لميليشيات مسلحة لا تتبع مؤسسات الدولة بل تتبع وتوالي أجنداث خارجية معادية للشرعية"، في إشارة للميليشيات

حسين الأقرور بن عيدان

محاولات شق الصف الجنوبي لم تتوقف منذ اجتياح الجنوب في 1994



تضارب بشأن الجهة المسيطرة على معبر جريشان بين البصرة والكويت

الكاظمي يسد الطريق أمام استثمار الميليشيات لعائدات التهريب

في خدمة حكومة طهران والميليشيات الشيعية العراقية على حد سواء.

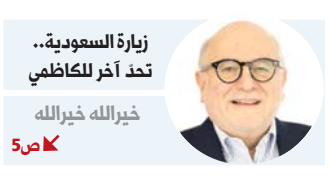
وطيلة عامين، شهدت هذه المناطق ومنافذها الحدودية الرسمية وغير الرسمية تهريب كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة والمعدات اللوجستية والمخدرات إلى العراق، فيما تلقت إيران ملايين الدولارات المهربة من العراق. وعندما قرر الكاظمي إطلاق عملية واسعة لتأمين منافذ ديبالى مع إيران وإغلاق جميع الثغرات الأمنية قرب الشريط الحدودي، فارت ثائرة الإعلام التابع للحرس الثوري، إذ روج معلومات وهمية في مسعى لتوتير العلاقة مع البيشمركة الكردية.

لبناء علاقة متوازنة للعراق مع إيران من جهة والسعودية والولايات المتحدة من جهة أخرى.

وتخضع المنافذ الحدودية في العراق لسيطرة منتفذين سياسيين وفصائل مسلحة وقادة أمنيين فاسدين، وفقا لتصريحات رسمية بالحكومة والبرلمان حيث أصهبت هذه الحدود ملاذا لهؤلاء لتهريب المخدرات وحتى السلاح لدعم الميليشيات المدعومة إيرانيا.

وتقول مصادر سياسية إن الحكومة السابقة بقيادة عادل عبدالمهدي تغاضت عمدا عن مناطق الفراغ الأمني قرب الحدود مع إيران، ما سهل بناء نظام للتهريب بين العراق وإيران، يصب

لكن مراقبين عراقيين أكدوا أن الميليشيات وأنزعتها السياسية تحاول التوسيع على قرارات الكاظمي من خلال اتهام الأميركيين بوضع اليد على المعبر، في سياق حملة إيرانية أوسع بدأت باستهداف رئيس الوزراء العراقي الذي يحاول ضبط الملف الأمني وضرب الاختراقات التي تتم من بوابة تزايد نفوذ الميليشيات، وفي نفس الوقت يسعى



زيارة السعودية..

تخذ آخر للكاظمي

خيرالله خيرالله

كأس 5

السبت، قوات التحالف الدولي بالسيطرة على معبر جريشان، واعتبر ذلك "خرقا لسيادة العراق".

وزعم الزبيدي أن المعبر مخصص لتقلل معدات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة والدعم اللوجستي من الكويت إلى العراق.

وأضاف أن "المعبر لا يخضع لسيطرة الحكومة الاتحادية، ما يعتبر خرقا للسيادة العراقية".

وتتولى قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة تقديم الدعم اللوجستي والاستخباري والدعم العسكري للقوات العراقية منذ عام 2014 لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

المعبر ثم سلمته إلى قوات عراقية موثوق بولائها، فإن مصادر كويتية أكدت أن قوات من جهاز مكافحة الإرهاب العراقي سيطرت على الجانب العراقي من نقطة الحدود العراقية - الكويتية.

وأوضحت أن هذا عائد إلى رغبة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في سيطرة الحكومة، وليس ميليشيات الحشد الشعبي، على كل المعابر الحدودية عبر جهاز مكافحة الإرهاب الذي يعتبر ذراعا للكاظمي والضباط القريبين منه مثل الفريق عبدالوهاب الساعدي الذي أعيد له الاعتبار أخيرا.

وكان عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي بدر الزبيدي اتهم،

أتهمت جهات عراقية محسوبة على إيران الولايات المتحدة بالسيطرة على معبر جريشان بين البصرة والكويت، في وقت تقول فيه مصادر مقربة من الحكومة العراقية وأخرى كويتية إن القوات العراقية هي من وضعت يدها على المعبر في سياق استراتيجية رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لسد الطريق أمام استثمار الميليشيات العراقية الموالية لإيران والمسيطرة على المنافذ الحدودية في التحكم بتهريب الأسلحة والمخدرات وتوظيف تلك العائدات في أنشطتها العسكرية.

وفيما لم تستبعد مصادر عراقية أن تكون قوات أميركية قد سيطرت على

قائد الأركان الجزائري يمهد لتوسيع مهام الجيش خارج الحدود

ورغم أن المسألة تتعلق بوثيقة دستورية يمكن أن تسقط في الاستفتاء الشعبي المنتظر خلال الدخول الاجتماعي القادم، إلا أن خطاب المؤسسات الكبرى في البلاد (الرئاسة وقيادة الجيش)، يوحى إلى أن المسألة قد حسمت ولم تبق إلا الشرعية الدستورية، لدخول الجيش الجزائري إلى أدوار جديدة تستهدف الدفاع عن مصالح البلاد خارج حدودها الإقليمية.

ولم يسلم التوجه الجديد، من انتقادات قوى المعارضة السياسية، التي عبّرت عن مخاوفها من تحويل الجيش الجزائري إلى "محارب بالوكالة" عن القوى والجيش الكبرى التي تريد توريثه في بؤر التوتر الإقليمية من أجل حماية مصالحها الاستراتيجية.

وتعرضت الجزائر على مدار السنوات الماضية، إلى ضغوط غير مباشرة خاصة من طرف الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا، من أجل السماح لجيشها بالمشاركة في الحرب على الإرهاب القائمة خاصة في شريط الساحل الصحراوي، ورغم تنازل الجزائر عن مجالها الجوي لعبور الطيران الفرنسي إلى مالي، وتعاونها معها في المجالين المعلوماتي والاستخباراتي، إلا أن واشنطن وباريس عبرتا عن رغبة ملحة في مشاركة الجيش الجزائري.

خطاب المؤسسات الكبرى
يوحي بأن مسألة توسيع
الجيش مهامه خارج الحدود
قد حسمت، ولم تبق إلا
الشرعية الدستورية

وكان قائد أركان الجيش شنقرجة، قد عبر في وقت سابق، عن "النزاهة المؤسسة العسكرية بتوجهات القيادة السياسية للبلاد، خاصة في ما يتعلق بالتوجه لإرساء دور ومهام جديدة للجيش الجزائري خارج الحدود الإقليمية، لاسيما في ظل اشتغال الحزام الشرقي والجنوبي للبلاد بتوترات عسكرية".

واعتبر هذا التصريح حينها صكا على بياض من الرجل حتى قبل تخبثته من منصبه الجديد، وإرادة مشتركة بين الطرفين، لإنهاء مرحلة الحظر الدستوري الذي ظلت تتذرع به الجزائر طيلة العقود الماضية، حتى أمام التهديدات الموجهة لمصالحها الاستراتيجية من حقول وآبار نفط وغاز وشركات متعددة الجنسيات وثروات باطنية أخرى.

وتبدي الجزائر حرصا شديدا على الإقليم الواقع تحت وصاية الناحية العسكرية الرابعة الذي يشمل الشريط الحدودي المشترك مع ليبيا، حيث تجري الوحدات المرابضة هناك مناورات عسكرية دورية بالذخيرة الحية، محاكاة لأي اختراق يمكن أن يحدث من الجانب الآخر بسبب الحرب الدائرة في ليبيا.

وتعتبر الناحية العسكرية الرابعة من المناطق الاستراتيجية في الجزائر اقتصاديا وأمنيا، حيث يمتد نطاق اختصاصها إلى الحدود مع ليبيا، فضلا على أنه يوجد بها الحقول الغنية من النفط والغاز. ولا يستبعد مراقبون، أن تنفذ القوات الجوية على وجه التحديد، خارطة عملية في الجانب الآخر لرصد الحركة على الأرض، وحتى إمكانية تنفيذ عمليات جوية درءا للأخطار التي تهدد أمن واستقرار الإقليم.



استنفار أمني على الحدود الجزائرية

صراع المناصب يعطل مسار التعديلات الحكومية في السودان

حمدوك يبحث عن توافق مع ظهيره السياسي للخروج من الأزمة



الشارع السوداني يريد تصحيح مسار الثورة

رسميا بتعيينهم حتى الآن، ما وضعها في مرمرى انتقادات التحالف الحكومي الذي أشار إلى أن "حمدوك أخطر قوى التغيير عزمه تعيين المحافظين قبل 14 يوليو وهو ما لم يحدث".

ونفى المجلس المركزي للحرية والتغيير، في بيان الجمعة، تصريحات وزير الإعلام، فيصل محمد صالح، الذي أكد فيها أن تأخير الإعلان عن المحافظين سببه عدم ترشيح الأحزاب سيدات على المقاعد المخصصة للمرأة، لافتا إلى أن القائمة ضُمّت نساء حيث تقدمت أربع من المحافظات بأسماء مرشحات لمنصب المحافظ واعتبرت تصريحات صالح مثيرة للبلبل، وسط قوى الثورة وتعتقد المشهد السياسي.

ويرتبط ملف تعيين المحافظين بالحركات المسلحة التي من المفترض أن تكون حسمت موقفها، مساء السبت، بالموافقة على تعيينهم قبل الوصول إلى سلام شريطة التنسيق معها بشأن الشخصيات المختارة في المحافظات التي تشهد نزاعات مسلحة، أو الانتظار إلى ما بعد توقيع اتفاق السلام. وفي الحالتين فإن ذلك يعتبر خصما من رصيد القوى المدنية التي طالما شددت على ضرورة تكليف محافظين تابعين لها لحين الوصول إلى سلام.

وانتقد القيادي بقوى الحرية والتغيير حيدر الصافي، تعديلات قوانين الحريات الشخصية التي أقرتها وزارة العدل قبل أيام، ووصف المناخ السياسي والاقتصادي بـ"المعكر"، وأن هناك حالة ارتباك يعاني منها المشهد بصورة عامة. وهو نفس الموقف الذي تتخذه قوى محسوبة على فلول النظام البائد، ما ينفي بأن هناك قدرا من الخلل السياسي يظهر على أداء التحالف الحكومي.

ووجه صلاح مناع، عضو لجنة إزالة التمكين، انتقادات للحكومة، وقال إن

وقال القيادي بقوى الحرية والتغيير، نورالدين صلاح الدين، إن التباينات موجودة داخل جميع مكونات الثورة، وهو أمر طبيعي في ظل اختلاف وجهات نظر القوى السياسية المتحالفة، غير أن هناك رغبة في أن يكون التوافق هو السمة السائدة عبر مشاورات استكمال مؤسسات الحكم الانتقالي.

ويسعى حمدوك لكسب المزيد من الوقت أملا في التوصل إلى سلام مع الجبهة الثورية قريبا، بما لا يضره لإرخال تعديلات جديدة خلال فترة وجيزة.

وأضاف صلاح الدين أن هناك وجهات نظر مختلفة بين حمدوك وقوى الحرية والتغيير بشأن انتظار السلام من عدمه، ومازالت بعض القوى السياسية تنظر إلى ثقنها السياسي في فترة ما قبل سقوط نظام عمر البشير ولديها رغبة لتمثيل موسع في الحكومة المركزية وحكومات المحافظات، وهو أمر لا يتسم بالموضوعية لأن الفترة الحالية توافقية، ما يؤدي إلى حالة ارتباك واضحة.

واعترضت قوى سياسية على رغبة حزب الأمة القومي الحصول على تمثيل واسع داخل الحكومة والمحافظين المدنيين، ويتعامل الحزب وفقاً لثقله السياسي في آخر انتخابات برلمانية ديمقراطية شهدها السودان في العام 1986، وحاز فيها على الأغلبية ما يدفع باتجاه مطالبته بالحصول على 9 مناصب على مستوى المحافظات، واختيار شخصية قومية محسوبة عليه في ولاية الخرطوم باعتبارها مركز الثقل.

ويأتي تأخير إعلان اختيار الوزراء الجدد بالتوازي مع فشل التوافق حول تعيين المحافظين المدنيين بعد أن أكدت الحكومة الانتقالية أنها استقرت على الأسماء المختارة بالتوافق مع قوى الحرية والتغيير دون أن تصدر قرارا

تركيا ترسل متطرفين تونسيين للقتال في ليبيا

مبلغ 8000 ليرة تركية لكل مقاتل شهرياً، بينما يقوم قادة فصيل "السلطان مراد" بدفع مبلغ 11000 ليرة تركية لكل عنصر، مع العلم أن المخصصات الشهرية لجميع المرتزقة السوريين من المفترض أن تفوق الأرقام المذكورة.

المخابرات التركية نقلت
أكثر من 2500 عنصر من
تنظيم داعش المتواجدين
بسوريا من الجنسية
التونسية نحو ليبيا

يُذكر أنّه في مايو الماضي، وصل والي حمص الأمني السابق في تنظيم داعش، إلى ليبيا مع 50 عنصرا من الجنسية السورية ممن كانوا معه في ريف حمص الشرقية في منطقة تدمر. وكان المذكور قد غادر تنظيم داعش لينضم إلى جبهة

دخول الأراضي السورية وقَدّمت لهم كافة التسهيلات، فضلاً عن الآلاف من الدواش من جنسيات مغاربية أخرى.

وكان المرصد السوري نشر قبل أيام، أن دفعة جديدة من المقاتلين الجهاديين أرسلتهم الحكومة التركية إلى ليبيا، للمشاركة في العمليات الدواش الذين تمّ جانب حكومة الوفاق ضدّ الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

ووفقاً لإحصائيات المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن أعداد الجندين الذين ذهبوا إلى الأراضي الليبية حتى الآن، ترتفع إلى نحو 16100 "مرتزق" من الجنسية السورية قتل منهم حوالي 500 مسلح، في حين تواصل تركيا جلب المزيد من عناصر الفصائل المرتزقة إلى معسكراتها وتدريبهم.

وحسب مصادر المرصد السوري، فإن قادة الفصائل الموالية لتركيا تقوم بعمليات سرقة من المستحققات المالية المخصصة للعناصر، إذ يقوم قادة فصائل سليمان شاه "الععشات" بدفع

حالت الخلافات على المناصب دون استكمال رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك لتعيين بقية أعضاء فريقه الوزاري منذ إجرائه تعديلا مفاجئا استجابة لـ"صوت الشارع ومطالب الثوار"، وما صعب الوصول إلى توافق اختلاف وجهات النظر مع قوى الحرية والتغيير التي تسعى إلى تعزيز ثقلها في المشهد بتوسيع مشاركتها في صنع القرار.

الخرطوم - فشل رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك في الإعلان عن الوزراء الجدد في حكومته بعد قبوله استقالة ستة وزراء وإقالة وزير الصحة، على خليفة المظاهرات التي اندلعت في 30 يونيو الماضي، ولم يف بوعده إحداث تغييرات جذرية خلال أسبوعين من هذا التاريخ، وظلت الملفات العالقة وعلى رأسها استكمال هياكل الحكم والتوصل إلى سلام كما هي.

وأكدت مصادر سياسية لـ"العرب" أن حمدوك دخل في اجتماعات متتالية مع المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير للتوافق حول الوزراء الجدد منذ أسبوع إلى جانب عقده مباحثات أخرى مع الأحزاب التي أعلنت رغبتها المشاركة في هياكل السلطة الانتقالية مؤخرا، مثل حزب الأمة القومي وحزب المؤتمر السوداني، للوصول إلى توافق بشأن الأسماء المختارة ما تسبب في تأجيل الإعلان عن تسمية الوزراء.

ويواجه حمدوك مشكلات جمة قبل الإعلان عن التشكيل النهائي لحكومته في ظل سعي قوى سياسية مدنية الحفاظ على الوزن النسبي لها في الحكومة المقرر أن يؤول ربع مقاعدها إلى الحركات المسلحة ممثلة في الجبهة الثورية، وذلك أحد أسباب إعلان بعض القوى التي فضلت عدم الانخراط في مؤسسات السلطة العليا أن تعيد النظر في موقفها السابق لضمان الحصول على مقاعد لها في الحكومة.



ويرى مراقبون، أن رغبة حمدوك في اختيارات تتسم بالكفاءة، بغض النظر عن انتماءاتها السياسية تواجه برفض قوى عديدة، لأن الصيغة السياسية ستكون حاضرة في الحكومة يشكّلها الجديد برضاء حمدوك أو بعدم رضائه وفقاً لاتفاق السلام المقرر، إلى جانب أن الحكومة بهيئتها الحالية تضم شخصيات محسوبة على أطراف تابعة للحرية والتغيير، على رأسها الحزب الشيوعي في غياب أي تمثيل لباقى التيارات.

تونس - تتواصل عمليات نقل أنقرة للدواعش المتواجدين في السجون

الخاضعة لسيطرة الفصائل الموالية لتركيا شمال حلب، وغيرهم من الذين ما زالوا يتمتعون بحرية التحرك عبر الحدود التركية - السورية، إلى ليبيا للقتال إلى جانب ميليشيات حكومة الوفاق التي تدعمها تركيا.

وعمدت الاستخبارات التركية بأوامر من حكومتها، بنقل مجموعات جهادية وعناصر في تنظيم الدولة الإسلامية من جنسيات أجنبية، من الأراضي السورية نحو الأراضي الليبية على مدار الأشهر القليلة الماضية. وقد غادر هؤلاء الإرهابيون عبر مطار غازي عنتاب إلى إسطنبول ومنها إلى ليبيا.

ووفقا لإحصائيات المرصد السوري لحقوق الإنسان فإن المخابرات التركية نقلت أكثر من 2500 عنصر من تنظيم الدولة الإسلامية من الجنسية التونسية نحو ليبيا، وذلك من أصل 4000 مقاتل تونسي سبق وأن مكنتهم تركيا من

انتخابات برلمانية سورية تستثني مناطق الأكراد

دمشق - تُجرى في سوريا، اليوم الأحد، انتخابات برلمانية تُستثنى منها المناطق الخاضعة للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا التي أكدت أنه لن يكون هناك صناديق اقتراع لاعتبارات عدة أبرزها تعنت الحكومة السورية.

وقال الناطق باسم الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، لقمان أحمي السبت "إصرار الحكومة السورية على عقد انتخابات لمجلس الشعب ليس سوى إصرار على السير في نهجها منذ بداية الأزمة السورية، ألا وهو عدم رؤيتها لأي أزمة في سوريا، وعدم قبولها مشاركة أي أطراف سورية في الحوار السوري - السوري لإيجاد حل للأزمة".

وتوقفت السبب أشكال الدعاية الانتخابية لمرشحي مجلس الشعب حيث لا يحق لأي مرشح إجراء أي دعاية في جميع الوسائل الإعلامية والإعلانية، وذلك حسب قانون الانتخابات العامة. وكان رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات القاضي سامر زمريق أكد "الانتهاء من تجهيز المراكز الانتخابية التي تم إحدائها في المحافظات بالتنسيق مع اللجان القضائية الفرعية"، مبيناً أنه تم تحديد أكثر من 7400 مركز في جميع المحافظات وذلك بعد تكليف اللجان الفرعية بالتنسيق مع المحافظين لتحديد أماكن مراكز الانتخاب وتوزيعها وعددها. وبين زمريق أنه من بين المراكز الانتخابية في المحافظات تم إحداث أكثر من 1400 مركز موزعة في مناطق مختلفة تشرف عليها اللجان القضائية الفرعية مزودة بالمستلزمات الصحية الوقائية اللازمة لتأمين وتسهيل العملية الانتخابية أمام عناصر الجيش السوري وقوى الأمن الداخلي وذلك بعد التنسيق مع وزارتي الدفاع والداخلية.

ولفت إلى أنه في محافظة الحسكة "تم تحديد 149 مركزاً انتخابياً، منها 63 مركزاً في مدينة الحسكة و86 مركزاً في مدينة القامشلي وجميعها مزود بكل التجهيزات لإنجاز العملية الانتخابية".

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على أغلب مناطق المحافظات الشرقية (دير الزور والحسكة والرققة) وهي تشكل حوالي 40 في المئة من مساحة سوريا، وحرمت من المشاركة في الانتخابات بعد قرار قسد منع الانتخابات.

وكان مصدر في محافظة الحسكة انتقد منع قسد إجراء انتخابات في المحافظة قائلاً "عندما يتحدثون عن حرية الاختيار والديمقراطية لماذا يمنعون إجراء الانتخابات في عموم مناطق المحافظة". وأضاف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، "نخشى أن تقوم قسد بقطع الطرق وإغلاق المناطق لمنع العملية الانتخابية".

وأضاف أحمي خلال مؤتمر صحفي "كنا نطلق على أن تدعو الحكومة السورية قوى المعارضة ومختلف القوى السورية إلى اجتماع من أجل حل الأزمة عبر الحوار السوري - السوري، ووضع مبادئ دستورية للدستور، ومن ثم الذهاب إلى الانتخابات التشريعية العامة".

الصين في قلب الانتخابات الأميركية رغم توقيع الاتفاق التجاري

ترامب يستثمر الخلافات بين بكين وواشنطن لاستهداف بايدن



الصين تتسلل إلى الانتخابات الأميركية

وبهدف بث الروح مجدداً في فكرة كتلة في مواجهة أخرى، ترغب إدارة ترامب في ضمّ الاتحاد الأوروبي إلى صفوفها. وتدعو من أجل ذلك إلى الدفاع عن "الحرية" في وجه "الطغيان". ولكن، الباحثة في مركز "أميريكان انتربرايز انستيتيوت" للأبحاث أوربانا سكيلار ماسترو، توضح أنّ هذا التصوّر عن الصين على أنها "تهديد أيديولوجي" خاطئ، وتفضل عدم الحديث عن "حرب باردة جديدة"، إذ إنّ ذلك سيقود باتجاه اعتماد "تدابير استراتيجية غير مجدية". وبالرغم من ذلك، فإنها تحذر من أنّ "فئة احتمالا واقعيًا لحرب ساخنة بين الطرفين، على مستويات لم تبلغها المواجهة مع الاتحاد السوفييتي البتة".

وتقول إنّ "الولايات المتحدة تتفاعل مع تراجع قدراتها عبر زيادة الضغط مهما يكن ما تفعله بكين" التي ترفض من جانبها مثلاً سحب أسلحتها من بحر الصين الجنوبي من دون إدراكها "نوافع" السياسة الأميركية. وتؤكد نتيجة ذلك، أنّ "رفض الصين طمأنة الولايات المتحدة من شأنه أن يقود نحو الحرب".

المتحدة وتوسع يومياً في نفوذها. وأما في واشنطن، فإنّ الطبقة السياسية تخطت الأمل القديم بأن يؤدي مسار العولمة إلى إدخال تغييرات على النظام الحاكم في الصين عبر توفير المزيد من الديمقراطية والحريات توازياً مع الاندثار الاقتصادي.

وفي أثناء ذلك، لم يعد مايك بومبيو يرفض الإحالة على الحرب الباردة، وذلك بعدما كان في 2018 يعترض على أي مقارنة.

وإذ يشير إلى مدى "التشابه البالغ" بين الاقتصاديين الأميركي والصيني مقارنة بما كان عليه الحال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، فإنه يرمي بذلك إلى تبرير ضرورة سعي الدول الغربية إلى استعادة سيادتها الصناعية والتكنولوجية والتوقف عن الاعتماد على الصين. وفي استعارة لمصطلح عسكري، حذر وزير العدل الأميركي بيل بار عملاقة هوليوود وسيلكون فالي من "حرب اقتصادية خاطفة" من الصين بغية "تجاوز الولايات المتحدة بصفتها القوة العظمى الأولى عالمياً".

الـ 45 للولايات المتحدة خطابه جذرياً، ليحلّ الصين مسؤولية الأزمة الصحية والاقتصادية العالمية. وتبنى عملياً استراتيجية المواجهة المباشرة التي ينتهجها وزير خارجيته مايك بومبيو. ووفق ستيفان والت، أستاذ الشؤون الدولية في جامعة هارفرد، فإنّ أكبر قوتين اقتصاديتين عالميتين دخلتا في "تنافس أمني طويل الأمد.. تفاقمه رؤى استراتيجية متضاربة".

وقال إنّ "الامر يشبه الحرب الباردة في بعض أوجهه"، ولكنّه شدد على أنّ التنافس الحالي "ليس بخطورة" ما جرى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

ورغم أنّ الخصومة كانت ماثلة منذ ما قبل عهد ترامب، فإنّ "السبب الرئيس خلف التدهور الحالي، يتوجب البحث عنه في تنامي الطموحات الدولية للصين"، خصوصاً لناعية رغبتها في الهيمنة في آسيا.

وبعد 70 عاماً من نشوئها، تؤكد الصين الشيوعية أكثر من أي وقت موقعها كقوة كبرى تنافس الولايات

الجمهورية بخفض العجز التجاري مع الصين، ما شكّل واحداً من أسباب فوزه. ولكن، المواقف المتشددة للرئيس الأميركي في ولايته الأولى إزاء الصين، جاءت على خلفية حرب تجارية جرى التوصل خلالها إلى اتفاق ينقسم على عدة مراحل.

وفي ما عدا ذلك، لم يكن الجمهوري، رجل الأعمال السابق، يبخل على نظيره الصيني شي جينبنغ بالثناء. ووفق مستشاره السابق لشؤون الأمن القومي جون بولتون، فإنّ ترامب كان يبحث عن قوة دفع انتخابية تأتي من الصين عبر زيادة مشترياتها من المنتجات الزراعية الأميركية، بغية إرضاء قاعدته الانتخابية الريفية.

غير أن نشوب أزمة فيروس كورونا المستجد الذي كشف عنه للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في نهاية 2019، ألقى الضوء على أزمة أكثر عمقاً بين الطرفين.

فبعدما "شكر" ترامب بحرارة في نهاية يناير جينبنغ "لجهوده" في "احتواء" الفيروس، بذل الرئيس

الخلافات المتصاعدة بين الصين والولايات المتحدة، والتي تشمل مستقبل هونغ كونغ وعملاق الاتصالات هواوي وبحر الصين الجنوبي وغيرها، ستكون أحد أبرز المحاور التي يركز عليها المرشحان للانتخابات الرئاسية الأميركية المزمع إجراؤها في نوفمبر المقبل حيث سيمثل الموقف من بكين أحد أهم عناصر الحسم في هذا السباق.

واشنطن - مع بدء العد العكسي لاستحقاق نوفمبر المقبل في الولايات المتحدة، تتكشف التكهات بأن يحتل الموقف من الصين مكانة مهمة في حملة المرشحين دونالد ترامب والديمقراطي جو بايدن.

وصار المشهد مؤخراً بين الأميركيين والصينيين أشبه بحرب باردة جديدة في ظل تصاعد منسوب التوتر بينهما يوماً تلو آخر، وسط توقع أنّ يبقى خطر مواجهة واسعة النطاق ماثلاً إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المزمع إجراؤها في الثالث من نوفمبر.

وقال أستاذ العلاقات الدولية في جامعة رنمين الصينية تشي بينغونغ "من الصعب توقع المدى الذي سيبلغه تدهور العلاقات"، مبدئاً اعتقاده أنّ الخصمين "سرعاً في الانتقال إلى حرب باردة جديدة".

وشهدت الأسابيع الماضية فرض سلسلة من العقوبات والردود والمضادة بين بكين وواشنطن.

وتعكس الملفات الشائكة مدى الخلافات، إذ إنّها تشتمل على مستقبل هونغ كونغ ودور عملاق الاتصالات هواوي في تكنولوجيا الجيل الخامس، إلى التبت وبحر الصين الجنوبي ومسألة مسلمي الأويغور.



كل هذه القضايا ستجعل من الصين حاضرة وقوية في السباق إلى البيت الأبيض حيث يصف الرئيس الجمهوري ترامب خصمه جو بايدن بالضعيف إزاء بكين. والمشهد يشبه بما حصل في انتخابات 2016، حين تعهد المرشح

الكاظمي يضغط على الميليشيات بالسيطرة على معبر حدودي مع إيران

يأتي هذا في وقت يسعى رئيس الوزراء إلى مكافحة الفساد وحصر السلاح بيد الدولة، على الرغم من أنه واجه ضغوطاً مكثفة إثر مدامه قوة من جهاز مكافحة الإرهاب الشهر الماضي لمرکز تابع لكتائب حزب الله العراقي.



عبد الأمير الشمري
إجراءات صارمة ستتخذ لفرض هيبة الدولة على جميع المنافذ الحدودية

وجاءت المداهمة على خلفية قضية الصواريخ التي طالت عددا من القواعد العسكرية التي تضم قوات أميركية في الآونة الأخيرة. ولأقت خطوة الكاظمي برفض سيطرة الدولة على المنافذ الحدودية دعماً شعبياً وسياسياً لكنه لا يزال يواجه هجمات إعلامية من قبل المواليين لطهران. ويمتلك العراق أكثر من 10 منافذ حدودية برية رسمية مع دول الجوار إضافة إلى المنافذ في الإقليم الكردي. كما يمتلك منافذ بحرية في محافظة البصرة جنوبي البلاد.

على توجيهات القائد العام للقوات المسلحة، وتأمين الحرم الجمركي وفرض الأمن وتنفيذ القانون فيها. وفرض الجيش العراقي بامر من الكاظمي على مدى الأيام الماضية سيطرته على منافذ المنزلية ومنذلي في دبالى مع إيران، والشلامجة وسفوان في البصرة مع الكويت وإيران.

وأعلنت قيادة العمليات المشتركة في العراق الأربعاء الماضي، عن نشر قوات عسكرية في المنافذ الحدودية بين إيران والكويت، لإنهاء سيطرة الفصائل المسلحة على تلك المنافذ.

وكان الكاظمي شدد، السبت الماضي، على أنه لن يسمح بسرقة المال العام في المنافذ الحدودية. وأضاف متحدثاً من منفذ منذلي الحدودي في حينه أنّ "مرحلة إعادة النظام والقانون بدأت ولن نسمح بسرقة المال العام في المنافذ". كما أكد أنّ "الحرم الجمركي بات تحت حماية القوات العسكرية"، مشيراً إلى أنّ "زيارته للمنفذ رسالة واضحة لكل الفاسدين بأنه لم يعد لديهم موطن قدم في المنافذ الحدودية جمعاء وعلى جميع الدوائر العمل على محاربة الفساد لأنه مطلب جماهيري".

وأضاف عمر عدنان أنه والشمرى اجتماعاً مع قيادة المنفذ وإطلعاً على إجراءات حمايته من التداخلات الخارجية، ومنع التجاوزات على الحرم الجمركي، ومحاربة الفاسدين والمتجاوزين على المال العام.

وتأتي هذه المستجدات في وقت كشف فيه رئيس هيئة المنافذ الحدودية كاظم العاقبي عن إهدار 8 مليارات دولار سنوياً في المنافذ الحدودية بسبب الفساد، فيما كشف عضو اللجنة المالية بالبرلمان أحمد رشيد أنّ خمسة منافذ حدودية جنوب البلاد ووسطها تخضع لسيطرة الميليشيات.

وأوضح أنّ "هذه الزيارة تأتي استكمالاً لزيارة الكاظمي لمنذلي وسفوان والموانئ البحرية في محافظة البصرة (جنوب)، لاتخاذ إجراءات أمنية صارمة لفرض هيبة الدولة في كل المنافذ الحدودية، والحفاظ على إيراداتها من الهدر والتجاوز على مقدرات الدولة". وكانت قيادة العمليات المشتركة قد أعلنت في وقت سابق إعداد خطة متكاملة من أجل ضبط المنافذ الحدودية بشكل كامل، بالتنسيق مع هيئة المنافذ بعد مسك منفذ منذلي والمنزلية بناء

الاقتصادية العامة للبلاد". ويقود رئيس الوزراء العراقي حملة واسعة لاستعادة سيطرة الدولة على جميع المنافذ الحدودية مع دول الجوار وذلك لتحجيم دور الميليشيات الموالية لطهران والتي تستفيد بشكل كبير من فوضى الحدود وكذلك منع مزيد من التوغل التركي في العراق.



القوات العراقية تنرص الميليشيات

بغداد - أعلنت هيئة المنافذ الحدودية العراقية، السبت، بسط السيطرة على منفذ "زرباطية" الحدودي مع إيران في خطوة ستضيق الخناق أكثر على الميليشيات الموالية لطهران التي تعتمد على التجارة الموازية وتهريب الأسلحة. ووصل وفد مكلف من قبل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، إلى منفذ زرباطية، يضم قادة عسكريين لفرض هيبة الدولة ومحاربة الفساد.

وقال رئيس هيئة المنافذ عمر عدنان في بيان إنه قام برفقة الفريق الركن عبد الأمير الشمري نائب قائد العمليات المشتركة بتفقد منفذ زرباطية بمحافظه واسط (شرق).

وتخضع المنافذ الحدودية في العراق لسيطرة متنفذين سياسيين وفصائل مسلحة وقادة أمنيين فاسدين، وفقاً لتصريحات رسمية بالحكومة والبرلمان حيث أصبحت هذه الحدود ملاذاً لهؤلاء لتهريب المخدرات وحتى السلاح لدعم الميليشيات المدعومة إيرانياً.

وقال الشمري في تصريحات للصحافيين إنّ "الزيارة تهدف إلى الاطلاع على المكان، وتوفير المستلزمات الضرورية الكاملة لوصول قوة من قيادة

زيارة السعودية.. تحدٍّ آخر للكاظمي



العراق يحتاج إلى دعم السعودية

المالية لإيران ستكون سهلة. خصوصا بعدما أظهرت هذه الميليشيات أنبائها واغتالت أخيرا الباحث هشام الهاشمي الذي ينتمي إلى الحلقة الضيقة المحيطة برئيس الوزراء. اغتيال الهاشمي بدم بارد في بغداد، في منطقة يفترض أن تكون آمنة. لم يظهر إلى الآن أن الأمن العراقي قادر على الذهاب بعيدا في كشف الجناة والقبض عليهم، أو أقله تسميتهم. تبقى الطريق أمام استعادة العراقيين للعراق طويلة. ليس نجاح مصطفى الكاظمي في ذلك مضمونا، لكن الواضح أن عليه أن يحاول في ظل ظروف عربية وأميركية يمكن أن تساعد في ذلك.

في النهاية، ماذا لدى إيران تقّدهم إلى العراق؟ هل هناك نموذج اقتصادي أو سياسي إيراني قابل للتصدير. لدى إيران ميليشيات مذهبية تصدرها وتعمل على رعايتها في هذا البلد العربي أو ذاك. لا نتجبه لما تفعله إيران سوى نشر البؤس والفقر والجهل والتعصب المذهبي.. وهذا آخر ما يحتاج إليه العراق. يحتاج العراق إلى السعودية وتحتاج السعودية إلى العراق. المهم أن يكون العراق مهياً للمرحلة الجديدة في وقت ليس فيه ما يشير إلى أن المواجهة بين مصطفى الكاظمي والميليشيات

والذي تظهر نتائجها الكارثية يوما بعد يوم. مثل هذا العراق الأمن القادر على الحد من الفساد سيعيد بعض الأمل إلى العراقيين بأن هناك مستقبلا أفضل لهم ولأبنائهم وأن هناك خيارا آخر أمام العراق. غير أن يكون منطقة نفوذ إيرانية يتحكم بها "الحشد الشعبي". لا يمكن عزل التقارب السعودي - العراقي عن الجهود الأميركية من أجل الربط بين دول مجلس التعاون الخليجي والعراق. هذا ما ظهر من خلال بيان مشترك أميركي - خليجي - عراقي يركز على ربط كهرباء الخليج بكهرباء العراق بمساعدة أميركية.

اضطر إلى إطلاق عناصر "كتائب حزب الله" التي اعتقلها الأمن العراقي مع منصتين لإطلاق صواريخ. لم يستسلم التابعون لإيران للكاظمي في أي وقت. تحدها قيس الخزعلي الذي يقف على رأس إحدى الميليشيات المذهبية التابعة لإيران مباشرة. نزل متظاهرون من "كتائب حزب الله" إلى أحد شوارع بغداد وداسوا على صور رئيس الوزراء من دون أن يجدوا من يتجرأ على اعتراضهم.

لا تزال إيران قويّة في العراق ولا تزال لديها مناطق نفوذ خاصة بها.. ولا تزال قادرة على تحدّي مصطفى الكاظمي على الرغم من أن الجو الشعبي، بما في ذلك الجوّ الشيعي، معاد لها ولما تريد أن تفرضه على العراق.

لكن ذلك كله لا يمنع التفاوض بان تحقيق زيارته للسعودية نتائج إيجابية، خصوصا أن الدخل الاقتصادي مريح للجانبين في حال استطاع الكاظمي تأمين حد أدنى من الاستقرار الأمني في العراق وعلى طول الحدود العراقية - السعودية التي هي نقطة ضعف للبلدين بسبب طولها من جهة وطبيعتها الجغرافية وصعوبة حمايتها أمنيا وعسكريا بشكل فعال من جهة أخرى. سيبرز النجاح في إقامة علاقات طبيعية بين العراق والسعودية من التحديات الكثيرة التي تواجه مصطفى الكاظمي الذي تسلم بلدا مفلسا نهته الأحزاب المذهبية منذ العام 2003. لا شك أن النجاح في إقامة مثل هذه العلاقات الطبيعية سيخدم البلدين. لدى السعودية ما تقدّمه إلى العراق، خصوصا إذا وجد القطاع الخاص فيها مناحا يسمح بالاستثمار فيه في مجالات كثيرة. من بين هذه المجالات المساعدة في تطوير صناعة النفط العراقية.. والزراعة والاتصالات والإعمار. في المقابل، إن العراق الأمن الذي يعيش في ظروف طبيعية، المنفتح غربا وليس شرقا، يمكن أن يساهم في إعادة التوازن الذي فقدته المنطقة بعد العام 2003

يحاول مصطفى الكاظمي إعادة هذه الحدود إلى ما كانت عليه، أي إلى حدود بين دولتين لكل منهما السيادة على أراضيها. من هذا المنطلق تشكل إعادة الحدود العراقية - الإيرانية إلى حدود بين دولتين سيدتين أمرا بالغ الأهمية نظرا إلى أن هذه الحدود ليست مجرد حدود بين بلدين. هذه الحدود، حسب ما كان يقوله الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في ثمانينات القرن الماضي، حدود عمرها مئات السنين بين حضارتين كبيرتين (الحضارة العربية والحضارة الفارسية).

لا تزال إيران قويّة في العراق ولا تزال لديها مناطق نفوذ خاصة بها.. ولا تزال قادرة على تحدّي مصطفى الكاظمي على الرغم من أن الجو الشعبي، بما في ذلك الجوّ الشيعي، معاد لها ولما تريد أن تفرضه على العراق.

كان ميتران يعتبر أن إزالة هذه الحدود سيخل بالتوازن الإقليمي كله، وهذا ما جعل فرنسا تدعم العراق عسكريا وسياسيا عندما بات العراق مهددا من إيران في السنة الثامنة من حرب الخليج الأولى التي استمرت بين 1980 و1988. ليس مطلوبا أن يكون الكاظمي معاديا لإيران، وهو يعرف أنه ليس قادرا على ذلك. العداء لإيران لا يخدم العراق. أكثر من ذلك، لا يستطيع رئيس الوزراء العراقي تغيير الوضع في الداخل العراقي بين ليلة وضحاها. هناك توازنات لا يمتلك القدرة على تجاهلها. ظهر ذلك واضحا عندما



في الطريق الطويل إلى استعادة العراقيين للعراق تشكل زيارة مصطفى الكاظمي للمملكة العربية السعودية خطوة مهمة في هذا الاتجاه، خصوصا بعد اختياره أن تكون المملكة البلد الأول الذي يذهب إليه، وذلك منذ تشكيل حكومته منتصف نيسان - أبريل الماضي. ما يعطي هذه الخطوة أهميتها أن السعودية والعراق يسيران للمرة الأولى نحو إقامة علاقات طبيعية مبنية على المصالح المشتركة بعيدا عن الشعارات والأوهام والكلام الفارغ عن التضامن العربي وما شابه ذلك.

ما يعنيه ذلك أن الزيارة ستسفر عن توقيع اتفاقات ذات طابع اقتصادي مهّدت لها في الماضي زيارات لوفود سعودية للعراق كانت أبرزها في العام 2019 عندما كان عادل عبدالمهدي لا يزال في موقع رئيس الوزراء. لم تؤد تلك الزيارة إلى النتائج المرجوة، ذلك أن عادل عبدالمهدي كان أسير علاقته الإيرانية أكثر بكثير من مصطفى الكاظمي الذي يحاول، وإن بصعوبة كبيرة، أن يكون مختلفا. إلى أي حد سيتمكن من ذلك؟ هذا هو السؤال الكبير الذي يطرح نفسه في وقت هناك خلفية أخرى للزيارة. تتمثل هذه الخلفية في المواجهة الأميركية - الإيرانية التي تريد طهران أن يكون الجار العراقي إحدى ساحاتها تلافيا لأي صدام مباشر مع الأميركيين على أرض "الجمهورية الإسلامية". تبدو فكرة التقارب السعودي - العراقي مهمة على غير صعيد، خصوصا في ضوء الاحتلال الأميركي للعراق في العام 2003 تمهيدا لتسليمه على صحن من فضة إلى إيران. أخل ذلك بالتوازن القائم في المنطقة كلها. زالت إيران الحدود بينها وبين العراق.

المأزق الإيراني الأخير

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

لإسقاطه، متجاهلة أن الإسرائيليين قد انتهكوا حرمة بلادها، وكأنها شامته ومستبشرة بقرب سقوط هذا النظام الذي أذلها وجوعها وقمعها وجهلها وسلط عليها أسوأ ما في جعبته من القتل والجهل والمفسدين. فكيف تنسى أنه قتل المئات والآلاف من أبنائها وبناتها الذين دأبوا، منذ قيام النظام، على التظاهر والعصيان مطالبين بالحرية والكرامة ولقمة العيش؟ وامس، أمس فقط، أطلقت قوات النظام الرصاص الحي على المتظاهرين في مدينة بيهيان، وفقا لوكالة "هرانا" الحقوقية الإيرانية، ليس لأنهم مسلحون ومحتجون فقط على تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، ولكن لأنهم نهضوا "لا غرة، لا لبنان، روحى فدأ إيران" و"لو هاجمتمونا بالمدافع والدبابات، المالىي يجب أن يرحلوا". و"لا نريد حكم المالىي"، و"الإيراني يموت ولا يقبل المذلة".

وفي خارج إيران أصبحت الشماتة أكبر وأعم فالجماهير العربية والإسلامية، كلها، تقريبا، لم تخرج، كعادتها، طالبة أن تتطوع لنجدة الشعب الإيراني، الجار والشقيق والصديق ونصرته على غطرسة الإسرائيليين، ولو بالكلام، وهو أضعف الإيمان، ولكن لأنت بصمتها ولم تعترض على ما فعله الإسرائيليون بالنظام الذي غزا بلادها، وأذاقها مُر العذاب، وخزب حياتها، ونهب ثرواتها، وأغرقها في أحزانها وماتمتها، وعطل برامج إعمارها وتقدمها، ونشر فيها الجريمة، وسلط عليها ميليشياته المنفلتة الفاسدة، وشغل حكوماتها بهمة، وباتقاء شره، وأجبرها، أخيرا، على وضع إسرائيل التي كانت أول أعدائها في قائمة آخر اهتماماتها. وأخيرا، تنساع: هل يستطع النظام الإيراني أن ينجو، هذه المرة، بجلده من كماشة العقوبات الأميركية وكورونا وضربات القوى الخفية لمواقعه الصناعية والنووية، بالتزامن مع الثورات الجماهيرية الواسعة المتصاعدة ضده وضد وكالاته في العراق ولبنان، ومع إخفاقاته العسكرية والاقتصادية والسياسية في سوريا واليمن وفلسطين، أم تكون هي القاضية وخاتمة أحزان الإيرانيين والعرب والمسلمين والعالمين أجمعين؟ الله أعلم.

لنظام الولي الفقيه، قال فيه إن "واشنطن حدثت 52 هفأ إيرانيا سيتم قصفها إذا استهدفت طهران أي أميركي، أو مواطن من أصول أميركية انتقاما لمقتل قاسم سليمانى".

هل يستطع النظام الإيراني أن ينجو، هذه المرة، بجلده من كماشة العقوبات الأميركية وكورونا وضربات القوى الخفية لمواقعه الصناعية والنووية، بالتزامن مع انتفاضة جماهيرية متصاعدة

ويقال إن الانفجارات والحرائق الأخيرة في إيران وراءها إسرائيل وليس أميركا، باعتراق أطراف إسرائيلية رسمية وغير رسمية. وإذا ما صبح ذلك فإنه يعني أن هذا الكيان الصغير الذي يسميه القادة الإيرانيون بـ"المصطنع" قد أصبح القوة الضاربة الوحيدة القادرة على اختراق الداخل الإيراني. بعد أن جعل تدمير معسكرات الحرس الثوري وميليشياته في سوريا ولبنان والعراق لعبته المفضلة. وبالبحث والتدقيق نجد أن غياب القوة الرادعة القادرة على وقف إسرائيل عند حدها هو السبب، والفضل في ذلك يعود، كله، إلى خليفة المسلمين الجديد، حسين هذا الزمان، علي خامنئي، وحده لا شريك له. فهو الذي جعل الملايين الإيرانية لا تلون بالصمت فقط، بل تظاهر ضد النظام، وتدعو

إسرائيلية أو أميركية، أو كانت محلية قامت بها أحزاب أو قوميات أو طوائف معارضة قموعة في الداخل، فإن ما يحدث لم يكن ليحدث لو كان النظام قادرا، فعلا، على منع حدوثه. النظام الإيراني اليوم في حيص بيص. فلا هو قادر على ردّ يعلم بأنه سوف يكلفه ثمنا باهظا، ولا هو قادر على عدم الرد فيخسر احترام مواطنيه وخدمه العراقيين واللبنانيين والسوريين واليمنيين والفلسطينيين، ويظهر في نظر أعدائه الكثيرين حول العالم تلا من قش، أو بيتا من زجاج أيلال للسقوط. فماذا يمكن أن يفعله لينتقم؟ هل يحرق بصواريخه وميليشياته قواعد الجيش الأمريكي في المنطقة ويورجعه الحربية التي تتجول في الخليج العربي والبحر العربي والبحرين الأبيض والأحمر لتحاشره وتخنقه وتفرقه وتهدد بقائه في السلطة؟

أم يباغت إسرائيل بحرب شاملة تشنها عليها كتائب حسن نصرالله بصواريخه المكسدة، فيمحوها من الوجود، مثلما وعدنا من عشرات السنين؟ خصوصا وقد استمع إلى الجنرال كينيث ماكينزي، القائد العام للمنطقة الوسطى في الجيش الأميركي، يعلن، بصراحة وبالقلم العريض، أن "أي تصرف عسكري تقوم به إيران في المنطقة ستكون تكلفته باهظة". وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد وجه في الرابع من هذا يناير من هذا العام، تهديدا مباشرا

إيران". ثم نصحتها بالانسحاب من العراق ومن منطقة الخليج كلها. ولكن الذي أصبحت الجماهير الإيرانية تراه وتسمعه، اليوم، شيء آخر مختلف تماما وصادم إلى حد بعيد. فبعد أن كانت تتلقى، كل شهر، وأحيانا كل أسبوع، خبرا عن قصف إسرائيلي أو أميركي جديد لمعسكرات إيرانية في سوريا والعراق، وتنتظر الرد من جنرالات الإمبراطورية الفارسية العظمى، دون جدوى، أصبحت في هذه الأيام تفاعا، كل أسبوع، وأحيانا كل يوم، بانفجارات وحرائق في إيران ذاتها، وليس في مستعمراتها الخارجية البعيدة، لتكتشف أن مقولة المرشد الأعلى عن الجزيرة الآمنة الواقعة في محيط غير آمن أكاذيب، وبالدلة والقرائن والبراهين. فممنذ مقتل قاسم سليمانى، وبالطريقة التي تم اصطيلاده بها، بدأت هذه الجزيرة الآمنة ترتج بعقل ضربات مفاجئة مؤذية جدا تحرق وتدمر مواقع حيوية، بعضها عسكري واقتصادي وصناعي، وبعضها نووي، في طهران ومدن رئيسية أخرى، مجهول فيها الفاعل والسلاح الذي استخدم في تنفيذها بهذه الدقة والفاعلية. ثم أصبحت هذه الجماهير المحبطة ترى بعيونها وتسمع بأذانها قادة الإمبراطورية العظمى يلونون بصمت عجيب وغريب، ثم يأمرون بعض خدمهم ووعاظهم بالترويج لفكرة أن المرشد ومعاونيه الكبار يدرسون ويتقنون ويدققون ليتأكدوا من هوية الضارب، ومن نوع السلاح الذي استخدمه في جريمته، لكي يحددوا نوع الرد، ويختاروا ساعته، ويقرّروا درجة سخونته، ولكن بلا استعجال، تماما كما كانوا يفعلون في أعقاب كل ضربة سابقة كانت تصيبهم من أعدائهم الكثيرين المتربصين بهم في سوريا واليمن والعراق. والمهم هنا أن الانفجارات والحرائق الجديدة، سواء كانت



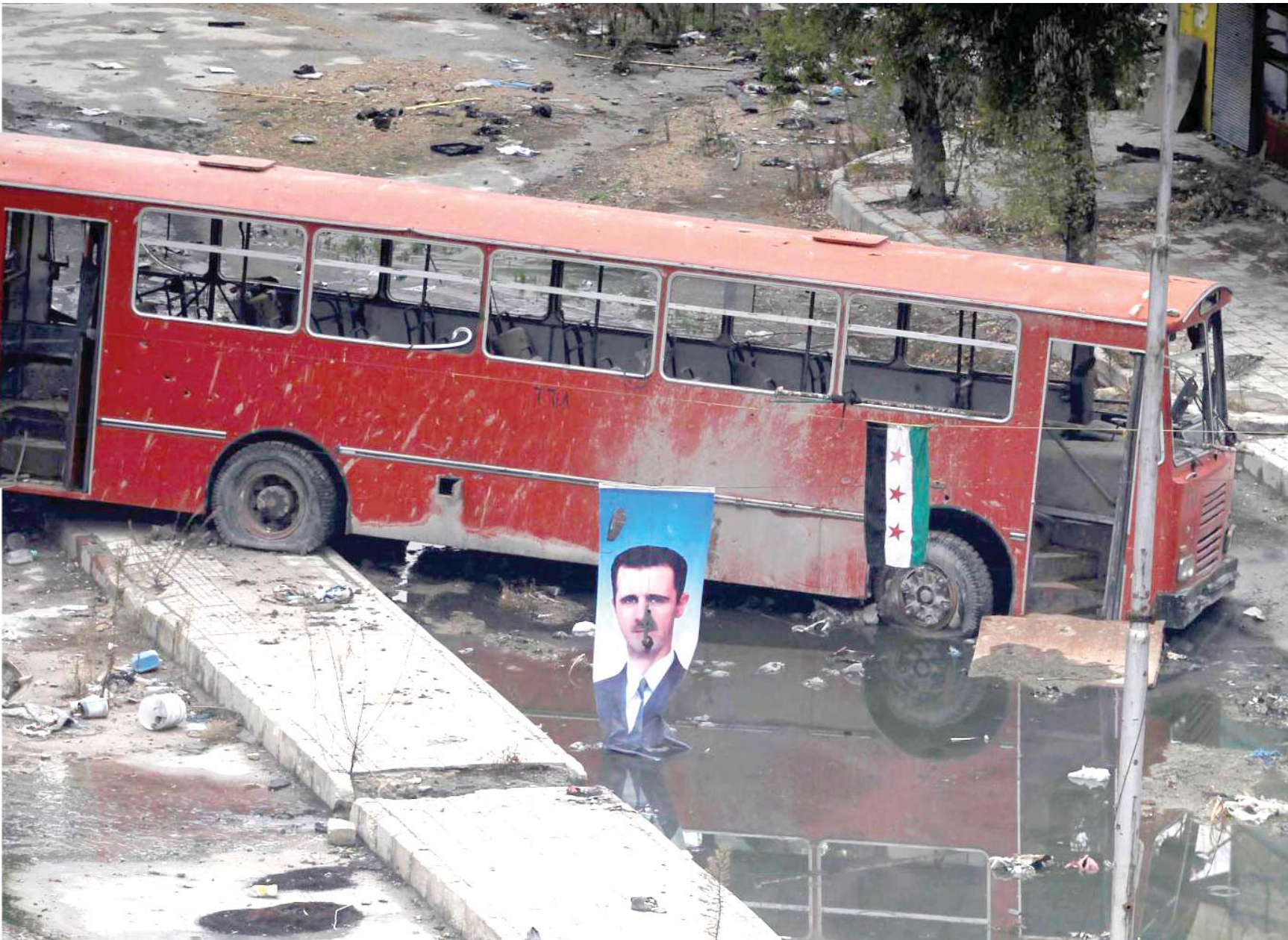
كثيرا ما تباهى المرشد الأعلى على خامنئي بأن إيران "جزيرة آمنة وسط منطقة لا تعرف الأمان". وقد خطب عند قبر الخميني في الذكرى الخامسة والعشرين لوفاته معلنا أن إيران، رغم العقوبات المفروضة عليها، "تطلق الاقتصاد الصناعية، وترسل الكائنات الحية إلى الفضاء، وتنتج الطاقة النووية، وباتت واحدة من الدول العشر الأوائل في الكثير من العلوم الحديثة".

ويؤكد باستمرار أن "إيران في عهده استطاعت بماليتها 75 أن تقف في مواجهة الكيان الصهيوني، وأن تدافع عن المظلومين بكل قوة"، وأن "التجربة التي حققها الشعب الإيراني خلال العقود الماضية ستوصله إلى القمة". ولم يختلف عنه قادة نظامه الكبار، وخاصة العسكريين القريبين منه، فقد كانوا يتباهون، بمناسبة ودون مناسبة، بأنهم موجودون في الخارج، في العراق وسوريا واليمن وفلسطين، لكي لا يحاربوا أعداء النظام في داخل إيران ذاتها.

ولا أحد ينسى علي يونسى، مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني، حين غازل مواطنيه بأن "دولة الإمام الخميني تمكنت من تحقيق حلم الأجيال، وجعلت من إيران إمبراطورية فارسية جديدة عائدة إلى عاصمتها بغداد". ولا أحد ينسى المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية، العميد مسعود جزائري، حين قال إن "سلوك واشنطن قد اتعب العالم"، و"حان الوقت لنلقن أميركا دروسا جديدة". وكان، نفسه، قد قال قبل ذلك إن "الأميركان وحلفاؤهم يدركون أن العدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية يعني زوال تل أبيب، وإشغال نار الحرب داخل الولايات المتحدة ذاتها". وليس بعيدا، تصريح الأدميرال علي فادافي، قائد البحرية الإيرانية التابعة للحرس الثوري الذي تحدى فيه أميركا واكد أن "القوات الأميركية لا تضاهي الإيرانية قوة، على البر وفي البحر"، و أن "على الولايات المتحدة أن تخشى

انقسامات المعارضة السورية تدخل الأزمة مسارات كارثية

المفكر برهان غليون لـ «العرب»: الحل خرج من أيدي السوريين



طريق الحلول المعطبة

ويؤكد غليون أن الهدف الرئيس من كتابه هو محاولة التعلم من الأخطاء والتغلب عليها "لأن إصلاح ما مضى بات مستحيلاً، كما أن التشهير بالذات أو الآخرين ممن قادوا تلك المرحلة لن يُفضي إلى شيء، في المقابل فإن هناك حاجة ملحة لمراجعة تلك التجربة كي تكون نبراساً يضيء وعي الأجيال الجديدة".

ويقول إنه عمل من خلال كتابه "كمحلل سياسي وكجراح يكشف الورم ويسعى إلى الإشارة إليه واستئصاله إذا أمكن، وعندما يقوم الجراح بعمله فهو لا يدين المريض وإنما يسعى إلى إيقاظه، ولم أشعر في أي وقت أن جهودي محكوم عليها بالفشل".



برهان غليون

سوريا تعيش اليوم أوضاعاً أكثر من مزرية بسبب الدمار والفساد والانهيار الاقتصادي والاحتلالات الأجنبية

ويضيف "أن سوريا تعيش اليوم أوضاعاً أكثر من مزرية بسبب الدمار والفساد والانهيار الاقتصادي والاحتلالات الأجنبية التي تآكل من لحمها وتمتص دمه".

ويوضح أن "ليس لديه أي شعور بأن جهود السوريين باءت أو ستبوء بالفشل"، معرباً عن اعتقاده بأن "ما حققه الشعب السوري ما كان يمكن تحقيقه دون هذه التضحيات، وأنهم لا زالوا قادرين على صنع المعجزات، نحن نعاني كثيراً وبقسوة، لكننا لم نقف الأمل".

الدولة والدين"، يجعل التحليل الذي قدمه في كتابه الأحدث لمآلات الحالة الثورية مطار اهتمام مُستحق. ويسرد غليون في «عطب الذات» بداية دخوله معترك الصراعات السياسية بعد الثورة قائلاً «لم يكن هناك من هو أكثر نفورا من ممارسة السلطة أو الاقتراب منها ومن رجالاتها مني... لكن كان للثورة جدليتها الخاصة التي تلغي الفوارق بين السياسة والفكر والسياسي والمفكر أيضاً، وتضع الجميع أمام مسؤوليات وجودية، يصبح فيها موضوع المصير الجمعي والتاريخي أبدياً وأسبق على المصير المهني والفردى معا.. في المجتمعات الوليدة التي لم تنضج تجربتها السياسية لا يمكن للسياسي أن يتقدم من دون أن يكون مفكراً بشكل من الأشكال، ولا للمفكر أن يكون إنساناً مسؤولاً من دون أن يشارك في النقاش حول قضايا المصير الكبرى والمساهمة في تعييد الطريق نحو المستقبل..

وإذا كان كتاب «عطب الذات» يهدف إلى تقديم نقد اجتماعي وسياسي للكشف عن الأسباب التي أدت إلى الوضع الكارثي في سوريا، فإن انتقادات «النخبة المثقفة» لم تنقطع منذ صدور هذا الكتاب، مُتهمين غليون بأنه شرع في انتقاد الأطراف جميعها بينما برأ ساحته من كل خطأ. وهو ما رد عليه غليون في حوار مع «العرب»، بأنه قدم نقداً في كتابه للسلوك السياسي للعديد من الأطراف، من وجهة نظره ومن قراءته الموضوعية للحدث، لكنه لم يدن أحداً حتى أولئك الذين امطروه بكل الاتهامات.

ويقول في هذا السياق "في ما يتعلق بشخصي فأنا أكاديمي ومحلل سياسي لتجربة شاركت فيها، وأحاول أن أشرح للجمهور الذي أولاني ثقته، بمنهج الباحث في العلوم الاجتماعية، التحديات التي واجهتها الثورة والاختيارات التي أجبرنا في معظم الأحيان على تبنيها لضعف سيطرتنا على وسائل عملنا، أو عدم خبرتنا، وإبراز دوافع اختياراتي ومواقفي، ورؤيتي للمصاعب واقتراحاتي لتجاوز أخطائنا الماضية، ولا شك أنني ارتكبت أخطاء كثيرة خلال رئاستي (المجلس الوطني) ككل إنسان، وأرجب بأي نقد يهدف لتصحيح قراءتي للكارثة وتحليلي لأسبابها بحظي بالحد الأدنى من الموضوعية والمقبولية".

الذي علقه على النخبة المثقفة لتشتيت العمل السياسي الجديد بعدما جاء سلوكها أكثر تشبثاً وركابة من أخواتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، ومن ثم فقد اتجهت لفتح معركة الصراع مع الإسلاميين تاركة لهم مواقع القيادة السياسية والعسكرية بدلاً من أن تضع نفسها في مقدمة الحراك السياسي.

يقول غليون إن "الإسلاميين والعلمانيين في النهاية بشر يتمتعون بالوعي والإرادة وقادرون على الاستفادة من تجاربهم السياسية وغيرها"، داعياً في الوقت نفسه إلى "احترام كل فرد عقيدة الآخر ضمن إطار القانون وأن يتحول الاختلاف في الرأي السياسي وغير السياسي إلى تعبير عن حرية الفرد لا إلى سند لتأسيس طوائف متعادلة ومنغلقة على نفسها وعصبية متناحرة أو ماهيات تلغي بعضها البعض وفي طريقها تلغي الهوية الوطنية المشتركة أو الهوية الإنسانية".

ويشان إن كانت تجربة الثورة السورية أثبتت إخفاق العديد من القوى على رأسها النخب في الدفع نحو عملية الإصلاح والديمقراطية، وعلى من يمكن التحويل مستقبلاً؟ فيرى غليون أنه يمكن التحويل على هذه القوى نفسها "لأن النخب والأحزاب والأشخاص القادة أيضاً ليسوا أصناماً ولا ماهيات ثابتة وجامدة، هم أنفُس ووعي وروابط حية ومتحركة ومتطورة تستوعب التجربة وتتعلم منها وتغير ذهنها وسلوكها وتغني وعيها وتصلح ممارستها، ولو لم يكن الوضع كذلك لما نجح شعب، ولما كان للتجارب معنى".

تجاوز الأخطاء

إن الكتابات من هذا النوع تعبر في المقام الأول عن وجهة نظر مؤلفها ورؤيته الخاصة للحدث الذي عايشه وتأثر به وأثر فيه، إلا أن السيرة الثقافية والفكرية التي يحملها غليون وعلى إثرها قدم عدداً من أبرز المؤلفات المحللة لأزمات ثقافية وفكرية، مثل «اغتيال العقل.. محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعة»، و«نقد السياسة..

مؤسساتهم المدنية والسياسية وسلط عليهم أجهزة أمنية لم تدمر حياتهم وتحرمهم من أي تواصل فحسب، بل إنها سحقَت حياتهم الاجتماعية والأخلاقية وأفقدتهم الثقة الاجتماعية وروح التضامن والتكافل".

ويشير أيضاً إلى «اصطدام الثورة السورية بمشروع ثيوقراطي وطائفي لإمبراطورية مشرقية لا تزال طهران تعمل عليه باسم الهلال الشيعي، وبشكل منهجي وعلمي، منذ 1979، وقد انقضت عليه عشرات المليارات من موارد شعبها وموارد العراق الذي سقط في يدها عام 2003".

كما يوضح أن من بين تلك العوامل "دخول الثورة من دون أن تدري على خط الصراع الروسي الغربي، الذي سرعان ما تحول إلى نزاع بين كتلتين شرقية وغربية أعاد إلى الحياة منطق الحرب الباردة حيث نجحت موسكو في شل أي عمل سياسي دولي يهدف لإنهاء الحرب".

ويلاحظ غليون أن الولايات المتحدة "لم تظهر مصلحة كبيرة في إنهاء حرب تستكمل فيها تفريغ المشرق من أي قوة استراتيجية محتملة، في إطار تدمير أجل السيطرة الغربية وضمان أكثر ما يمكن من دمار المشرق العربي لتعزيز هيمنة حليفاتها الإقليمية الأولى إسرائيل".

يتحدث المفكر السوري في كتابه عن خيبة أملة بالمتقنين بعدما فقد الأمل من قبل في نخبة الأحزاب السياسية التي رآها قد تحولت إلى "هياكل هرمة متكورة على نفسها". كما خاب أملة

في هذا السياق إنه "لم يتوقف عن توجيه الانتقادات للعمل في المعارضة والكتابة يومياً عن ضرورات الإصلاح وتوسيع قاعدة المجلس الوطني الممثل للمعارضة والثورة وهيكلته منذ استلامه رئاسة المجلس".

ويضيف الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري المعارض أن "الحل في سوريا خرج من أيدي السوريين على الأقل في هذا الوقت". ويوضح أن "السوريين لن يصلوا إلى تحقيق غاياتهم ومن ثمة قطف ثمار التضحيات التي قدموها ما لم يتجاوزوا العيب أو النقص أو الخطأ أو العجز عن التفاهم والاتحاد والتكتل".

ويؤكد أن "الثورة ومآلها ومصير الشعب السوري ليس مرتبطاً أو رهينة لأي شخص أو حزب أو مجموعة أحزاب، معارضة أو غير معارضة، لكنه رهين إرادة السوريين جميعاً ونضج تجربتهم وتشكلهم كشعب وأمة حية وموحدة ومتضامنة".

تعميدات الأزمة

ينوء المفكر السوري برهان غليون في حوار مع «العرب» إلى أنه ما كان من الممكن أن يحقق السوريون أكثر مما فعلوا منذ انطلاق الأزمة عام 2011 إلى يومنا هذا نتيجة لعوامل متعددة منها وجودهم لنصف قرن في ظل ما سماه بـ"نظام عبودي انتزع منهم حقوقهم جميعاً". ويقول إن "هذا النظام حطم كل

يُكتب التاريخ لاستقرار الدروس، صعبة كانت أم يسيرة، فحين تنقضي الأحداث الكبرى في تاريخ البشرية لتصبح جزءاً من ماضٍ ثري تكون الكتابات المحللة لها والمعارضة لزلالتها وأزماتها، كذلك انتصاراتها ومغانمها ذات أهمية لا تنضب. من هنا اكتسب كتاب «عطب الذات.. وقائع ثورة لم تكتمل» للمفكر السوري برهان غليون، أهميته، لما يُقدمه من تحليل للعوامل التي قادت إلى مآلات الوضع السوري الراهن. وقد حاورته «العرب» لاستجلاء الموقف في بعض القضايا التي بدت ملتبسة، وكانت إجاباته حاسمة.

حنان عقيل
كاتبة مصرية

لم يترك برهان غليون أول رئيس للمجلس الوطني السوري المعارض، الذي تأسس في أعقاب اندلاع شرارة ثورة 2011 الأسباب الأساسية التي قادت إلى الوضع السوري الراهن وتراجع أداء المعارضة واستفحال الانقسامات داخل فصائلها المختلفة.

ويكشف غليون في حوار مع «العرب» بشأن كتابه «عطب الذات.. وقائع ثورة لم تكتمل» عن الخيارات السياسية التي أوجبت الصراعات بين التيارات المختلفة وأدت إلى المسار الكارثي الذي منيت به سوريا على مدار السنوات الماضية بعد انقطاع الأمل في أي مخرج سياسي للأزمة، وأسباب أسلمة الثورة التي يراها غير منفصلة عن سياق قتل المسيرات السلمية والدخول في المواجهات المسلحة.

ويقول إن "التدخل الروسي قرق جرس إنذار خطير بشأن تصحيح الأخطاء التي وقعت بها الثورة"، مشيراً إلى أن تصحيح الأخطاء أصبح مهمة استراتيجية ومركزة منذ ذلك الوقت. ويوضح الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري المعارض أن "الباس بدأ يدب في نفسه من إمكانية إصلاح أي شيء منذ عام 2016 بعد محاولات عديدة لجمع قادة الفصائل".

ويبين أن من بين الأخطاء التي وقعت بها الثورة "تعدد الفصائل وانقسامها وتحكم فئات وشعارات قومية ومذهبية فيها"، ويقول إن "المساعي الإصلاحية كانت تستهدف تجاوز تلك الانقسامات ونشأت خطاب الثورة وانحراف البعض عن أهدافها وإعادة إنتاج قيادة سياسية مقبولة".

ولم يهدف غليون من كتابه إلى تسجيل الوقائع التاريخية لعاملي 2011 و2012 من أحداث الثورة، لكنه يركز بالأساس على تحليل العوامل الداخلية والخارجية خلال تلك الفترة التي قادت إلى الوضع الراهن في شكل تحليلي يستقصي فيه السياقات التاريخية التي مهدت لقيام الثورة السورية ووضعيات النخبة السياسية والعوامل التي أدت إلى الانقسامات في صفوف المعارضة.

واستغرق غليون عامين لإنهاء كتابه «عطب الذات.. وقائع ثورة لم تكتمل»، كما أنه أخل الكتابة والمحكمة لتجربة الحراك السوري لما يقرب من ست سنوات. ويقول



الثورة السورية اصطدمت بمشروع
ثيوقراطي وطائفي لإمبراطورية
مشرقية لا تزال طهران تعمل عليه
باسم الهلال الشيعي منذ 1979

وزير مغربي سابق يبشر بحزب سياسي لا يُقهر

محمد زيان

ليبرالي شعبي يخاصم الجميع



● إعلان زيان أن لديه برنامجا سياسيا قادرا على تغيير وجه المغرب في أيام، يوضح مدى شغفه بالكلام المثير، مع أنه لم يكشف للرأي العام سر هذا البرنامج.



● فايروس كورونا لم ينج بدوره من زيان، الذي اعتبر الوباء فرصة للسباق الشعبي، عندما تحدّى وزير الصحة خالد آيت طالب لمواجهة إعلاميا.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

آخر نتائج مواجهاته الدونكيشوتية مع الكل توقّفه عن ممارسة مهنة المحاماة لمدة سنة، وسبق الحكم عليه العام الماضي لمدة ثلاثة أشهر، وقد تلخّصت مبررات هيئة محكمة الاستئناف في الرباط، في أن مرافعاته بشكل خاص في ملف الصحافي توفيق بوعشرين، كانت خارج السياق أو أنه قام هو بتجاوزات مهنية وادعاءات لا أساس لها من الصحة، والإتيان بتصرفات منافية لقواعد وأخلاق المهنة. طبعاً قام نقيب المحامين السابق محمد زيان، برفع كلتا يديه مبرّئاً نفسه من أي تصرف خارج أخلاق المهنة، وأن القرار الذي اتخذ في حقه ظالم وينال من مهنة المحاماة.

وجاء في حثييات القرار القضائي، إن جميع التصرفات والعبارات الصادرة عن المطعون ضده خلال جلسات إبريل ومايو ويونيو، تعبر بشكل واضح عن مدى إخلاله بكنه وروح قسم المحامي الذي يؤديه كل من أراد الانتساب إلى مهنة المحاماة والاضطلاع بأدوارها النبيلة.

ينتقد الوضع الحقوقي بالبلد بشكل مستمر، فدانها ما اعتبر زيان أن النيابة العامة تقولت، وأصبحت تؤدي أدوارا سياسية، وكحقهم الدستوري تضامن العشرات من المحامين المنتمين إلى مختلف الهيئات، في وقفة احتجاجية أمام مقر محكمة الاستئناف في الرباط، احتجاجاً على القرار، الذي اتخذ في حقه بمنعه من ممارسة المهنة سنة كاملة.

لكن القرار القضائي يفحم زيان المثير للجدل بأنه نعت الوكيل العام للملك بقوله "أنت ظالم، وينبغي أن تتابع جنايا وأنا سوف أتابع جنايا" واستمر في الصراخ وبعد ذلك بصوت مرتفع، ما ترتب عنه رفع جلسة 30 مايو 2018، لحصول الضوضاء والاضطراب بها.

علاقة محمد زيان بالمحكمة يشوبها في الغالب الكثير من التوتر سواء كان في موقع المدافع أو المتهم، فقد مثل أمام هيئة قضائية قبل عامين، بناء على شكاية حركتها النيابة العامة إثر حديثه عن كون ناصر الزفزافي، قائد حراك الريف الذي كان ينوب عنه بمحكمة الاستئناف، أخبره بأنه تلقى مكاملة هاتفية من طرف الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة، إلياس العماري، قصد "التأمر ضد الملك"، وهو ما نفاه الزفزافي، وكانت نهاية علاقة زيان بذلك الملف المعقد.

خصومة مع السياسيين

معجب بالحرب والمعارك لأنها في نظره تنتهي غالبا بالصلح والتفاهم، وتنأى عن التعتن والتشتت، يشعر بالفرح والغبطة حينما يحدث التجاوب والتجاوب بين طرفيها في الختام، هذا هو المنطق الذي يحرك زيان متغاضيا عن الكوارث التي تحدثها الحروب اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا ونفسيا.

فقد هاجمه إلياس العماري، الأمين العام السابق لحزب الأصالة والمعاصرة، واصفا عمله كمحام ووزير سابق لحقوق الإنسان بالأسود، ومذكرا إياه بالأدوار المثيرة للجدل التي لعبها ضد السياسي المعارض الراحل أبراهام السرفاتي حيث ساهم في سحب جنسيته المغربية منه، قائلا له لا تدفع انبعاث وحفدتك للبحث في تاريخك المخجل.

ذهب المحامي ورئيس الحزب الليبرالي المغربي، بعيدا في مواجهته لكافة الأحزاب المغربية عندما قرر متابعة حزب العدالة والتنمية والأحزاب المشكلة للأغلبية قضائيا بتهمة محاولة إثارة الحرب الأهلية في البلاد، بعد اتهامها لحراك الحسيمة بالانفصال، مشددا بثقة زائدة أنه "إذا لم يُنصفنا القضاء المغربي في المرحلة الأولى سوف نلجأ إلى المحكمة الجنائية

الدولية، دون أي تردد، لأن هذه الأحزاب لا تمثل المغرب وسياسيته".

الخصومة الظاهرة دفعت زيان إلى القول إن حزب التجمع الوطني للأحرار لا يملك أي شخص فيه صفات رئيس الحكومة المستقبلي، وإذا فاز في انتخابات 2021 القادمة ستندلع الثورة في البلاد، في إشارة إلى أن الأمين العام للحزب، عزيز أخنوش، لا يصلح لأن يكون على رأس حكومة. وربط زيان عودة ثقة المغاربة في السياسيين ودفعمهم إلى التصويت بزوال الأحزاب التي دبرت الأمور لعقود من الزمن دون نتائج، متحديا رئيس الحكومة سعد الدين العثماني بالقول "عليكم أن تعطونا الفرصة نحن الذين لم ندبر الشأن العام، وسوف ترون الثقة تعود إلى المغاربة، لأن الشعب لن تكون له ثقة ما دامت نفس الوجوه موجودة".

الفجاجة كسياسة

من الصعب رصد خيط ناظم يضبط مسارات وأهداف تصريحات زيان، لكن الدافع الأساسي على ما تظهره مواقفه لا يضبط فقط إلى ما هو قانوني صرف بل تحدهه الخصومة السياسية والمزاج العام للرجل وما يمكن أن يستفيد منه حالا ولأحقا، فقد انكر أن تكون إسبانيا قد قصفت بالأسلحة الكيميائية سكان شمال المغرب الذين قاوموا احتلالها لأراضيهم في القرن الماضي. زيان المولود بمدينة مألّا بإسبانيا في فبراير 1943، من أب من شمال المغرب وأم إسبانية، ناقض الشهادات والتاريخ والعيّنات مبررا ذلك بأن إسبانيا لم تكن لها القدرات الكافية للقيام بتلك العملية الواسعة، كما لم يتمّ تناقل أخبار عن وجود حرائق هائلة في أحرار وغابات المنطقة الشمالية في ذلك الوقت.

زيان يربط عودة ثقة المغاربة

في السياسيين ودفعمهم إلى

التصويت بزوال الأحزاب التي

دبرت الأمور لعقود من الزمن

دون نتائج، متحديا رئيس

الحكومة سعد الدين العثماني

بالقول «عليكم أن تعطونا

الفرصة نحن الذين لم ندبر

الشأن العام وسوف ترون»

حتى فايروس كورونا كان فرصة للسباق الشعبي عند زيان عندما تحدّى وزير الصحة خالد آيت طالب لمواجهة إعلاميا، داعيا إياه إلى مناظرة تلفزيونية على المباشر للحديث عن الأرقام والتدابير التي اتخذتها وزارته متوعدا بكشف كل ما في جعبته للمغاربة ولو كان الثمن سجنه.

قد تتفق معه عندما يتحدث عن مافيا العقارات التي تمتص مءاء المواطنين، وتذهب مع مقولاته حول

الحرية والأحزاب والسياسة الاقتصادية، لكن نرجسيته الفائضة تجعله قريبا من منطق المظلومية الذي ترفعه عادة جماعات الإسلام السياسي، عندما يقول إنه لا يوجد في المغرب من يؤذي ثمن نضاله وأفكاره سواه.

ومن بركات شعبيته دخول حزبه المغربي الحر، على خط الضجة التي أثارها تقرير لمنظمة "أمнести انترناسيونال" بخصوص قضية التجسس على المعطيات الخاصة للمواطنين المغربية، مطالبا الحكومة المغربية بالتعجيل في الكشف عن كافة ملبسات وظروف هذه القضية، دون أن يلتفت إلى أن الحكومة طالبت بادلة دامغة تؤكد مزاعم المنظمة وأن المسألة ليست محسومة نهائيا من الجانب الآخر.

وللتأكيد على أن الشعبية علامة فارقة عنده، أعلن زيان استقالته في العام 1996 من منصبه كوزير لحقوق الإنسان، بسبب معارضته لحملة التطهير التي كان يقودها وزير الداخلية آنذاك، إدريس البصري، ضد رجال أعمال مغاربة منتقدا التجاوزات ضد البعض منهم.

من تجليات سطوة لسان زيان تصريحه بأن لديه برنامجا سياسيا قادرا على تغيير وجه المغرب في أيام، ولم يكشف للرأي العام سر هذا البرنامج، لكنه لخصه في مطالب بتأميم المناجم في المغرب، ومناجم الذهب بإقليم طاطا، لتعود للشعب المغربي معتبرا أن هذه الخطوة ليست صغيرة. ولكي يضح من موقف حزبه السياسي وصف الأحزاب بالجين والخوف من الحديث عن الثروات الطبيعية ومدخيلها الحقيقية، واستفادة الشعب المغربي منها، وهنا يحاول أن يبرز كقائد شعبي عندما يقول إن "من كان يمتلك القدرة ليرفع هذا المطلب معنا، فليفضل".

أسس محمد زيان الحزب الليبرالي المغربي في العام 2002، والذي غير اسمه إلى الحزب المغربي الحر، وشارك في ثلاثة استحقاقات انتخابية دون الفوز بأي مقعد برلماني في آخر مناسبتين، وقاطع نسخة العام 2016 لحظ ماء وجه قياداته، والغريب أن تبرير زيان للمقاطعة تحركه أشياء أخرى بعيدة عن هموم المواطن عندما قال إن السبب هو الدعم الهزيل المخصص للأحزاب الصغرى للقيام بحملاتها مقارنة ببقية الأحزاب، والحيث في الحصص المخصصة لهذه الأحزاب بالتلفزيون الرسمي.

يؤكد زيان أن الأحزاب التي تسير بأوامر فوقية، لا تمارس السياسة، ومسيروها هم أنصاف رجال، وعليهم اعتزال العمل السياسي، لكنه يدور دورة كاملة ليؤكد أن حزبه مختلف تماما وسيشارك في الاستحقاقات

زيان مولع بالحروب والمعارك

لأنها في نظره تنتهي غالبا

بالصلح والتفاهم، وتنأى

عن التعتن والتشتت، هذا

هو المنطق الذي يحركه

متغاضيا عن الكوارث التي

تحدثها الحروب اقتصاديا

واجتماعيا وحضاريا ونفسيا

المقبلة. وفي لحظات التجلي يعترف صراحة ودون ماكياج بأنه "من حق الحزب الليبرالي أن يركب على أي حدث سياسي واجتماعي بالبلاد، ومن حقنا استغلاله سياسيا".

المثير أن زيان بقي وفيا للقاعدة التي دأبت عليها قيادات الأحزاب بالاستمرار في مواقفهم، عندما أتى إلا أن يترشح لقيادة الحزب مرة أخرى دون أن يلتفت إلى قانون التداول على الكراسي وإعطاء الفرصة لقيادات أخرى حتى يتدفق دم سياسي جديد داخل الحزب، فهو يعتقد أنه من حق أن ينتقد هذا السلوك لدى منافسيه الآخرين، لكن عندما يتعلق الأمر به يتهرب قائلا إن قواعد الحزب لا تزال متشعبة به.

الوجه الآخر لزيان، تفصح عنه مقولاته بأن لا شيء يخلو من بعد تسويقي على اعتبار أن التجارة تمثل أدم حرفة في العالم، وهذا يفسر أن أي عمل يقوم به كسياسي أو محامي يحركه "الماركوتينغ" كما صاغه عبر مسيرته العملية والشخصية.

ليبرالي ضد الاشتراكيين

كان نواب الاتحاد الاشتراكي ينهضون وينسحبون اعتراضا واحتجاجا على سياسته ومواقفه، عندما كان يدخل قاعة مجلس النواب وهو وزير لحقوق الإنسان. وفي روايته أن الاتحاديين اتفقوا مع وزير الداخلية، البصري، آنذاك، على هذه المناورة، لأن الجلسة كان سيثار فيها موضوع زعيم جماعة العدل والإحسان عبدالسلام ياسين، الذي طالب برفع الإقامة الجبرية عليه. هكذا فسر موقف الاتحاديين آنذاك ويقول متهمكا "إنهم يبقون وراء الأبواب ينتصون على

تدخلاته". وإذا كان العدو للدود لزيان هو النياية العامة على المستوى القضائي، ففي السياسة اليسار وبصفة خاصة حزب الاتحاد الاشتراكي كان ومنذ

زمن

طويل عدوا أكثر من لدود، ويقول محمد زيان إن حزب الاتحاد الاشتراكي تاريخه مليء بالخيانة، فقد خاننا مع الجزائر خلال حرب الرمال، كما أنه رفض المشاركة في المسيرة الخضراء.

وفي الوقت الذي يقول مناصرو زيان إنه يتمتع بالجرأة والفضيلة والوضوح والصراحة، يعيب عليه الذين عاصروه سنوات نهاية سبعينات وبداية تسعينات القرن الماضي، بأنه لم يدافع عن حقوق المسجونين أو عائلات الذين توفي أبناؤهم في السجون والذين غالبا ما كانوا ينتمون إلى اليسار، في فترة ما اصطلح عليها بسنوات الرصاص، ولهذا لا يطعنون إلى مرافعاته الحالية لتحقيق العدالة الاجتماعية والحرية والحقوق وفصل الثروة عن السلطة، معتبرين أنه محال باسم القانون.

في المحاكمة الشهيرة لنوبير الأموي الكاتب العام السابق للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، أكبر نقابة بالمغرب وذات التأثير في مجريات الأحداث طيلة عقود، والتي جرت أطوارها في إبريل من العام 1992، وبعد مرور ثمانية وعشرين عاما، يزعم زيان أن تلك المحاكمة تمت

"بتواطؤ بين المخزن، ورفاق الأموي في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، من أجل تصفية من بقي من اليساريين في الاتحاد بعد أن تمت تصفية مجموعة القياديين أحمد بنجلون وعبدالرحمان بنعمر، وتهيئة البقية للدخول في حكومة النواب".

كان زيان آنذاك محامي الحكومة ومتسقا مع دوره، لكنه ادعى الآن أنه رغم دفاعه عن الدولة، كان ينتظر ألا تتجاوز مدة العقوبة 6 أشهر في الأقصى، ويضيف "لكنني اندهشت حين سمعت العقوبة المقررة في الملف، وقلت للصحافة بعد الجلسة إن هذا الحكم ظالم في حق الأموي، وإن غايته تبيئت لي بعد الجلسة، حيث اكتشفت أن هذه العقوبة تم إقرارها من أجل تمرير مرحلة الانتخابات في أريحية بالنسبة للاتحاد دون حضور الأصوات المزجبة من الداخل".

هذا تبرير "محامي الشيطان" كما كان خصومه في الاتحاد الاشتراكي يصفونه به، وتعالوا ندخل إلى دهاليز تفكير الرجل لنجد أن المسألة متعلقة بتصفية حسابات عندما يقول بلهجته الدارجة ما يقوله في حق "هذه المحاكمة أقروا به لأول مرة وهاد شي كامل غادي نقولس من بعد ما النظام خوا بيا وحتى أنا غادي نخوي بيه ونفرش أش وقع للأموي"، بمعنى أنه "لأول مرة أقوله من بعدما خانني النظام سوف أخونه وافضح ماذا وقع للأموي".

يزعم محمد زيان أن رئيس الاتحاد الاشتراكي، إدريس لشكر وجه تعليماته إلى عدد كبير من المحامين الاتحاديين والنقباء المنتمين إلى الحزب ذاته من أجل تسجيل مؤازرتهم للمشتكيات ضد الصحافي توفيق بوعشرين، مالك ومؤسس جريدة أخبار اليوم الذي تمت متابعتها بتهم أبزرها اغتصاب والاتجار بالبشر، معتبرا أن هذا الأمر يكشف زيف الشعارات التي يرفعها الحزب في الدفاع عن الحريات، وخاصة حرية الصحافة والإعلام.

هويته المصرية كما اقترحها

عصمت داوستاشي

رائد التجريب في الفن المصري الحديث



فاروق يوسف
كاتب عراقي

«كولاج» لوحاته أم حياته التي هي أشبه بالكولاج؛ قص ولصق ومواد مختلفة. نادرا ما يفعلها المرء فيجعل المسافة غير مرئية بين حياته المكتظة بالأحداث وفنه المليء بالمفاجآت. والمصري عصمت داوستاشي من ذلك النوع الصعب والناذر. لا يزال داداها بعد مئة سنة على الدادائية. ولكن ما معنى أن يكون المرء داداها؟

يمكننا أن نتخيله متمردا وداعية تخريب ومشاكسا وعنيفا وصارما في معارضته للواقع الفني. ذات مرة أرفق الفنان بأحد معارضه كتابا بعنوان «إبداعات في لون أسود». كان ذلك الكتاب يخلو من أي شيء سوى اللون الأسود. تلك صرخته ضد العنف والتمييز.

استلهم الفوضى وارتجلها

داوستاشي رسام معاصر، بمعنى متابعته لما يجري حوله بعين الرسام الناقدة والساخرة والمتمردة والمعرضة في الوقت نفسه.

أسلوب هذا الفنان يمثل طرازا مستقلا في تاريخ الفن المصري الحديث. هو ما يعتبره البعض تطرفا في الحداثة الفنية غير أن الفنان يعتبر نفسه ابن اللحظة المصرية في كل تجلياتها. فكان عليه أن يستلهم الفوضى باعتبارها حقيقة.

أسلوب داوستاشي يمثل طرازا مستقلا في تاريخ الفن المصري الحديث. وهو ما يعتبره البعض تطرفا في الحداثة الفنية، غير أن الفنان يعتبر نفسه ابن اللحظة المصرية في كل تجلياتها

رسم داوستاشي كل الموضوعات التقليدية لكن بأسلوبه العاصف يعرف كيف يحتال على الموضوع ليستخرج من أعماقه أشد جوانبه احتداما. فكان في كل عمل من أعماله وفيها لمبدأ الصدمة الذي اعتمده في سياق علاقته بالمتلقي الذي غالبا ما يكون مستعدا لما تجود به مخيلة هذا الفنان المشاكس.

توزعت حياته بين انشغالات إبداعية مختلفة. فهو رسام وكاتب سيناريو ومخرج وشاعر وقاص. كما أنه عمل في الصحافة مصمما وفي التلفزيون مصمما ديكور وفي رصيده أكثر من ستين

معرضا. كان كل شيء يجري بطريقة عفوية. فيقدر إيمانه بالرسم، كان يثق بالكلمة. ولد داوستاشي في الإسكندرية عام 1943 في عائلة مسلمة هاجرت من كريت بسبب الاضطهاد. درس النحت في كلية الفنون الجميلة وتخرج منها عام 1967. غير أنه كان قد أقام معرضه الشخصي قبل ذلك بخمس سنوات. موهبته سبقت الدراسة والحرفة.

صانع أفكار طليعية

إضافة إلى الستين معرضا شخصيا التي أقامها لأعماله الفنية أصدر داوستاشي كتابا قصصيا بعنوان «أشكال هندسية» عام 1986، وكان قد جمع أشعاره عام 1966 في كتاب بعنوان كلاميات كما كتب سيناريو لفيلم حمل عنوان «الصمت». له أيضا كتب أخرى منها «تكريات سكندري» و«الرملة البيضاء».

قاده شغفه بجمع المواد القديمة إلى التعامل مع المواد المختلفة وأدخلها عناصر رئيسية في عمله الفني. ذلك ما جعله يبدو مختلفا كما لو أنه ينظر بعيني مثقف قادم من عالم آخر إلى موهبة يديه وهما تخترعان أشكالا لم يكن الهدف منها تحقيق الانسجام حسبما تقره الوصفات الفنية الجاهزة. كان النفور شعاره. لذلك كانت معالجاته تجمع بين الرسم والنحت واستعمال المواد الجاهزة.

لم يكن داوستاشي داداها في فنه فحسب، بل كان كذلك في مفاهيم عديدة منها ما يتعلق بصلبة الجمهور بالفن. فهو وإن كان لا يملك فكرة حسنة عن المتاحف وصلات العرض الفني فإنه كان منسجما مع فكرة واقعية مفادها أن الجمهور لا يملك حماسة تدفعه إلى البحث عن الفن في المتاحف، لذلك قرر أن يذهب بفنه إلى الناس في أماكن تجمعهم. «مقهى خفاجة» بالإسكندرية كان هو المكان الذي نفذ فيه تلك الفكرة الطليعية.

لقد اخترع الفنان «الفن في المقهى» وسيلة جديدة لبث الوعي الفني والذائقة الجمالية بين الجمهور العادي وكان يحلم بأن تنتشر تلك التجربة التي استمرت سنة واحدة في باقي أنحاء مصر، غير أن ذلك للأسف لم يحصل.

رسم ما يحب

«أرسم ما أحبه» هو عنوان معرضه المقام عام 2019. في ذلك المعرض رسم داوستاشي كل شيء. تدفقت الصور بكل أنواعها كما لو أن الفنان أراد أن يصنع صورة لمصر في تحولاتها البصرية. ذلك العالم الذي أحبه وعاش فيه باستغراق وشعور عميق بلذة العيش. تنقل الفنان بين تجليات الظاهرة المصرية على المستويات السياسية والاجتماعية

والاقتصادية بحثا عن الخيوط التي تقوده إلى الحياة الشعبية، هناك حيث تتخذ العلاقة بالمكان المحلي طابعا أكثر أصالة. ولكن ذلك لم يكن كل شيء أو لم يكن يعبر عما أحبه الرسام بشكل دقيق.

لقد رسم نساء بمختلف أوضاعهن وحاول أن يستلهم جماليات الوجود الأنثوي بتأثيراته التي لا تقف عند حد بعينه. رسم وجوه نساءه بشغف ووله، كما لو أنه يبعث برسائل غرام إلى حياة تؤثثها الرقة بترف معانيها. بحيث تخطى الفنان حدود الكشف عن الجانب الجمالي في الجسد الأنثوي إلى حياة هي أشبه بلغز هو ما كان داوستاشي قد صنع من مادته جدران متاهته.

المرأة لدى داوستاشي هي خزانة أسرار وليست أنوثتها هدفا نهائيا. لذلك فإنه لم يقيم معادلته على الغزل الخارجي بقدر ما كانت تلك المعادلة بمثابة بحث في عوالم خفية كانت المرأة بالنسبة إلى الفنان مرآتها. لقد لمس الرسام عصب تلك الحياة التي اكتشف أنها ممره إلى الحياة الحقيقية. من خلال نساء شغف بعوالمهن الداخلية رسم الفنان ما يحبه.

رائد التجريب الفني

أحيانا يكون فن داوستاشي قريبا من فن الـ«بوب» الأميركي. وبالرغم من أن ذلك لا يقع بالصدفة بسبب أن الفنان يتعامل مع مشكلات عصره بأدوات بصرية معاصرة فإن ذلك الفن يتنقل بخفة بين أساليب فنية متعددة أخرى يتقدمها الأسلوب التعبيري.

لقد تعلم من ممارسته التصوير الفوتوغرافي أشياء كثيرة عن طريقة النظر إلى المراتب. فصار عليه بعد ذلك أن يكتشف العالم بطريقة مختلفة. وقد لا يكون نوعا من المبالغة أن داوستاشي هو الفنان المصري الوحيد الذي لا ينافسه فنان مصري آخر في تعدد أساليبه وتنوع تقنياته وكثرة المواد التي يستعملها وغرابة الموضوعات التي يتطرق إليها. ذلك رسام لا يمكن التعرف عليه إلا من خلال هروبه ممّا فعله سابقا.

في كل معرض جديد من معارضه يكون رساما جديدا غير الرسام الذي كانه في المعرض السابق. إنه يتجدد من

خلال تجدد موضوعاته وأسلوبه وتقنياته والمواد التي يستعملها. بطريقة منصفة يمكن القول إن عصمت داوستاشي هو رائد التجريب الفني في مصر.

لا يحب أي فنان مصري أن يُقال عنه إنه ليس وريث الفراعنة. هناك وهم ملخصه أن الهوية المصرية في الفن لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الاتصال الشكلي بالفن الفرعوني.

داوستاشي نقض ذلك الوهم. فهو مصري من غير أن يضع فنه في مكان لا يرغب في أن يكون فيه.

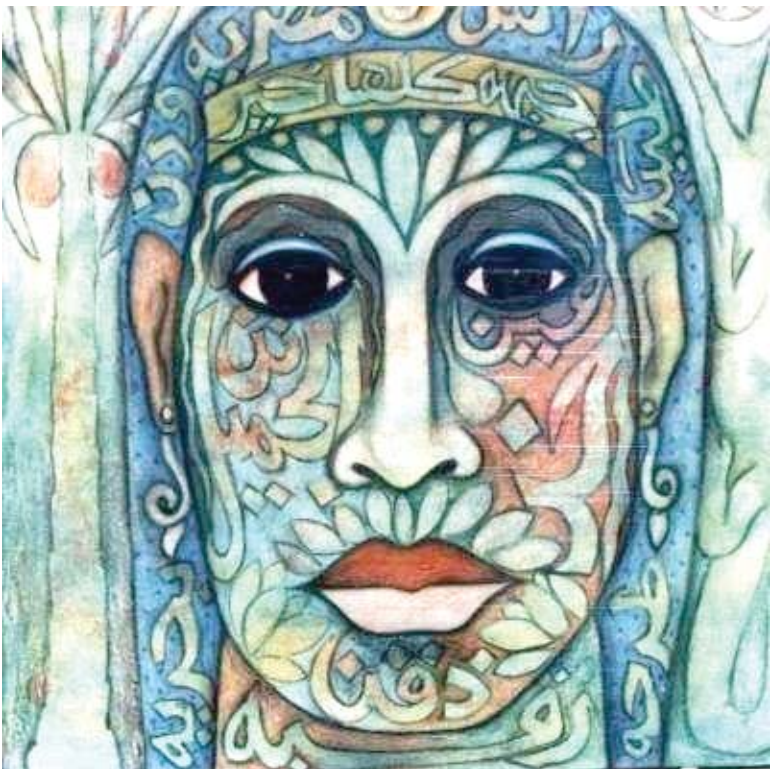
لقد تحرر في وقت مبكر من حياته الفنية من عبودية المتحف. كما أن رغبته في أن يكون فنانا معاصرا دفعت

بعيدا عن الخضوع لمواصفات محلية هي أشبه بالوصفة الجاهزة لصناعة اللوحة. داوستاشي فنان حر، مستقل يبحث عن مستقبل لوحته من غير أن يلتفت إلى الوراثة.

ذلك ما جعله قادرا على استخراج عناصر هويته المصرية من أعماق تجربته الفنية التي هي مزيج من التعرف على خشونة العيش التي يعاني منها الناس العاديون وترف نساءه اللواتي يفتحن أبوابا على فراديس متخيلة. داوستاشي يرسم كما يمارس نشاطه اليومي بعيدا عن الرقابة المسبقة. إنه لا يخطط لكي يرسم كما أنه لا يتردد في خياراته لكي يعيش. هو ابن لحظته المصرية التي تتفتح به على العالم.



فنه أحيانا يكون قريبا من فن الـ«بوب» الأميركي. ورغم أن ذلك لا يقع بالصدفة بسبب أن داوستاشي يتعامل مع مشكلات عصره بأدوات بصرية معاصرة، فإن ذلك الفن يتنقل بخفة بين أساليب فنية متعددة أخرى تتقدمها التعبيرية



لماذا تبدو الفلسفة معقدة بهذا الشكل

من يفكر طويلا تكون كتابته واضحة عكس المتحذلقين



الفلسفة ينبغي أن تكون سهلة جدا (لوحة للفنان يحيى زكي محمد)

وعندما يكتب، سيكتشف ما الذي يشغل فكره، وهل ما يشغل فكره تمّ التفكير فيه جيدا. ما يعني أن من المستحسن، أمام أي مشكلة، ربط التفسير الأكثر إيجازا بالحل الأقل تعقيدا. وبذلك يمكن تجنب الانخراط في استدلالات ملتوية. إذا كان كتاب ما معقدا، وكان عرضه في مثل تعقيد، فإن المتلقي، قارئاً أو مستمعا، سوف يبذل جهودا للمتابعة، وينتهي به أمره إلى العزوف عنه.

وتشيفتر لا يبتدئ بغموض بعض الفلاسفة فقط، بل يدين أيضا هزهم، وطريقتهم في تكييف المفاهيم والمصطلحات بشكل يغطي على تراجيديا الوجود، ويضرب مثلا على ذلك شوبنهاور الذي كتب مئات الصفحات ليقول إن الإنسان حيوان مريض. فهو يفضل من في إيجازه ثراء كبير، أمثال لاروشفوكو، والماركيز دو فوفنارغ، وبالتسار غراسيان، وليوباردي، وإميل سيوران. وفي رآيه أن الفلاسفة الثنائيين يتوجهون إلى نظر أتهم أو طلبة الجامعات، بينما يكتب أساتذة الإيجاز للرجل العادي، الذي يتوسمون فيه فكرا نابها وطرافة، ويفخرون بأنهم لا يقدّمون دروسا، ويترفعون عن اجتذاب طلبة أو مريدين إلى حلقاتهم. والخير في من التزم البساطة.

ولا تعني البساطة هنا القناعة باقل لفظ وأيسر فكرة، بل تلك التي تنجم عن عمل جاد ومعقد، يبسطها منشئها بعد جهد بوضوح. وهو ما عبر عنه ليوناردو دا فينشي بقوله "البساطة هي تطوير نحو الأعد حتى مرحلة النهائية"، أو ما قاله بيكاسو ذات مرة "عندما كنت طفلا، كنت أرسّم مثل رافائيل، ولكني قضيت وقتا طويلا كي أتعلم الرسم مثل طفل".

ويبقى السؤال: هل ينبغي شحن الخطاب الفلسفي بكم هائل من الألفاظ الغامضة كي يفرض الفيلسوف نفسه في عالم الأفكار؟ أم الاشتغال عليه والملمة شوارده وتقديمه بأسلوب بسيط خال من التعقيد؟ يتساءل لودفيغ فيتغنشتاين "لماذا تبدو الفلسفة معقدة بهذا الشكل، والحال أنها ينبغي أن تكون سهلة جدا؟".

والجواب في رأيه أن الفلسفة تفكّ في أذهاننا العقد التي أدخلناها فيها بشكل غير معقول، ولذلك ينبغي القيام بحركات في مثل تشابك العقد. ما يعني أن من جاء بأفكار واضحة، كان قد فكر طويلا. كذلك قانون نيوتن عن الجاذبية، ومعادلة أينشتاين عن الكتلة والطاقة، ومعادلات جيمس ماكسويل حول الية توليد الحقول الكهربائية والمغناطيسية بواسطة الشحنات والتيارات والتغيرات في الحقول، التي شكلت القوانين الأساسية للفيزياء... وغيرها مما يبدو اليوم بسيطا، ولكنه تولد عن مخاض عسير وأعوام من البحث والملاحظة والتحليل.

المشعبدين، لكي لا يُكتشف خواء حرفتهم، التي يسخر الناس من غيابها ببسر. أما الفيلسوف الذي يحترم نفسه، فهو يتوسل في كتاباته باللغة المشتركة، لكي يوقظ في معاصريه فضولا معرفيا لتلقي أفكاره، على أن يكون ملما إلماما متميزا بشروط تلك اللغة، فإن يرغب نفسه على الوضوح ليس سوى واجب لباقة وأدب كي يقدم للأخر راحة فكرية، لأن الفيلسوف إذ تقلقه الأسئلة والمخاوف والألغاز، بمسك القلم كي يلاحظ ما إذا كانت مشاعره وحده قادرين على ادّعاء لقب فكر.

وهذا لا يعني أن ما يتخلله جيدا سوف يعلن عنه بوضوح، بل العكس، ما يكتبه جيدا، سوف يتخلله بوضوح. فالفيلسوف الذي لا يتخبر كلمات بسيطة ودقيقة، يحكم على فكره بالبقاء حبيس كهفه الحميم.



النص المتحذلق لا يسمح بأي

تعليق، مثل جدار أملس لا

يمكن تسلقه، بينما المقروئية

تجعل نقد الآخر ممكنا



الشعر والفلسفة. فاللغة التعبيرية في اعتقاده مغامرة حقيقية، تقضي أن يترجم الفكر إلى كلمات تجربة فكرية لا تستطيع اللغة المتداولة صياغتها، وبذلك تجد الألفاظ المولدة ما يسوّغها. فهو إذ يستعمل مصطلح "بَيَجْسَدِيّة" (intercorporeité) على منوال بَيَشْخَصِيّة (intersubjectivité) (حالة اتصال بين شخصين) فإنما ليبين أننا نشترك في الجسدية نفسها، وأن الجسد لا ينظر إليه كجهاز بيولوجي، بل كجسد نعيشه كلنا من الداخل.

واستور تعترض هي أيضا على اللغة الاصطناعية وعلى الغلو الاستعاري في الفلسفة، وتقول إن شكل التعقيد الذي تدافع عنه ليس مرادفا للغموض، والانغلاق في لغة تقنية جاهزة، لأن التعقيد في نظرها، كطريقة اشتغال على اللغة اليومية، يخلق الدشّة والخروج عن المألوف، ويخرج الفكر وفارثه من منطقة الراحة التي عهداها. قد يكون في الأمر ما يزعزع الاستقرار، بيد أنه جهد ضروري لتفحص المعنى الحقيقي للكلمات، كي يعيد المرء سماع لفته والتفكير بشكل مغاير، لأن غاية الفلسفة كما يقول ميرلو بونتي هي "إعادة تعلم رؤية العالم".

الكتابة الواضحة

غير أن آخرين لا يقتنعون بهذا التأويل، شأن الفيلسوف فريدريك شيفتر الذي دأب على فضح ما يعتبره استبالة القارئ، فمما رواه عن الصعوبات التي واجهته أول عهده بالفلسفة، أنه كان يعاني الأمرين كي يفهم فقرة من "منطق" هايدغر، فيتهم نفسه بالقصور، وينسب عجزه عن إدراك نصيحتها إلى ضعف مداركه، ولكن بعد طول مراس اكتشف أن هذين العلمين كانا يهدفان فقط إلى إنباط عزائم البسطاء وخداهم.

وفي رأيه أن ليس ثمة ما يصيب النفس بالكدر أكثر من فيلسوف يرغب في ابتكار لغته الخاصة، ويستدعي من القارئ حسنه الشعري وموهبة تجليه المفهومي. فهو إذ يحرص على "إعطاء معنى أصفى لكلمات القبيلة" بعارة مالارمي، ينحدر إلى اللغة الاصطناعية أو التحذلق والتصنع في اللغة والأسلوب، فيوهم بأن نصه الهرمسي المنفلق حذ الإغماض والتعمية هو تعبير عن أسلوب بارع وفكر ثاقب.

والحسبية، يقول شيفتر، أنه يجد قبولاً لدى جمهور يغلب عليه تمجيد المعتم، كما يشهد على ذلك رواج لوفيناس أو دزيادا. ويذكر بأن مونثاني كان يرى في الضعوبة وسيلة يستعملها كل غلامّة، مثل

داستور مثلا، فهي لا تعتبر مثّل ذلك التعقيد مدانا، لأن كل العلوم في اعتقادها تتميز باستعمال مفردات تقنية، لا تصبح مقروءة إلا بعد طول درية ومراس. فلماذا يعاب ذلك على الفلسفة؟ صحيح أنها ليست علما ولا تتناول مجالا مخصوصا يستوجب مصطلحات محددة، ولكن ذلك لا يمنعها من استعمال آخر للغة غير الاستعمال اليومي.

التحذلق والتصنع في اللغة والأسلوب، يوهمان بأن النص الهرمسي المنفلق إلى حد الإغماض والتعمية، أسلوب بارع وفكر ثاقب

وهذا موجود في الفلسفة منذ بداياتها، فافلاطون أخذ عبارة أيدوس (eidos) التي تعني في اليونانية القديمة ما هو مرئي، وأعطاهها معنى غير مسبوق، بل ومخالفا للمعنى المتداول، ألا وهو ما لا يقبل الرؤية، أي الفكرة كمثل ثابت خالد عن الأشياء الحسية. كذلك أرسطو عندما أخذ عبارة هيلي (hyle) التي تعني في الأصل أداة الحرفي الذي يشتغل على الخشب، ليتحدث بشكل عام ومجرد عن المادة. وفي رأيه أن الفلسفة تفترض نوعا من العنف الخلاق، فهي تضع العلاقة الجوهرية بين الكلمات والأشياء موضع مساءلة، ما ينتج عنه عدول عن الخطاب العادي كجملة علامات اتفاقية عرقية، ووسيلة بسيطة للتواصل.

وهذا موقف ميرلو بونتي حين أكد على وجود اختلاف بين لفظة منطوقة ولفظة ناطقة، وبين لغة متداولة أقرها الاستعمال ولغة تعبيرية يتوسل بها

جدار أملس لا يمكن للمرء تسلقه. فالشرط في المقروئية جعل نقد الآخر ممكنا، أي الاعتراف بوجوده، والخروج من وضعية التوحد (أي ليس في العالم سواي). سياسيا يفترض الخطاب الاصطناعي الخاص إنعان القارئ، وإنهيار السماع (يذكر أن بعض من حضروا دروس لكان، مثل ميرلو بونتي وليفي ستروس، اعترفوا بأنهم لم يفهموا شيئا)، ذلك أن اللغة الاصطناعية تشكل في نظر من يخضعون لها نوعا من العبودية الطوعية أمام ضغوط معلم روحي أو قبيلة. فهم يشربون شربا ما يقوله أساتذتهم، ويردونّه في بحثهم ودروسهم كي يضمنوا ترقية في المراتب الأكاديمية، دون أن يعمدوا إلى نقد ما يتلقون أو الإعراب عن فهمهم الخاص.

ويذكر المؤلفان على سبيل المثال أن أساتذا بالسوريون، متخصصا في نيثته، صرح باعتقاد "ثمة بعض الفروق الدقيقة في 'ما وراء الخير والشر' لا تظهر إلا بعد القراءة المتّين والخمسين". ذلك أن اللغة الاصطناعية مرتبطة بكثرة المنشورات في تاريخ الفلسفة، وقد دلت إحصائية أكاديمية أن ما كتب مثلا عن هايدغر منذ رحيله عام 1976 يفوق ما ألف عن أرسطو منذ وفاته سنة 322 قبل الميلاد. فكل واحد يسعى طيلة مسيرته الأكاديمية إلى التخصص في فكر واحد حتى يستحوذ عليه، ويصبح هو المرجع الوحيد في كل ما يكتب عنه. هذا الغموض لا ينظر إليه كل المفكرين بالرؤية نفسها، فمفهم من يقر أنه من المآخذ التي توصم بها الفلسفة في الغالب، ولكنهم يفسرون ذلك بأن عددا كبيرا من الفلاسفة، إن لم يكونوا كلهم، يشعرون بالحاجة إلى منح معنى جديد للألفاظ اللغة اليومية، ونحت الفاظ مولدة أو تحليل إيتيمولوجيا اللغة اليومية. وهذا موقف الفيلسوفة فرنسواز

من القضايا التي تُطرح دوريا في الساحة الفرنسية غموض النص الفلسفي. هل هو سمة من سمات ذلك الخطاب؟ أم أن أصحابه يجنحون عمدا إلى التعقيد، إما للإيهام بعمق أفكارهم، وإما للدلالة على أن خطابهم أرفع شأنًا من الخطاب الأدبي والعلمي، وأن القارئ مطالب ببذل جهد مخصوص لولوج نصوصهم؟ وإذا كان الفلاسفة يحملون أفكارا معينة، فلماذا لا يكتبون بلغة واضحة تكون قابلة للفهم، ومن ثمّ للنقد؟



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

عاد الجدل من جديد في الساحة الفرنسية حول غموض النص الفلسفي عقب صدور كتاب "تأويلية الأساتذة" للاستاذين المبرزين في الفلسفة هنري دو مونفالي ونيكولا روسو.

هذا الكتاب الذي قدّم له الفيلسوف ميشيل أونفري، ندّد فيه مؤلفاه بتحذلق الوسط الأكاديمي الفرنسي، ودعوا إلى فلسفة واضحة، لها علاقة بالواقع.

فقد لاحظا أن الفلسفة الفرنسية، من مونثاني إلى باشلار، اتسمت بالوضوح والمقروئية، وكان بإمكان المتلقي أن يعترض على خطاب هذا الفيلسوف أو ذلك، وينتقد مواقفه وبراهينه وججابه، لأنه يفهم ما يقال، وذلك شرط لا محيد عنه كي يكون النقد، نقد المقول أو المكتوب، ممكنا.

ولكن بداية من الثلاثينات، تغيرت الأمور شيئا فشيئا حين أدخل فيكتور كوزان فكر هيغل إلى فرنسا، ثم ثلته حركة التأويلية المأخوذة من هوسرل وهايدغر، فصارت اللامقروئية لدى جانب من الفرنسيين زمن الاحتلال الألماني دليل عبق، وأصبح الذكي هو من يمارس خطابا معقدا مشحونا بالفاظ مولدة، غامضة في الغالب، يطلق عليها "مفاهيم" كما هي الحال مع جيل دولوز.

وكان رؤوس الخطاب المعقد، الذي يشبه اللغة الاصطناعية الخاصة بمهنة بعينها jargon، في الستينات والسبعينات لكان وديدا وفوكو، ثم التحق بهم اليوم تاويليون مثل جان لوك ماريون من الأكاديمية الفرنسية، وأتباع هايدغر في فرنسا مثل فرنسوا فيدي. والسبب أن تلك اللغة الاصطناعية توهم بوجود معانٍ لا حصر لها، وأن القارئ كلما زاد تنقيبها زاد اكتشافه لعمق ذلك الفكر وسعته.

التعقيد والاصطناع

المؤلفان يدافعان عن ضرورة المقروئية في الفلسفة، لكونها تستجيب إلى غايات فكرية وإيثيقية وسياسية. فكريا، تسمح المقروئية بأن نعرف ما نقول، ونبلغه دون لبس، أو باقل ليس ممكن، وأن نبني استدلالات منطقية تقنع القارئ، أو تدفعه إلى نقد ما يقرأ. إيثيقيا، يشكل الخطاب الاصطناعي الخاص نوعا من العنف الرمزي يسلط على القارئ، وإهانة متواصلة تهدف إلى الحط من شأنه، وحتى الاعتداء عليه ولو رمزيا.

صحيح أن المقروئية ليست كل شيء، فقد يكون الكتاب قابلا للقراءة ولكنه رديء فكريا أو ضحل. وحتى إن كان الكتاب ضحلا فإنه يمنح نفسه لنفي ما فيه بصفة عقلانية، واضحة، سافرة، بينما النص المتحذلق لا يسمح بأي تعليق، مثل



فرنسواز داستور وفريدريك شيفتر ونيكولا روسو وهنري دو مونفاليي فلاسفة ضد التعقيد

لا بد من ثقافة تنزع الطابع السحري عن العالم والزمن

أي هوية يحتاجها الإنسان للعبور إلى المستقبل



تحولات عاصفة تخرج المعنى السكوني للهوية

التاريخ العربي الحديث. وعلى المستوى المغربي كنموذج، أكد الطوزي أن تصادم الهويات داخل هذا المجال المتعدد حيث يقف وراء ذلك الفاعلون الأيديولوجيون، العاديون، وضرب مثالا بأخر هذه التصادمات الناتجة عن إطلاق اسم كسيلة وما خلفه من مواجهة بين التيار السلفي أو الإسلام السياسي المنتج لهوية دينية والتيار القومي المنتج لهوية ثقافية والتيار الأمازيغي المنتج لهوية عرقية.

ولهذا السبب اعتبر محمد سبيلا أن التوجه نحو الهوية واقتنمتها وأسطرتها وإضفاء طابع غير تاريخي عليها قد طبع التاريخ العربي الحديث. ويقول علماء الأنثروبولوجيا إن تعبيرات الهويات المواطنة المختلفة هي وسيلة لإظهار ما يحدث في العالم واستعارة للشدة والتوتر اللذين يميزان لقاء الثقافات المختلفة، لهذا يعتقد الباحث العراقي كاظم الموسوي، أثناء دخله في الندوة، أن هناك ترابطا جديلا بين الهويات والمواطنة ما يجعلنا بحاجة إلى خلق جدلية بين الهويات المتعددة والمواطنة وربطها بمستقبل الأجيال القادمة. وإذا كانت الهويات والمواطنة تشكل القيم المدنية وجزءا أصيلا من الثقافة السياسية للبلد، فهذا دفع كاظم الموسوي إلى التأكيد أن ما نحتاجه هو حياة أفضل، وهنا دعا محمد سبيلا إلى التفكير في كيفية الانتقال من ثقافة الذكرة إلى ثقافة المستقبل، مشيرا إلى أن هذا هو الإطار الأنسب لطرح مسألة الهوية.

الخطاب الموحد، وقال إن هذا التوجه يفضي إلى هوية موحدة ومواطن موحد ولغة موحدة ومصير موحد ومشروع موحد. ونتيجة لذلك، من منظور تجريبي، يناقش محمد سبيلا المسألة من جانب أن هناك هويات وليس هوية واحدة، كالهوية الاشتراكية والإسلامية والعرقية والهوية التقنية، مبرزا أن موضوع الهوية إشكالي وفيه إغراءات ومخاطر ومزالق على اعتبار أن هناك رؤى وتصورات واستعمالات وتوظيفات أيديولوجية وسياسية متعددة للهوية.

وإذا كان الطوزي الباحث في العلوم السياسية والأنثروبولوجيا اعتبر أن الخطاب الأيديولوجي قد يؤسس لهوية واحدة يمكن أن تكون مهيمنة أو الوحيدة في إطار معين، كما هو الحال للدولة الوطنية، فإن المفكر محمد سبيلا يقرأ المسألة في التوجه نحو الهوية وأقامة الهوية الذي طبع

فقط بما خلقته أزمة كورونا مجتمعيا واقتصاديا وسياسيا على المستوى العالي والمحلي، بل يجادل الفيلسوف محمد سبيلا بأن مجتمعاتنا هي في طور الانتقال من فكر تقليدي تأملي إلى فكر تجريبي عقلاني ولو بالتدريج، وسنعيش تحولات موضوعية سواء قبلنا بها أو لا.

وعلى هذا الأساس قد تكون الثقافة أو الهوية الوطنية القوية والمرتبطة بالتحولات العاصفة والانتقالية والمؤثرة في النظرة للحاضر والمستقبل والقيم، وفي ظل الظروف غير التقليدية التي نمر بها، مصدرا للقوة المادية اقتصاديا وارتفاع مستويات المعيشة، والقيمة بإعادة اكتشاف رموز التاريخ الثقافي والفكري الحضاري الهوياتي.

وعليه، أقدم محمد سبيلا على شرح منظوره لهذه الفرضية، يكون هذه التحولات العاصفة التي ستخرج مفهوم الهوية من تصورهما التقليدي إلى آخر حديث وديناميكي، مشيرا إلى أن التاريخانية التي دخلنا فيها تفرض علينا أشياء غائبة عنا، "هي أن اندراجنا في الثقافة الحديثة، دخولنا للبنوك ولباسنا العصري واستعمالنا للنظارات، واندراجنا في الحقل التقني، هو اندراج في ثقافة تنزع الطابع السحري عن العالم وعن الزمن، بشكل يؤدي إلى تغير مفهوم العقل والزمان".

الهويات والأيدولوجيا

على الرغم من الخلاف العميق حول ما إذا كانت الهويات والأيدولوجيات ضرورة مجتمعية أو وجودية، سواء كانت فريدة أو متعددة، فالثابت أن الهوية والثقافة السياسية ليست مجموعة متجانسة من القيم التي يتقاسمها جميع أعضاء المجتمع، بقدر ما هي تكوين متطور ومستمر للأيدولوجيات المتنافسة الموروثة من الصراعات السياسية الرئيسية التي مر بها المجتمع الوطني.

لذا فهناك توجه صارم مبني

على إنتاج هوية موحدة داخل دولة موحدة إما بإعادة إنتاج هويات هامشية وإدماجها في سرد موحد، وهي عملية، يقول الطوزي، تتم من خلال كتابة التاريخ أو من خلال إنتاجات فكرية ذات طابع أيديولوجي وليس تاريخاني، وهو توجه يبني لخطاب موحد بمحو خطابات هويات هامشية تنشوش على هذا

الباحث العراقي كاظم الموسوي إلى أن هناك ترابطا جديلا بين الهويات والمواطنة يجعلنا بحاجة إلى خلق جدلية بين الهويات المتعددة والمواطنة وربطها بمستقبل الأجيال القادمة، وهو ما نحتاج معه أن تكون الهوية عاملا مساعدا لخلق حياة أفضل، وهنا دعا سبيلا إلى التفكير في كيفية الانتقال من ثقافة "الذاكرة" إلى ثقافة المستقبل، مشيرا إلى أن هذا هو الإطار الأنسب لطرح مسألة الهوية.

تحولات هوياتية

تقوم الثقافات كراس مال هوياتي اجتماعي بتجميع وإعادة إنشاء المعاني التي يتم تداولها في الحياة اليومية، وذلك بواسطة تحديد وإعادة تعريف نفسها في عملية تحول مستمرة، فالتعريف بالهوية الثقافية يمنح الناس مشاعر الانتماء والأمن ويوفر لهم إمكانية الوصول إلى الشبكات الاجتماعية التي توفر الدعم والقيم والتطلعات المشتركة، ما يساعدهم في كسر الحواجز وبناء شعور بالثقة.

فالهوية الثقافية كانت دوما محط صراع بين نظرة قنوتية وسكونية أو اختزالية ونظرة حيوية ديناميكية، حسبما يعتقد محمد سبيلا. وأكد سبيلا أن القنوتية والاختزالية قطبان لازما باستمرار طرح مسألة الهوية، مشددا على أننا نعيش تحولات عاصفة تخرج المعنى السكوني للهوية، وهذا يشمل كل المجتمعات على كافة المستويات.

ونذهب سبيلا شارحا تصوره، بأن التصور السكوني يمكن أن يكون مقبولا إلى حد ما في إطار منطق صوري، ولكن عندما يتعلق الأمر بالانتقال من المستوى المنطقي أو العقلي المحض إلى مستوى التاريخ والمجتمع، فإن ذلك يجعل هذه الهوية الثقافية تؤخذ في إطار ما يحكمها من سياق، مما يعني أن الهوية الثقافية هي هوية تاريخية متحركة، وأن إسقاط النظرة السكونية عليها فيه إجحاف.

وفي رده قال محمد الطوزي إن الهوية كما تحدث عنها سبيلا، أي بوصفها ديناميكية وليست سكونية، هي هوية مبنية ومنتوج وليست موروثا، وهو ما يفسر الصراع الحضاري اليوم بين هذين النمطين. ويقول أستاذ علم الاجتماع محمد الطوزي إن خمود البعد العشائري داخل المجموعات الإنسانية ككل جعل الهوية تتخذ طابعا ديناميا تتفاعل فيه عدة مستويات، مشيرا إلى أن الفاعل في هذا التفاعل هو الفرد بوصفه فاعلا ومنتجا وكيانا له عقل ومسؤولية واختيارات، الأمر الذي يجعل الفردانية تتخذ طابع مؤسسية تقوم عليها الحضارة الراهنة. فالتحولات الجارية حاليا غير مرتبطة

فسي ظل انفتاح العالم على بعضه البعض وخفوت القوميات الكلاسيكية وتراجع الصراع الأيديولوجي وفي ظل التطور التكنولوجي والتواصل الرهيب، بات أكثر المفاهيم تعقيدا هو مفهوم الهوية، وإن اتفق الكثير من علماء الاجتماع على أنه مفهوم ثقافي بالأساس، فهناك اختلاف كبير حول عناصره الدينية والعرقية والجغرافية والتاريخية وغيرها، حيث يحتاج هذا المفهوم إلى فهم أكثر عمقا من مختلف الجوانب للاتجاه به إلى المستقبل، وتجنب سقوط الهوية الذي سيعني بالضرورة سقوط الخصوصية الثقافية وبالتالي الوقوع في الاستلاب.

محمد ماموني العلوي

● إذا كانت الثقافة تشير إلى مجموعة العادات والممارسات واللغات والقيم ووجهات النظر العالمية التي تحدد الغلات الاجتماعية مثل تلك القائمة على العرق أو المنطقة أو المصالح المشتركة وغيرها، فإن الهوية الثقافية كمستخلص مجتمعي يحيل إلى الهوية الوطنية مكتسب إنساني وقانوني وسياسي وديموغرافي، وخاصة أساسية ثابتة وطويلة الأمد تنظم الإدراك والعواطف والسلوك.

ولكي ننظر في الطرق التي يتم بها تمثيل خطاب الثقافة الوطنية وقوة التمثيلات لكسب الولاء القومي وتحديد الهوية الوطنية، سنناقش الإشكاليات الفكرية والسياسية والاجتماعية المتعلقة بالهوية والمواطنة، من خلال فحص رؤى بعض المفكرين والباحثين المغاربة حول المفاهيم والتدقيق في الشعارات والأهداف والوقوف عند الغايات والوسائل، ومقاربتها من زاوية ثقافية وسياسية وأيديولوجية.

الهوية الوطنية

وأكد محمد سبيلا أن الهوية الثقافية هي أقوى تشكلات ومضامين الهوية، مشيرا إلى أن مسألة "الهوية" كانت دائما محط صراع بين نظرية قنوتية اختزالية ونظرة حيوية ديناميكية. وبالعودة إلى ما قاله محمد الطوزي في ذات الندوة، نجده يؤكد أن إنتاج الهوية بوصفها مرجعا موحدا لا يجد نفسه إلا في إطار الدولة الوطنية، والنازع إلى إنتاج المواطنة باعتبارها مفهوما جامعا ومتوجها إلى المستقبل ومنتجا، لا ماض مشترك ولكن لغد مشترك. وقال المتحدث إن هناك تجربتين تاريخيتين في هذا الإطار يوجد المغرب بينهما إذ لم يجد بعد مكانته.

وإذا كانت الهوية الوطنية تعبيراً يصف الإدراك الذاتي والسلوك الذي يشاركة الأفراد الذين يعيشون في الدول القومية الحديثة، فإنه يفترض مسبقا وجود تجانس نفسي وثقافي بين مواطني كل دولة، بالإضافة إلى فكرة أنه يمكن اعتبار كل أمة فردا جماعيا، مع خصائص مشابهة للأفراد التجريبيين الذين هم من سكانها.

فعندما تكون الهويات الأساسية دون روابط وعلامات مهمة خاصة بالأنثية، يتم بناء هويات أكثر هشاشة من خلال العرق على سبيل المثال، ولهذا فحضور الهوية كمرجع موحد لا يجد نفسه إلا في الدولة الوطنية، حسب الطوزي، وإنتاج المواطنة كمفهوم جامع ومختزل، ينتج مستقبلا مشتركا، لا ماضيا مشتركا.

وإذا كان خطاب المواطنة لا يتجاوز الاعتراف، وخطاب الهوية يقع في استعداء الآخر، كما يعتقد المؤرخ والروائي حسن أوريد، في ندوة "الهوية والمواطنة"، فإن الحل يكمن في مجتمع لائق، يقو بقيم المساواة والحرية والاعتراف كذلك، لأن عدم الاعتراف يفضي إلى ردود فعل متشنجة، وقد تكون عنيفة، وفي تدخله أشار

● إذا كانت الثقافة تشير إلى مجموعة العادات والممارسات واللغات والقيم ووجهات النظر العالمية التي تحدد الغلات الاجتماعية مثل تلك القائمة على العرق أو المنطقة أو المصالح المشتركة وغيرها، فإن الهوية الثقافية كمستخلص مجتمعي يحيل إلى الهوية الوطنية مكتسب إنساني وقانوني وسياسي وديموغرافي، وخاصة أساسية ثابتة وطويلة الأمد تنظم الإدراك والعواطف والسلوك.

من وجهة نظر الفيلسوف والمفكر محمد سبيلا، التي أدها في ندوة نظمتها مؤسسة محمد عابد الجابري نهاية يونيو الماضي، حول موضوع "الهوية والمواطنة"، أن الثقافة التي تظل أسيرة الماضي ستبقى معوقة عن التطور ومنتشدة عن الحاضر، إن لم تتفاعل مع الإشكالات الحيوية الموجودة في المجتمعات الرائدة، أو على الأقل تلك التي قطعت خطوات كبرى في هذا

التوجه نحو الهوية وأقتنمتها وأسطرتها وإضفاء طابع غير تاريخي عليها قد طبع التاريخ العربي الحديث

فالمواطنة والهويات والأيدولوجيات عناصر مركزية للأنظمة السياسية، وعلى هذا الأساس ولدعم الهوية على مستوى البحث الثقافي

والفكري والسياسي، يؤكد محمد الطوزي، الباحث في العلوم السياسية والأنثروبولوجيا، في ذات الندوة، أنها تحتاج إلى مجموعة تؤمن رابطا مشتركا ويكون لديها إحساس بأن هذا الرابط هو ما يجمعها، مثل الهوية القبلية التي تعني إنتاج خطاب يجمع أعضاء مؤسسة القبيلة من خلال الجد الأول أو تاريخ الجماعة.

إن مفهوم الهوية الوطنية جزء لا



الهوية الدينية ستترجع



سطوع فن «النوفيلات» يقصي النصوص المنتفخة حجما

لجان تحكيم الجوائز صنعت الروايات السمينية كلعبة للتخدير



أحيانا نجد تقييمات غريبة للأدب لا علاقة لها بالجمالي ولا الفكري ولا الفني، من بين هذه التقييمات ما تتعرض له بعض الروايات العربية الجديدة، حيث يقع تقييمها من خلال الحجم، كلما كانت الرواية أكبر و"أسمن" وأثقل حجما كانت أفضل عند البعض. قد نفهم هذا التقييم من قارئ ناشئ يبحث عن استمرارية الخيال والغرق في عوالم السرد، لكن أن يتسرب إلى لجان تحكيم الجوائز العربية الكبرى فهو أمر يدعو إلى وقفة تأمل.



مصطفى عبيد
كاتب مصري

لا أضرب ودع المزاج الإبداعي، ولا ادعى قراءة القادم، ولا اتنبأ بتحويلات الدائقة الأدبية لدى الناس، ولا أزعج القدرة على معرفة ما يسود في الغد من فن أو لون أو أسلوب أدبي، لكن أستقرئ الصعود والهبوط في ألوان الكتابة وفنون السرد وفق انطباعات القراء ومناقشاتهم العفوية.

لست سوى قارئ خطفته الكتابة فابصر خلف سحر الحروف أو كاتب أضاعته القراءة ليُبصر ما وراء الكلام، اتحسس بأنامل الشوق وأتعرّف بشغف المتابعة على تطورات فنون السرد في سوق الكتاب الفسيح.

شرط غير مكتوب

قبل خمس سنوات سالت شبابا عشرينيا قابله مرارا في حفلات توقيع روايات أجيال عديدة من الروائيين المشاهير بالقاهرة عن السبب الذي يدفعه، وهو قارئ لهم، إلى تفضيل الرواية على ما عداها من فنون أدبية، فقال لي "لأنها كالأفيون أو أشد خدرا، تسافر بصاحبها بعيدا عن عالمه المحزن، وتضعه في قلب قصة أخرى تشهد انتصارات وانكسارات، فينسى أوجاعا ويغادر هموما تحاصر معشر الشباب كل يوم".

أتذكر أنه أضاف من عنده أن ولعه بالرواية كبير، لكن ولعه بالرواية الضخمة المطولة أكبر، لأنه يغيب معها عما حوله وقتا أطول، فكلما تضخمت الرواية زاد الخدر وطال الهيام واشتد الإعجاب بصاحبها.

يبدو أن الفكرة ذاتها كانت شائعة لدى الكتاب ودور النشر، لذا لم أستغرب ما قاله لي روائي شهير دخلت إحدى رواياته القائمة القصيرة للبوكر العربية قبل عدة سنوات من أن هناك شرطا ضمنيا وغير مكتوب للرواية الفائزة بأي من الجوائز ذات الحبيبة في عالم الثقافة العربي، مثل البوكر وغيرها هو ألا تقل عدد كلماتها عن خمسين ألف كلمة.

بالفعل حكّت لي نافذة أدبية معروفة شاركت في تحكيم إحدى الجوائز في

ذلك الوقت بأن تصفية الأعمال المقدمة للجائزة تبدأ أولا من حيث الشكل قبل أن تمتد إلى المضمون، وأول محددات الشكل أن تزيد الرواية عن خمسين ألف كلمة.

يبدو أن ذلك كان موصولا بتأثر واضح بالأدب الغربي الكلاسيكي الذي كان يفضل الرواية المطولة، أو النص السمين كما يحلو للبعض تسميته، وحتى في عصر الحداثة وما بعد الحداثة كانت الرواية المطولة هي الأكثر تناسبا مع المزاج العام السائد، خاصة مع تطور الحياة ونشوء تفاصيل عديدة يمكن أن تُضاف لمنح النص قدرا من الواقعية.

اضمحلال النوفيل

إذا كانت الرواية القصيرة أو "النوفيل" قد نشأت كحالة وسط بين فني القصة القصيرة والرواية التقليدية

للتغيير عن حدث ما بتفاصيل أكبر مما يُمكن أن تقدمه القصة القصيرة، وأكثر اختصارا مما تتسم به الرواية، ولأقت قبولاً واسعاً بين جمهور القراءة والمتقنين زمننا طويلاً، فإن شرط عدد الكلمات الكبير لدى دور النشر ولجان تحكيم الجوائز الكبرى أدى إلى اضمحلال فن "النوفيلات" رويدا، فهجّره الكثير من الروائيين ربما تحت لهفة التوافق والتكيف مع شروط الجوائز الرفيعة، فأثروا كتابة ونشر الروايات الضخمة التي يصل بعضها أحيانا إلى أكثر من مئة ألف كلمة.

سنوات مضت، وربما عقود، والرواية القصيرة مستبعدة تماما من غالبية ترشيحات الجوائز العربية، على رأسها البوكر، ومنذ إعلان هذه الجائزة في عام 2007، وحتى 2019، لم تُفَ بالجائزة أي رواية قصيرة، بل لم تدخل ضمن القوائم القصيرة للجائزة ولو "نوفيل" واحدة.

بدا من عام 2018 كانت ثمة ملاحظة جديدة بالاهتمام تمثلت في حدوث انخفاض واضح في أحجام روايات القائمة القصيرة إلى درجة أن ثلاث روايات من أصل ست روايات في ذلك العام جاءت صفحات كل منها أقل من مئتي صفحة، لكن المفاجأة الكبرى حدثت عند إعلان الرواية الفائزة بالبوكر في 2019 لنجدها رواية قصيرة لا تتجاوز 128 صفحة، وهي "بريد الليل" للروائية اللبنانية هدى بركات، مقابل 343 صفحة لرواية "حرب الكلب الثانية" للروائي الفلسطيني إبراهيم نصرالله، والفائزة في 2018، و592 صفحة لرواية "موت صغير" للروائي السعودي محمد حسن علوان، والفائزة بالجائزة في عام 2017.

تحول ثقافي

لا شك أن ذلك بدا تحولا عن الشرط السابق الذي كانت دور النشر تحاول الالتزام به، كأنه أشبه بقانون عام للروايات الناجحة ككل، وكان القائمين على الجائزة أدركوا أن ثمة تغييرا في ذائقة الإبداع الروائي بشكل عام، فعبّروا عنه بعدم الخضوع لاشتراطات بروتها قابلة للتغير والتحديث، وربما قرّروا العودة إلى الفكرة السابقة طرحها من قبل التي ترى أن الجمال الإبداعي لا

علاقة له بطول أو قصر النص. يحسب الجمال جمالا وفقا لأثره لدى المتلقي، وبحسب الانطباع الذي يتركه لدى المستقبل، وفي الغالب فإن الشروط الشكلية لأي نص هي بالضرورة قيود مكبلة للإبداع وسمات دافعة إلى الجمود.

شرط عدد الكلمات الكبير لدى دور النشر ولجان تحكيم الجوائز الكبرى أدى إلى اضمحلال فن الرواية القصيرة

من الملاحظ أن الكثير من روايات الشباب الساعية للتجريب تركّز على فكرة استيعاب أدق التفاصيل، ما جعل روايات كثيرة مطولة وليست طويلة، بمعنى استهداف إطالة النص، بغض النظر عن جدوى تلك الإطالة من الناحية الجمالية، وهنا فقد تولد مصطلح شعبي لتوصيف ذلك هو "النصوص ذات الكروش" أو النصوص المنتفخة، وهي النصوص القابلة للتلخيص.

في هذا السياق، تحضرني مقولة للروائي والناقد الأدبي مصطفى بيومي، مفادها أن الرواية التي يمكن تلخيصها تساوي بالضرورة لا رواية، فربما هي حكاية مدهشة أو مسلية، وتتضمن في طياتها تشويقا، لكنها ببقينا لا تنتمي إلى الجمال المفترض رسمة من خلال فن الرواية.

قد لا تساعد الرؤية السابقة المغسرة لالتفاف الشباب في العالم العربي حول فن الرواية سعيا إلى الهروب خياليا من واقع غير مقبول إلى عوالم أكثر قبولا، على نشوء فن خلاب ومبهر وخالد مع الزمن وقادر على بث معان ساحرة وجدير بالتأثير في الناس.

هي أشبه بلعبة إشغال أو إلهاء لا تغير في وجدان البشر قيد أنملة، ولا تفتح أمام أرواحهم نوافذ التحضر والتسامح والتآلف مع الحياة والآخرين. بدأ التحول التدريجي لصالح الروايات القصيرة مبكرا خارج العالم العربي، ثم انتقل بببطء تدريجيا حتى وصل إلينا. ففي أكتوبر سنة 2012 نشر

الروائي البريطاني الشهير إيان ماكيبان مقالاً في مجلة "النيويورك" تنبأ فيه بسيادة فن "النوفيل" مرة أخرى، فصغر النص مبرر كاف لهجوم النقاد الذين يُمكنهم باستسهال أن يعتبرونه خداعا للقراء.

ورأى الرجل أن المؤلفين الموسيقيين سبق وواجهوا مثل هذا النقد عندما قدموا أعمالاً قصيرة، لكن الآن من يمكنه التشكيك في عظمة وجمال سوناتات بيتهوفن أو رباعياته الوترية أو الموسيقى المغناة لشوبرت.

أشار ماكيبان إلى أن الرواية القصيرة هي الشكل الكامل للنثر الروائي، وهي لديه بمثابة الإبنة الجميلة لذلك العملاق المترهل المعروف بالرواية الكلاسيكية، لكن هذا لا ينفي أننا لم نعرف عظماء الكتاب إلا من خلال روايات قصيرة مثل "التحول" لفرانز كافكا، أو "منعطف اللولب" لهنري جيمس، أو "موت في البندقية" لتوماس مان.

هناك متطلبات عديدة للاقتصاد في الكتابة الروائية تدفع بعض الكتاب إلى ترشييق كتاباتهم بحثاً عن الدقة والوضوح، والإبقاء على بؤرتهم الروائية مصوبة على صينعتهم الروائية المميزة ودفعها إلى الأمام بالطاقة الخلاقة للنص، وبلوغ النهايات المأمولة والقارئ قد حافظ على وحدة عقله ولم يبعثر طاقته في بؤر سردية متشظية عديدة، كما تفعل الرواية الطويلة.

الجمال والمتعة

إن "النوفيلات" لا تهيم في الفضاء أو تعتمد اللغة التبشيرية، وتتجنب الحبكات الثانوية والنصوص المنتفخة، والمادة المكتوبة في عشرين ألف كلمة أو حتى ثلاثين ألف كلمة يمكن أن تقرأ في جلسة متصلة واحدة، ما

يعني الإمساك بالجمال والمتعة الإبداعية بكامل سحرها. ما قاله ماكيبان لم يعرفه سوى المتخصصين، لكن هناك عاملاً مهماً أعاد التبشير بالنوفيلات في العالم العربي، وهو التوسع في متابعة وقراءة الأدب الصيني خلال السنوات الأخيرة بعد ترجمة نصوص عديدة.

يعتمد الأدب الصيني على الروايات القصيرة منذ أكثر من ستمين عاماً، ولم يكن غريباً أن نجد أن معظم الأعمال السينمائية الناجحة هناك مأخوذة في الأصل عن روايات قصيرة، فثمة اعتقاد راسخ لدى الصينيين أن الصغر قرين الجمال، والصغير بالضرورة أجمل، وكان ذلك دافعا لمعظم الروائيين الصينيين إلى التركيز على كتابة روايات قصيرة، باعتبارها أقرب للناس وأكثر قبولا لديهم.

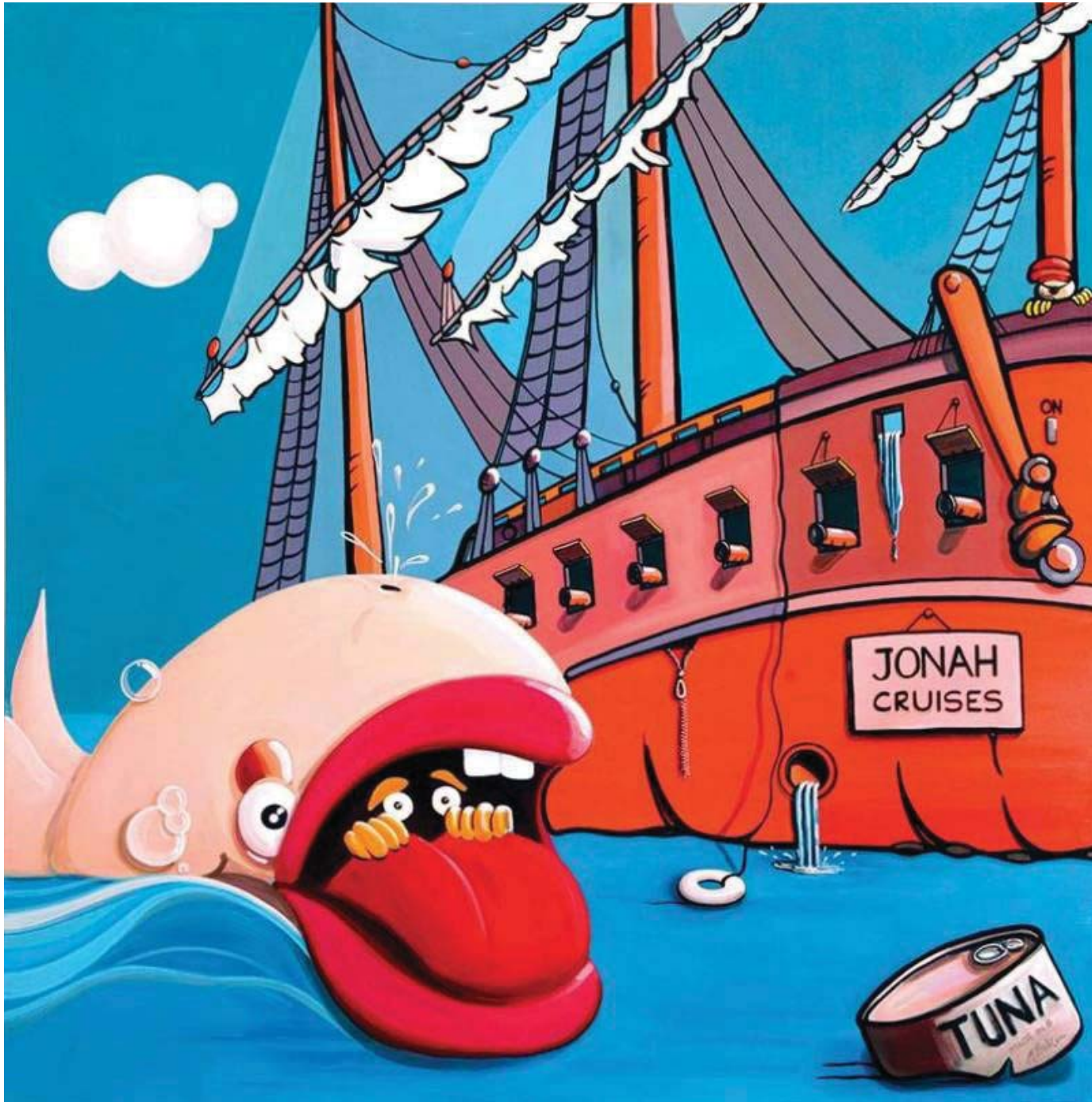
كان من الملاحظ لدى كبرى دور النشر العربية أن النوفيلات

الصينية التي ترجمت في الأونة الأخيرة لاقت اهتماما كبيرا من جمهور القراء العرب. فرواية "الصبي سارق الفجل" مثلا للأديب الصيني مويان، والفائز بجائزة نوبل للأدب سنة 2012 عبارة عن نوفيل لم تزد صفحاتها بعد أن ترجمها إلى العربية الدكتور محسن فرجاني، وصدرت عن هيئة الكتاب المصرية سنة 2015 عن 160 صفحة، لكنها حوت تشابكات إنسانية ودرامية اعتبرها الكثير من النقاد مذهلة وساحرة. الأمر ذاته ينطبق على رواية "الربع الأخير للقمر" للروائي تشيه زيه جيان، وترجمها إلى العربية أحمد ظريف، وصدرت عن دار العربي للنشر ولأقت قبولا كبيرا ولأفنا، ما يجدد التبشير بعودة النوفيلات إلى ساحات الإبداع وبقوة.



كوكب وثلاثة حيتان في لوحات تشكيلية

الفن يقف ضد عالم استهلاكي يتأسس على تقديس سلطة المال



كائن مُختبئ من جنون عالم استهلاكي (لوحة للفنان غازي باكر)

يمكننا اعتبار لوحات الفنانين الثلاثة استشرافا
وصدى استباقيا لانتشار الوباء العالمي الفاضح
لإزدواجية معايير الانفتاح على الآخر



رسالة هامة داخل زجاجة النجاة (لوحة للفنان محمد خياطة)

العالم وتامره عليه. يومها قدم الفنان معرضه بهذه الكلمات المؤثرة والبسيطة بساطة وعمق عالمه الفني "عن أخي الذي يتناول هذا الجانب الكاشف لحقيقة الرياء البشري في ظل انتشار وباء كورونا عالميا لكننا أقمناه ضامنا الأعمال بدوره قدم الفنان غازي باكر لوحة يطغى عليها اللون الأزرق يظهر فيها كائن مُختبئ من جنون عالم استهلاكي لا يقيم وزنا لإسلطة المال الفاضلة. كائن

الثالث فهو اللبناني غازي باكر ولوحته البحرية التي تحمل اسم "يونس". في حالة الفنانة عزة أبوريعة الصوت هو الحكواتي الذي أوكلت إليه مهمة سرد صفحات من تجربتها في وطنها المازوم ومن ضمنها تجربة الأسر التي عانت فصولها هي والعديد من النساء في سجون النظام السوري، لكنه، أي الصوت، هو المنتشر في جميع أعمالها كرمز سحري للخلاص وللأسر على السواء وإن لم يكن حاضرا بكتلته الزرقاء. وتسرد الفنانة قصة هذه اللوحة قائلة إنها "تجسد حلما راودها"، فبينما كانت هي وصديقاتها ينتظرن إخلاء السبيل حملت بصوت كبير يزورهن في مهجعهن، ويحملهن على ظهره إلى الحرية.

ويبرز هذا الصوت "الكوني" قادرا بالرغم من غيائه المتظاهر بشفافية جلده الذي غرزت فيه الفنانة أرجل أسرة السجن التي استلقت عليه هي والعديد من السيدات أن ينتشلها هي وقصتها الفردية/ الجماعية إلى شكل حياة جديدة في بقاع أرض جديدة نصبت جدرانها العازلة بوجعها. وقد كتبت الفنانة عن لوحتها تلك وسائر أعمالها التي قدمتها في صالة بيروتية "لا أريد للجبل الذي يليني أن يطفو بلا ذاكرة، كتبت على حائط مرسمي الحالي في بيروت: إن لم أرسم فلا معنى لوجودي، ساسجل ما عشت، وأترك هذا الأثر في أعمال الحفر.. في مرسم ليس بمرسمي وفي شقة ليست بشقتي"، كلام يعيد اختراع منطق العالم الواحد من نافذة إنسانية حقيقية. أما الفنان محمد خياطة فـ"حوته"

المُنقذ والأخذ به بعيدا عن أهوال الحرب فيجيء في لوحة رائعة له على شكل مرطبان فيه رأسان يقبعان في ماء هما مصنوعان منه. ويذكرنا هذا العمل بالرسالة الهامة داخل زجاجة النجاة بعد أن رماها البحار الذي قففته الأمواج إلى شاطئ جزيرة منسية في البحر. كائن مرطبان محمد خياطة هو "يونس" من نوع آخر يختبئ من هول

استمر التواصل والتشارك من خلال "الاختلاف"، الاختلاف في الواجهة والاختلاف في الرؤية. وفي ذلك دليل قاطع على أن الاختلاف ومنطق "البلد الآخر" هو حاجة ملحة لن يستطيع البشر التخلي عنها رغم المساعي المستميتة "لقتل الآخر" تحت شعار "العالم قرية واحدة". هذا العالم الحامل لشعار الانفتاح على الآخر في ظل العولمة الماحقة للهويات الخاصة بالدول الأقل قوة، يمارس أقسى أنواع العزل بعدم استقبال، وبرحابة النية الصافية، الآخر المخدوع الذي يريد أن يعيش تجربة "المواطن العالمي" التي تتجبح بها الدول العظمى.

ضد الرياء

نذكر على سبيل المثال وليس الحصر ثلاثة أعمال فنية شديدة الاختلاف ظاهريا ومتصلة ببعضها البعض عضوا لثلاثة فنانين شديدي الاختلاف ينتمون إلى منطقتنا العربية. يمكن اعتبار لوحاتهم، وكما ذكرنا آنفا، استشرافا وصدى استباقيا لانتشار الوباء العالمي الفاضح لإزدواجية معايير الانفتاح على الآخر.

هناك تناقض قائم ما بين

شعار العالم قرية صغيرة

وشعار «لن يمرروا» في

إشارة إلى منع المهاجرين

البؤساء من مغادرة بلدانهم

هؤلاء هم: الفنانة التشكيلية السورية عزة أبوريعة ولوحتها الرائعة التي يطغى عليها اللون الأزرق وبطلها حوت رمادي يميل إلى الزرق، والفنان السوري الجنسية محمد خياطة من خلال مجمل لوحاته «الزرقاء» ولوحته التي يرسم فيه مخلوقه الرقيق وهو حامل لمرطبان يمكت بداخله شخص مغطى بماء البحر إلا رأسه. أما الفنان

في الأزمات التي تتعرض لها البشرية سواء الحروب أو الكوارث أو الهجرات أو غيرها، يرافق الفن والإبداع الإنسان في رحلته ويكشفان له الطريق ويحميانه من النكوص والعدم. الفن ليس ترفا جماليا ولا هو بوجه واحد، إنه وجوه متعددة لا حصر لها، ولكن جوهرها واحد، هو الإنسان والإنسانية، فلأجل الإنسان ولدت الفنون وله تبدل نفسها. وما شهدناه من أحداث أخيرة متعلقة بتبعات وباء كورونا أو مواقف العنصرية وتفاعل الفن معها، أبرز دليل على ذلك. فمهما اشتد الخناق على الإبداع والمبدعين ومهما تشيخ العالم والحياة البشرية، فإن الفن يقف دائما في ضفة أخرى، ضد كل ما من شأنه أن يمس بالجوهر الإنساني، ولو كان الإنسان ذاته.

مُرشح لأن يفضح كذبة كبيرة متجسدة في هذا القول "العالم قرية صغيرة" من خلال الإضاءة على التناقض القائم ما بين شعار العالم قرية صغيرة وشعار "لن يمرروا"، في إشارة إلى منع المهاجرين البؤساء، الذين فرضت عليهم حياتهم المساوية والتي هي في جزء كبير منها نتيجة لجشع الدول العظمى، من اللجوء إلى هذه البلدان.

الاختلاف في المواجهة

كما في كل ظاهرة أو أزمة أو تفصيل حياتي يحضر الفن التشكيلي ليقدم عبر فنانيه من كل العالم أفقا مفتوحة تحرك الخيال وتشير إلى مواقع الجراح وأسبابها ونتائجها.

وبالطبع، يختلف المستوى الفني باختلاف الأعمال الفنية وقدرتها على عكس الواقع والذهاب به إلى أبعد مما هو عليه. من هذه الأعمال ما ظهر خلال مرحلة نقشي الوباء وقوانين الحجر الصحي لفنانين عرب وأجانب، ومنها، وهو ربما الأهم، ما ظهر قبل أزمة الوباء بكثير وعبر عن التمردات في النسيج الإنساني ونقشي الكذب المعقطن وتعاظم الرياء السياسي المتمثل في قبول الاختلاف والانفتاح على الآخر بشكل صوري.

هذه الأعمال الفنية هي التي من جانب تعبيرها عن أزمات أنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بظروفها كانت صدى استباقيا، إذا صح التعبير، لانتشار الوباء العالمي الفاضح بشكل كامل وعلى مختلف المستويات ما أصاب العالم المعاصر من أفات، وإزدواجية خطيرة للمعايير.

إنه جسد العالم يستعرض تمرقاته أمام ساكنيه وخاصة أمام من يملك منهم سلطة عليه من خلال المال والتقدم التكنولوجي.

جسد سبق أن سبّاه فنانون كثر من العرب، ولأسيما من الشرق الأوسط المنكوب منذ نشوء الكيان الإسرائيلي. منهم من جاءت أعمالهم لتكشف انعدام العدل وطغيان الخبث عبر إشارتهم، وبطريقة غير مباشرة، بأنه شتان ما بين الجدران العنصرية والحدود الحامية لغنى الهويات واختلافها.

وفي هذا السياق أثبتت أزمة كورونا أنه بالرغم من كون الوباء عالميا وله دلائل وجود واحدة

وسبل معالجة واحدة ما زالت إلى اليوم غير واضحة، فإن الحكومات اختلفت في قوانين مواجهتها وعلاجها مع الاستفادة من تجارب الحكومات الأخرى في التعامل مع الوباء.

وفي حين لعب دور إيقاف الرحلات من بلدان إلى أخرى بهدف العزل الصحي لكل بلد عن سائر البلدان،



ميموزا الحراوي
ناقدة لبنانية

ورد خبر خلال فترة انتشار وباء كوفيد - 19 في الولايات الأمريكية أن السلطات المكسيكية شددت المراقبة على حدودها مع الولايات الأمريكية وطلبت منها منع الفارين من انتشار الوباء الدخول إلى أراضيها.

والمفارقة هنا تكمن في أن الولايات المتحدة اتحفت العالم قبل ذلك بكثير، بنصبها جدارا أمام المكسيكيين الهاربين إليها من الفقر.

سيناريو المفارقة

منذ أكثر من شهر ذكرت عدد من المصادر الإعلامية أن الكاتب والمخرج السينمائي الإسباني دافيد روبريغز تروبا كتب سيناريو خياليا عن أوروبا المنكوبة ما بعد اجتياح كوفيد - 19 سلط فيه الضوء على أزمات بدأت قبل انتشار الفيروس بكثير. الفايروس الذي بات اليوم، وبحد ذاته، عنوانا لحقيقة تاريخية شهدت وستشهد تبدلات جذرية في كل دول العالم وعلاقتها مع بعضها البعض.

من تلك الأزمات نذكر اللجوء والهجرة الشريعة وغير الشريعة ونصب الحدود أمام المهاجرين العرب والأفارقة ولاسيما الجزائريين.

يختلف المستوى الفني باختلاف الأعمال الفنية وقدرتها على عكس الواقع والذهاب به إلى أبعد مما هو عليه

تخيل الكاتب نقشي الوباء بشكل خطير في الدول الأوروبية إلى درجة أن المواطنين توجهوا جماعات نحو دول أخرى، أثبت أنها الأقل إصابة بالفايروس، رغم أنها الأقل التزاما بقوانين التباعد الاجتماعي.

ويتنقل كاتب السيناريو إلى سرد انقلاب الأدوار بالتفصيل. فالدول الواقعة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط باتت هي التي تقف في وجه

مرور الأوروبيين نحو أراضيها برا وبحرا، وذلك من خلال الحواجز المرفوعة وجدران العزل والبنادق المصوبة إلى قوارب الهجرة وإلى كل من حاول الوصول إلى شواطئها والدخول إلى أراضيها الخالية أو شبه الخالية من الوباء في زمن

ستنقرض فيه الحياة البشرية، وفق سيناريو الكاتب الإسباني. من المتوقع أن يحول الكاتب السينمائي هذا السيناريو إلى فيلم. ويمكننا القول إنه مرشح لإلقاء الضوء ليس فقط على

انقلاب الأدوار والمعاني الإنسانية المنقطة منه، ولكنه أيضا



المسرح العربي على خطى سعد الله ونوس

مسرحي كشف فصام الشرق بجرأة فلاحه الجدل



نقد بلا مواربة

المجتمع العربي، ثابت لا يتحول، إلا إلى ما هو أسوأ لئتماهي الحكايات، بحيث تبدو قضايا الأسر الشابة امتدادا لآلام وأوجاع الأسر الأقدم منها، لينتهي مصير الأسرتين إلى مصير واحد هو الدمار والموت. ينكا سعد الله ونوس في هذه المسرحية بجرأة جرحا غائرا في جسد المجتمع العربي المريض، ألا وهو قضية المرأة، مبرزا بحسه التقدمي البعد الإنساني عبر مستويين: الاجتماعي الظاهري، والفردى المكبوت، وذلك من خلال تشريح موضوع محاط بتابوات كثيرة. إنه يقدم مقاربة درامية للذات الإنسانية في صراعها الداخلي، ومدى التقاطع والتنازع بينها وبين محيطها، والتغيرات التي تطرأ على الإنسان حين يعي هذا التناظر ويحاول أن يخطئه.

المسرحي ظل حتى وفاته محكوما بالأمل معتبرا أن «ما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ»

قدم المخرج نبيل الخطيب بصريا مشاهد منقطعة للفضائين المتجاورين اللذين تعيشان فيهما الأسرتان (أريكة وقطعة اثاث إلى يمين الخشبة تختزلان على نحو تعبيرى بيت ماري وزوجها، وطاولاة على يسار الخشبة تختزل بيت غادة وزوجها، وفي أعلى الوسط مائدة الزوجتان) عمادا إلى محو أي فاصل بينهما، وذلك ليعزّز مستوى الرؤية، بحيث عندما يؤدي ممثلان اثنتان يتحول الممثلان الآخران إلى منفرجين مشاهدين، فاعلين، ومشاركين في بناء الصورة، وبناء التحولات الزمنية والمكانية، أي أن المتلقي يلحظ وجود ممثلين هم منفرجون على المسرح في الوقت نفسه، يتناوبون في عمليتي الأداء والتلقي، وهذا ما جعل العرض يدخل في لعبة الميثا مسرح، أي أن العرض يتمرأ في ذاته، كاسرا وهم الواقع، أو ما يمكن أن يتولد من تصور بأن ما يراه المتلقون أمامهم هو واقعة بانها واقعة ممسرحة مصوغة برؤية جمالية تشير إلى الواقع بصور مجازية ورمزية. وقد عمق هذه الرؤية أيضا ذلك التداخل بين القصص والعامة في حوارات الممثلين. لقد أكد نبيل الخطيب في تجربته الإخراجية لهذه المسرحية الشيقة اللاذعة، أنه مخرج ذو مخيلة خصبة، وحساسية فنية وجمالية قادرة على استنطاق ما هو مسكوت عنه في النص، وتقديمه في صور مشهدية شديدة الإبداع.

نشر بالاتفاق مع مجلة «الجديد الثقافية اللندنية»

وقلة خبرتها، وتسويغ الأمر وفق الموروث الجنسي المتخلف، والثانية تتكون من الزوج كاطم (مثله رافت لافي)، وهو رجل متسلط (كان عسكريا)، مقامر، لا يجيد سوى القمع، عاطل عن العمل، ينتهي في النهاية إلى مخبر، وزوجته وابنة عمه الشابة غادة (مثلتها إيمان ياسين)، التي لا تكن له ولأ سبب زواجها القسري منه. السيدة ماري تكره زوجها، لكنها لا تستطيع الانفصال عنه بسبب زواجهما المسيحي. ينشأ الصراع في المسرحية حينما يأتي طالب جامعي اسمه بشير، ويستأجر الغرفة في الطابق العلوي من المنزل، وبمجيئه يستيقظ الأمل في صدر ماري، فتفتن في هولساتها اليومية بانه ابنها الغائب.

فيما تقع غادة في حبه تعويضا عما فاتها مع ابن العم. إنهما لا يلتقيان هذا الشاب وجها لوجه، لكنه يظهر في حلم ماري، وربما في حلم آخر لغادة، وهكذا بشكل بشير نوعا من الحلم، الحبيب المشتبه، الخلاص للشابة من زوج قمعي أجبرت على الزواج منه، بينما كان محل سخرية من قبل، في حين يمثل ماري خلاصا من زوج ماجن، وتعويضا عن ولد. السلطة الذكورية القمعية التي يرمز لها كاطم تتصرك لاغتيا ل ذلك الحلم، فتتلمز على طرد بشير من المنزل، تحت يافطة «الحفاظ على الشرف»، إلا أن ردة فعل المراتين على ذلك تكون أقسى، وأشد مضاضة من تلك المؤامرة، فالسيدة ماري، التي تحتفظ بسم لزواج لم تتمكن من قتله، تقع جارتها غادة بدسه في الطعام الذي ستقدمه لزوجها، لكن المصادفة تلعب دورها، فيأكل طفلها من ذلك الطعام، ويموت بدلا من الزوج. وبذلك الخطأ القاتل تدخل غادة في دوامة من الشقاء، وكأنه مكتوب عليها ألا تحلم، وتبدو نهاية المسرحية غارقة في السوداوية، ليس فيها أي بصيص أمل.

هذا هو الخيط الرئيسي لحبكة المسرحية، وثمة خيط آخر، لا يظهر مجسدا كفعل درامي بل من خلال الشخصيات، وهو حكاية بشير الذي رفض قتل أخته بطلب من أبيه لأنها هربت مع حبيبها، واختار أن يواجه خنوع أمه لأبيه، والموروث البائد حول الشرف، بردة فعل تعدّ مطلبا لتطور المجتمع وانسلاخه عن هيكله المهترئ. إن الفارق الزمني بين الأسرتين في المسرحية، كما يقول مخرج العرض نبيل الخطيب، يجعل كل منهما منتمية إلى زمن عناصره مختلفة، لكن حيثيات حكايتيهما متقاطعة ومترابطة

في آن واحد، وكان الزمن، زمن

وبجراته أحيانا، وخفة ظله في أحيان أخرى. وكان رأيي الشخصي، الذي طرحته في الندوة التقييمية للعرض، «أن المخرج لم يكن موفقا في حذفه مشاهد وحوارات من نص سعد الله ونوس، لأنه نص محكم ليست فيه زيادات».

أحلام شقية

رغم أن سعد الله ونوس ظل حتى وفاته محكوما بالأمل، لم يياس من تغيير الواقع السياسي العربي المتردي، إيمانا منه بأن «ما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ»، فإنه لم يخف ضعف إيمانه بمن يقود إلى هذا التغيير، وهو يشهد تصدع النظام العربي، ونزوع معظم زعاماته إلى الاستبداد، وقمع الحريات المدنية، ومغازلة التيارات الظلامية.

وقد أفضى ذلك إلى تخليه، قبل رحيله بثلاث سنوات، عن مشروعه المسرحي الذي أطلق عليه «مسرح التسييس»، وانتقل إلى ما يمكن تسميته بـ«مسرح التشريح»، الذي يبنني على تشريح بنية المجتمع العربي من خلال نواته الصغيرة «الأسرة»، وذلك في أربعة نصوص مسرحية هي «يوم من زماننا» و«أحلام شقية» عام 1995، و«ملحمة السراب» عام 1996، و«الأيام المخمورة» عام 1997.

حاول ونوس في هذه النصوص تشخيص الداء الذي يضرب المجتمع العربي، وهو الداء المتمثل بمنظومة القيم المتخلفة التي تؤطره، وبوطاة التقاليد الصارمة التي تهيمن عليها بنيته الذكورية. وقد حظي نص «أحلام شقية» باهتمام المخرجين المسرحيين العرب، رغم تأخرهم كثيرا في إخراجها، أكثر من بقية النصوص، فجرى تقديمه، مثلا، في مصر (محمد أبو السعود، عام 2004)، فلسطين (منير بكري، عام 2007)، سوريا (ناثلة الأطرش، عام 2008)، والأردن (نبيل الخطيب، عام 2009).

تجري أحداث مسرحية «أحلام شقية» في منزل شرقي تقطن فيه أسرتان، الأولى تتكون من الزوج فارس (أدى دوره أحمد العمري) وزوجته ماري (أنتها نهى سمارة)، التي تقدّم بها العمر ولم تنجب بسبب مرض جنسي أورثه إياها زوجها الماغن ليلة زواجهما، وسط جهلها

العربي الأول بالقاهرة، باهازيغ وغناء جماعي، ثم أدخل الجوقة إلى خشبة المسرح بين قرع الدفوف لتبدأ رحلة السرد، وكشف المستور، وفق رؤية إخراجية تقوم على صياغة عوالم الطقوس والإشارات، ومفاراتها المضحكة المبكية، بكثير من الاختزال، والاعتماد على التقشف في السينوغرافيا من أجل إفساح المجال للممثلين (خليل مصطفي، حيدر كفوف، عبد الرحمن بركات، رائد شقّاح، بيسان كمال خليل، سارة الحاج، ماهر القويزة، وبشار نجم) ليتوغلوا في شخصيات المسرحية الإشكالية.

تغوص الفرقة إلى داخل النفس لتكشف تردها وتهاويها، ضعفتها الحقيقي وجبروتها المزيّف المكتسب عن طريق الاقنعة التي تلبسها السلطة لسدنتها. مسرح فقير في إطار الخشبة والمشهدية التي أرادتھا تلك الرؤية، حيث تتدلى من السقف مجموعة دقوف، كعلامات تشير إلى الموروث الشعبي العربي، والمناخ الطقوسي الجامع بين تناقضات الغائبة وردة وصوفية القائم على سدة القضاء والعدالة وفتاوى المصير، فيما يضع المخرج على جانبي الخشبة قماشاً شفافاً تظهر من خلفه الشخصيات كظلال، في استبصار وحل إخراجي لإطلاق دلالات النص المغمم بالإشارات الحادة.

وقد استقبل العرض بقراءات شديدة التباين والتناقض، فالكاتب والناقد الإماراتي مرعي الحليان، مثلاً، عدّه عرضاً طليعياً على جميع المستويات الفنية، بدءاً من اختيار نوعية أداء الممثلين، واعتماد الدخول والانفصال عن إطار الشخصية، ومروراً بجعل الجوقة محركاً رئيساً لمسار الأحداث، وانتهاء بالانتقال من مكان وزمان النص إلى ملامسة الواقع العربي الحالي، وهي كلها، حسب رأي الحليان، «تدعم فرجة فيها الشيء الكثير من أحلام العرض المسرحي العربي الذي يصلح عرضاً عالمياً بالدرجة الأولى».

في حين رأى الكاتب أحمد الزعترى أن العرض «سقط في هوة الترهيج والتسخيف. ولم يستطع المخرج، أو لم يرد، القبض على الفكرة، وأقحم مشاهد مغرقة في المحلية الأردنية لحرس المفتي (الفاسد) الذين لم يمتلكوا حتى أدوات النطق الصحيح (وهذا ينطبق على الممثلين كافة)، واعتمد ترهيج «أقيها» الأفلام المصرية الكوميدية لينقلب الحرس فجأة إلى غانبات يرقصن بملابس الرقص، ويردحن لبعضهن».

وكتبت إسراء الرابيدة مقالاً عنه ذهبت فيه إلى أن المخرج استطاع خلق تناغم جماعي مع أعضاء فريق عمله. وكان الأداء، بشقيه الفردي والجماعي، عنصراً أساسياً في ما حققه العرض من نجاح، وهو أداء تميز بملقائته، وحسن إدارته للمواقف وتحولات اللحظة،

تفعل إذا ما ارتبط الرقص بالعهر في مجتمعها؟

طبعاً هذا المجتمع سوف يتصدى لهذه الظاهرة الجديدة بالمفهوم الطهراني ذاته فيجري إصدار فتوى بتحريم البغاء لتقتل المرأة على يد شقيقها الأصغر، في حين يقتل زوجها شهوات جسده عن طريق الزهد والتصوف، فتكتمل بذلك حالة الفصام الشرقي بين ما هو ظاهر وما هو مخفي، بين تقشف الروح وشهوانية الجسد، بين حلال الرجل وحرام المرأة، وصولاً إلى فضح الخطاب السلطوي في وجوهه المتعددة. ورغم أن المسرحية تشرّح المحرمات الثلاثة الرئيسة (الدين، الجنس، والسياسة)، التي عادة ما تخشن منها الرقابة العربية، فقد شغف بها العديد من المخرجين العرب، وكانت الفنانة اللبنانية نضال الأشقر رائدة في إخراجها وتقديمها عام 1996، ثم أخرجها المخرج المصري حسن الوزير للمسرح القومي (1997)، وتلاه المخرج الفرنسي من أصل عربي وسام عريش عام 2004، لكن العرض، الذي قدمه في دار الأوبرا بدمشق منعه الرقيب بعد يومين، وذهبت فرقته بعد ذلك إلى حلب لتجد مصير المنع أمامها حينما أدان الرقيب العرض بأنه يتعرض لتشويه صورة المفتي ورجل الدين. ويومها قال

المخرج عريش «أصبحنا نعرف أنه عندما نشغل على نص لسعد الله ونوس ستكون هنالك مشاكل تثار، فهو لم يعيش حياة مريحة كإنسان أو كفنان.. وإذا كانت ثمة مشاكل سياسية أو دينية في المجتمع فيجب ألا نحملها للنص أو المخرج».

سعد الله ونوس ينكا في مسرحيته «أحلام شقية» بجرأة جرحا غائرا في جسد المجتمع العربي المريض

وفي العام نفسه كانت للمخرج العراقي الراحل عوني كرومي تجربة مهمة مع المسرحية، فقد قدمها في عرّضين بألمانيا، أحدهما باللغة العربية، والثاني باللغة الألمانية. ثم أخرج المسرحية المخرج الأردني زيد خليل مصطفي (2009)، فالمخرج الكويتي سليمان البسام للمسرح الوطني الفرنسي، باللغة الفرنسية (2013)، والمخرج السوري فرحان خليل لفرقة سعد الله ونوس المسرحية في اللاذقية، والمخرجون المصريون: سناء شافع، محمد يوسف، خالد حسونة.

إخراج أردني

استهل المخرج زيد خليل مصطفي العرض، الذي قدمه في مهرجان الأردن المسرحي بعفان، ومهرجان المسرح



نظرة أخرى على التاريخ



عواد علي
كاتب عراقي

من بين مسرحيات سعد الله ونوس العشرين، حظيت أربع منها باهتمام المخرجين في المسرح الأردني، فقدموها خلال العقدين الأخيرين في عدد من المهرجانات المسرحية، وهي «مغامرة رأس المملوك جابر» إخراج مهند الصفدي 1997، «رحلة حظلة» إخراج أشرف طلفاح 2002، «طقوس الإشارات والتحولات» إخراج زيد خليل مصطفي 2008، و«أحلام شقية» إخراج نبيل الخطيب 2009. وقد أتاحت لي فرصة مشاهدة الاثنتين الأخيرتين منها. عاد سعد الله ونوس في مسرحية «طقوس الإشارات والتحولات» (1994)، بلغة مجازية، إلى هزائم قديمة في تاريخ العرب ما قبل النهضة، تاركا للفرد أن يحتل مكانته الأساسية، ويحتمل مسؤوليته التاريخية، وهي من سمات مسرح ونوس في مرحلته الأخيرة: الانتقال من الوعي الجماعي إلى التمرّد الفردي.

مسرحية مثيرة للجدل

استحوذت مسرحية «طقوس الإشارات والتحولات»، إشارا لدلالاتها المركزية، العلاقة بين المرأة والرجل، لكن برؤية أكثر حراكا من المسرحيات السابقة، عبر ظاهرتين متعاكستين في حلقة المحرم والعصيان المستتر: الأولى هي ممارسة السادة الرجال للجنس مع خادماهن قبل بلوغهن، ومن ثم تحويلهن إلى عاهرات يعترف المجتمع بشريعية وجودهن في وسطه، والثانية هي المكاشفة في العلاقات الجنسية المنسبوه حتى الشذاعة منها لاتخاذ هؤلاء السادة من الغلمان مناهل جنسية، بما يكفل الترابية الاجتماعية بين السادة والخدم، أو العاهرات من جهة، والهيمنة الذكورية من جهة أخرى.

إلا أن المسرحية، التي تدور أحداثها في دمشق القرن التاسع عشر، تفرّض اختراقا لهذه التراتبية، حيث تقوم امرأة من السادة، تحت رغبة عارمة لجسدها في الانطلاق والتحرر

لم تشبعها بزواجها من رجل سيد، اعتاد معايشرة العاهرات، هو عبدالله نقيب الأشراف، بالتحصول من امرأة سيدة إلى غانية أو عاهرة تباع جسدها، ملبية بذلك أصداء أصوات عاشتها من خلال اغتصاب أبيها وإخوتها الذكور للخدمات في حرمة البيت الذي ولدت

وتربت فيه، مع ملاحظة أن هذه المرأة أبدت رغبة في الرقص أكثر من الجنس لتسويغ تحولها هذا، لكن ماذا

أي صورة للمرأة في السينما السورية بعد الحرب

أفلام رسمت واقع النساء السوريات بين القوة والانهايار



نساء قويات ضد الحرب والإرهاب

أما بالنسبة للأفلام الوثائقية القصيرة، مثل "دومة تحت القصف" الذي صورته وأخرجه تيم السيوفي، وفيلم "لم أر شيئاً.. رأيت كل شيء" الذي أخرجه ياسر قصاب، والمنتجان من قبل مؤسسة بدايات، فلم يتعرضا لصورة المرأة بقدر تعرضهما لصورة الحرب كما يراها أصحابها من المخرجين الذين عايش بعضهم يوميات تلك الحرب وسجلها. وفي حين يحاول فيلم مايا خوري "في الثورة" الذي أنتجته The production Abounaddara Collective تقديم موضوع متعلق بالثورة السورية، يكتفي فيلم "سجون مرثية" للمخرج عروة الأحمد، الذي أنتجته London Leo -Furat Media Production -Paris، بتسجيل شهادات لبعض السوريين في الشتات حول الآثار النفسية التي يعيشونها جراء خروجهم من وطنهم.

تلعب الأفلام السينمائية دورا هاما في نقل الرسائل وحمل المضامين، ويفوق تأثيرها في أحيان كثيرة تأثير وسائل الإعلام التقليدية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالإنتاج الوثائقي مقارنة بالروائي، ولأنه كذلك فإن إنتاجات بعض الجهات الأجنبية أو العربية الخاصة كالمؤسسات الإنسانية والثقافية وحتى القنوات التلفزيونية تقتصر عليه، ولكن حجم التمويل الذي تقدمه منظمات المجتمع المدني لإنتاج أي فيلم سينمائي وثائقي، يختلف عن المقدم من قبل جهات سينمائية ثقافية أو محطات تلفزيونية سواء كانت إخبارية أو غير إخبارية، وهذا الاختلاف لا يقتصر على الدعم المالي المطلوب بل أيضا على إتاحة فرصة عرض الفيلم لاحقا ضمن محافل ومناير سينمائية عربية وكبيرة، وهو أمر يتوقف عنده ويفكر فيه معظم المخرجين السوريين.

كما أن التمويل يؤثر في أحيان كثيرة بشكل سلبي على مضمون الفيلم وطريقة سرد القصة، ويؤثر بالتالي على الجمهور المستهدف، ففي حال كان الفيلم ممولاً من جهة بريطانية أو أميركية يكون الجمهور المستهدف أوروبا وإنجلترا بالدرجة الأولى، كما تشير وعد الخطيب مخرجة فيلم "من أجل سما" في حوار صحفي لها "الامر الذي يستدعي أن نتضمن قصة الفيلم تفاصيل أكثر وتشرحا أعق عن الحرب في سوريا لينتمكن المشاهد الأوروبي من التفاعل معها، أما في حال كانت الجهة الممولة محطة إخبارية فعادة ما يطلب الحباب في سرد القصة مما يؤثر على الرواية أو الحاجة لتوجيه اصابع الاتهام لجهة معينة". وكما يؤثر التمويل على الفيلم الوثائقي يؤثر أيضا على الفيلم الروائي وخاصة في حال كان التمويل حكوميا، فيؤثر بشكل مباشر على المضمون والرسالة الموجهة والجمهور المستهدف، ولاحقا على إمكانية العرض والتواجد في محافل سينمائية عربية كانت أو أجنبية.

مختلفتين تماما طبقا للرسائل المراد تمريرها والتي تختلف باختلاف جهات التمويل، في فيلم الكهف يتابع المخرج فراس فياض الأحداث اليومية لطبيبة تعمل في مستشفى ميداني مركزا بشكل واضح على المستشفى والعاملين فيه من أطباء وممرضين، كما يتابع عن كثب بعضا من الحالات المرضية المستعصية، بينما تحاول الصحافية السورية وعد الخطيب أن تسجل يومياتها عبر كاميرتها الشخصية في مدينة حلب المحاصرة، وتقترب إلى حد ما من عمل صديقها الطبيب حمزة الخطيب الذي أسس مستشفى ميدانيا، والذي ستزوجه المخرجة لاحقا وتنجب منه ابنتها سما الذي عنونت الفيلم باسمها، لكن الفيلم لا يركز على المستشفى بقدر تركيزه على قضية التهجير القصري التي عانتها فئة ليست بالقليلة من السوريين.

إنتاجات المؤسسة العامة للسينما ركزت في إنتاجاتها الأخيرة على قضايا الحرب وتداعياتها على المجتمع السوري وخاصة المرأة

وترصد المخرجة زيننه قهوجي عبر فيلمها "قفص السكر" يومياتها العائلية التي تعيشها ضمن مدينة دمشق الآمنة نسبيا رغم صوت القذائف وبعض الاعتداءات الصهيونية، ولكنها أيضا كغيرها من السوريات تقع تحت ضغط ظروف اقتصادي ومعيشي صعب جدا بسبب انقطاع التيار الكهربائي وعدم توفر الوقود والماء في بعض الأحيان، الفيلم من إنتاج اتجاهات وبوست بروكشن، وعرض في مهرجان "دوك لايبزغ" في ألمانيا. من الملاحظ أن صورة المرأة في الأفلام الوثائقية الثلاثة السابقة تبدو قوية جدا، سواء كانت تعيش في المناطق الآمنة أو خارجها.

النصرة" في ظل عدم وجود محاكمات قانونية تحميها، إنها قصة من قصص العشرات من النساء السوريات اللواتي قدمن تضحيات جسيمة ومازأن بسبب الحرب. نجد كذلك فيلم "البقطة" تأليف وإخراج عمرو علي، الذي يعالج الصورة النمطية للمرأة في ظل ظروف اجتماعية اضطهادية يمارسها الزوج ولا تحترم إنسانيتها، شارك الفيلم في عدة مهرجانات منها مهرجان مكناس الدولي لسينما الشباب ومهرجان مالو للسينما العربية، وفيلم "سمكة حرة" للمخرج مجد زغير، وتدور أحداثه في قرية سورية حول نظرة المجتمع للمرأة الأرملة الحاضنة في ظل عدم تطبيق القوانين التي تحفظ حقوقها، عرض الفيلم في مهرجانات عربية ودولية.

فيلم (عزيزة) للمخرجة سؤدد كعدان، وهو من نوعية أفلام الكوميديا السوداء ويرصد حياة سيدة سورية في بلد اللجوء، شارك الفيلم في عدة مهرجانات وحصل على جائزة التحكيم من مهرجان ساندانس، والجائزة الفضية من مهرجان شيكاغو السينمائي. أما من الأفلام القصيرة المنتجة بدعم من مؤسسات إنسانية وتدور حول المرأة، فيأتي فيلم "قلادة" للمخرج الشاب رامي قصاب الذي يرصد الظروف التي تتعرض لها فتاة سورية أثناء رحلتها غير الشرعية لأوروبا برفقة مجموعة من السوريين، عرض الفيلم في عدة مدن ألمانية، كما شارك في مهرجان كاف للفيلم القصير بتونس ومهرجان إسكندرية للفيلم القصير.

الوصول إلى العالمية

قدمت شبكات تلفزيونية عالمية تمويلا لدعم بعض الأفلام الوثائقية السورية، نالت اهتماما عالميا، نذكر منها فيلم "من أجل سما" الذي صورته وأخرجته الصحافية وعد الخطيب وساعدت في إنتاجه القناة الرابعة البريطانية مع ادوارد واتس صانع الأفلام البريطاني الحائز سابقا على جائزة أيمي عن فيلمه "الهروب من داعش"، عرض الفيلم في عدة مهرجانات عربية وعالمية، وكانت وعد الخطيب أول مخرجة سورية تفوز بجائزة بافتا لأفضل فيلم وثائقي، كما رشح الفيلم في القائمة القصيرة لجوائز الأوسكار.

أما فيلم المخرج فراس فياض المعنون بـ"الكهف" فقد أنتجته شبكة "ناتشيونال جيوغرافيك"، وعرض في عدة مهرجانات عربية وعالمية، كما ترشح في القائمة القصيرة لجوائز الأوسكار عن فئة أفضل فيلم وثائقي. وتدور أحداث الفيلمين حول المستشفيات الميدانية التي أسست في ظل وضع غير إنساني في المناطق التابعة سيطرتها للمعارضة، ولكن بمعالجتين

الإنساني وتداعياته على المرأة يبدو جيدا.

كما أنتجت المؤسسة العامة للسينما بالشراكة مع مؤسسة نجدت أنزور فيلما بعنوان "دم النخل" وهو فيلم لا حضور للمرأة فيه إلا بشكل عابر، لكن المرأة حاضرة فيه ككاتبة وحيدة في العام 2019، لذلك وجب التنويه له.

أما بالنسبة إلى الأفلام الروائية المتوسطة الطول أو القصيرة، فقد المخرج الشاب يزّن نجدت أنزور فيلما من تأليفه بعنوان "جوري"، تدور أحداثه حول فتاة صغيرة تجد نفسها وحيدة بعد أن فقدت جميع أفراد عائلتها في منطقة محاصرة بالجماعات الإرهابية، وقدم المخرج الشاب حازم أيمن زيدان فيلما بعنوان (العين الساحرة) شارك في كتابته، ويتطرق فيه لقضية تتعلق بالمرأة أيضا.

أفلام في الخارج

على النقيض من إنتاجات المؤسسة العامة للسينما التي اقتصرت مضامينها على الإرهاب، أتاحت بعض المنح إنتاج أفلام روائية قصيرة تحمل رسائل ومضامين مغايرة، مثل منحة الاتحاد الأوروبي التي قدمها بالشراكة مع منظمتي Search for Common Ground ومدني السورية، وهما منظمتان مدنيتان تعنيان بقضايا حقوق الإنسان بشكل خاص، قدمت تلك المنح بهدف تمكين المرأة السورية في الدراما والسينما السورية وخاصة في ظل الأحداث الحالية، كما أنتجت أفلام بدعم من مؤسسات إنسانية وقدمت للمخرجين السوريين المقيمين في الخارج (تحديدا أوروبا).

الفرق بين المنحيتين أن الأفلام التي نفذت من قبل الاتحاد الأوروبي كانت تشترط عدم الخوض في القضايا السياسية أو الجنسية كأساس لقصة الفيلم، بينما الأفلام المنفذة بدعم من مؤسسة إنسانية لم تخضع لشروط مسبقة، والملاحظ أن معظم نهايات تلك الأفلام تنتصر لقضايا المرأة، بل وأحيانا تقترح حلولاً لها، وهي بذلك تختلف كليا عن نهايات الأفلام الروائية السورية المنتجة من قبل المؤسسة العامة للسينما والتي قبلت المرأة ضعيفة وضحية للمجتمع ونهايتها الموت.

ورغم أن الأفلام التي أنتجها الاتحاد الأوروبي تبدو تقليدية ومألوفة وصورة المرأة فيها نمطية ليس فقط بالنسبة للسينما السورية بل أيضا بالنسبة للسينما العربية، إلا أن معالجة تلك الأفلام سينمائيا جاءت مرتبطة بشكل مباشر بالحرب ومخلفاتها، وجاءت الأفلام على النحو التالي فيلم "قتل ملعن" تأليف وإخراج واحة الراهب، ويدور حول زواج القاصرات وارتباطه بالظروف الحالية التي يعيشها اللاجئون السوريون في مخيمات اللجوء، شارك الفيلم في عدة مهرجانات منها أرغوس السينمائي الدانمارك.

وفيلم "جدابل" تأليف وإخراج إسماعيل ديركي، ويتطرق لقضية حقيقية تعاني منها المرأة ضمن المناطق الراضخة للجماعات الإرهابية "داعش وجبهة

تعتبر السينما بشكل عام وسيلة ثقافية ترفيهية ربحية تحمل في طياتها رسالة (إنسانية أو اجتماعية أو سياسية) في حال أحسن صناعتها بثها، ولكن السينما السورية وبعيدا عن الظروف الحالية، لم تكن يوما سينما تجارية ربحية، ولم ينظر العاملون فيها من منتجين وفنانين على أنها صناعة، وبالتالي اعتبر العمل بها نوعا من أنواع المغامرة واقتصرت إنتاجها على الدعم الحكومي المتمثل بالمؤسسة العامة للسينما، وهو دعم يهتم بإنتاج الأفلام النخبوية التي تحقق سمعة في المهرجانات وتنال الجوائز بغض النظر عن شعبيتها أو إقبال الجمهور عليها.



لمى طيارة
كاتبة سورية

اللغة العربية". ركزت إنتاجات المؤسسة العامة للسينما في إنتاجاتها الأخيرة، التي كان معظمها "سينما المؤلف"، على القضايا المتعلقة بالحرب وتداعياتها على المجتمع السوري وخاصة المرأة، ولكنها أولت اهتماما كبيرا بالقضايا التي تربط المرأة بالإرهاب (جبهة النصرة وداعش)، فقدم المخرج جود سعيد فيلمين شارك في تأليفهما، الأول بعنوان "درب السماء" من إنتاج المؤسسة العامة للسينما بالشراكة مع ادامز بروكشن، ودارت قصته الأساسية حول حالات النزوح التي أجبرت عليها بعض العائلات السورية وخاصة في المناطق التي طاردها الحرب، ولكن كل شخصيات الفيلم النسائية ستعبر بسبب الإرهاب الممارس عليها إلى درب السماء أو بالأصح درب الموت.

أما في فيلمه الثاني "نجمة الصباح"، الذي أنتجته مؤسسة السينما، فتدور أحداثه في قرية سورية صغيرة يتعرض سكانها لعملية إرهابية يتم خلالها اختطاف معظم فتيات القرية، وطيلة أحداث الفيلم نتابع ما تتعرض له المخطوفات من إهانة وتعذيب لفظي وجسدي يصل إلى الموت.

ويقدم المخرج باسل الخطيب فيلما من إنتاج المؤسسة العامة للسينما بعنوان "الاعتراف"، تدور أحداثه أيضا في فلك الإرهاب عبر مرحلتين زمنيتين مختلفتين، الأولى فترة الثمانينات وما عصفت بها من أحداث في ظل حركة (الإخوان المسلمين) والفترة الثانية الحالية التي تمر بها سوريا والتي تتميز بعودة الأصوليين والإرهابيين، في إشارة منه إلى تطابق الأحداث ما بين المرحلتين، ويقدم الفيلم نماذج لنساء يعشن تأثيرات وتداعيات الإرهاب على حياتهن، ويعرض طريقة تعاطيهن مع تلك الأزمة التي حلت بسوريا سابقا وحاليا.

كما قدم المخرج سيف الدين سبيعي أولى تجاربه السينمائية بفيلم "يحدث في غيابك" من إنتاج المؤسسة العامة للسينما، حول الإرهاب من خلال قضية اختطاف ولكن بمعالجة مختلفة تماما عما قدمه جود سعيد في فيلمه "نجمة الصباح"، فاختار إعادة تجسيد قصة حقيقية حصلت في مدينة حمص ثالث أكبر المحافظات السورية، حيث يقوم صحفي سوري باختطاف سيدة ليقاها عليها بزوجته وابنه الرضيع المخطوفين لدى جماعات أصولية، ورغم أن قضية الاختطاف وأسبابها باتت تقليدية في ظل الحرب، إلا أن تناولها من هذا الجانب

الحدث اليوم عن الأفلام السورية يُعد شائكا، فحالة السينما السورية حالة استثنائية، ليس فقط بسبب الأحداث التي حلت بسوريا منذ بداية العام 2011 ومازالت مستمرة حتى يومنا الحالي، والتي أثرت بشكل كبير على الاقتصاد والإنسان السوري، بل أيضا بسبب هجرة العقول ومن ضمنها السينمائيّة التي تلقفتها أوروبا وقدمت لها الدعم والتمويل. وبعد متابعة جل الإنتاج السينمائي السوري خلال سنوات الحرب وليس فقط إنتاجات العام 2019، يتبين لنا انقسام حاد ما بين الأفلام السورية المنتجة من قبل المؤسسة العامة للسينما وبين الأفلام السورية المنتجة من قبل جهات تمويل خارجية، عبر منح عربية أو أوروبية مؤسسات غير ربحية، أو بدعم من محطات تلفزيونية ومهرجانات سينمائية، والفرق ليس فقط على صعيد النوع (روائي أو وثائقي)، وإنما أيضا على صعيد المضمون والتوجه والرسالة، والأهم من ذلك كله على صعيد المرأة كصانعة أفلام أو مشاركة في صناعتها وهو موضوع الكتاب الذي أصدره مهرجان أسوان لأفلام المرأة في دورته الرابعة وكان لصورة المرأة في الفيلم السوري موقع هام فيه.

التمويل يؤثر غالبا بشكل سلبي على مضمون الفيلم وطريقة سرد القصة ويؤثر بالتالي على الجمهور المستهدف

تعتمد وزارة الثقافة ممثلة بالمؤسسة العامة للسينما في إنتاجاتها الاحترافية على السينما الروائية الطويلة ومتوسطة الطول، بينما لا تعطي اهتماما مائلا لإنتاج الأفلام الوثائقية، وبسبب أحد الإداريين في المؤسسة العامة للسينما "لا يمكننا القول إن المؤسسة أنتجت أفلاما وثائقية لهذا العام 2019، بالمعنى العلمي للكلمة، إنما تم إنتاج أفلام تسجيلية تتعلق بالأزمة، مثل فيلم عاشق تدمر وفيلم أببال الحامية للمخرج غسان شमित، بالإضافة إلى فيلم عن مجمع



بين النمطية والثورة



سينما تهمم بالقضايا التي تربط المرأة بالإرهاب

مشروع البحر الأحمر بوابة الجزر السعودية البكر

وجهة للسياحة المتنوعة من الغوص وتسلق الجبال إلى زيارة البراكين الخاملة



سحر الشاطئ والبحر



الغوص لاكتشاف جمال العالم المائي

الرملية والسواحل الغربية للمملكة، على بعد مسافات قليلة من إحدى المحميات الطبيعية في المملكة والبراكين الخاملة في منطقة حرة الرهاة، ويشمل محمية طبيعية وأنشطة الغوص لاكتشاف الشعب المرجانية إلى جانب مواقع أثرية. وإلى جانب مشروع البحر الأحمر تقع آثار مدائن صالح، التي تمتاز بجمالها العمراني وأهميتها التاريخية الكبيرة، كما يشمل المشروع أيضا محمية طبيعية لاكتشاف تنوع الحياة النباتية والحوائية في المنطقة كالذئب العربي والوشق والنمر العربي وأنواع مختلفة من الطيور المحلية والمهاجرة، ناهيك عن فرص الغوص لاكتشاف الحياة البحرية المتنوعة.

وتهدف المملكة إلى اجتذاب 300 ألف سائح سنويا في المرحلة الأولى وما بين 800 ألف ومليون زائر بمجرد اكتمال التطوير بصورة نهائية.

وعلى السواحل الغربية للمملكة، على بعد مسافات قليلة من إحدى المحميات الطبيعية في المملكة والبراكين الخاملة في منطقة حرة الرهاة، ويشمل محمية طبيعية وأنشطة الغوص لاكتشاف الشعب المرجانية إلى جانب مواقع أثرية. وإلى جانب مشروع البحر الأحمر تقع آثار مدائن صالح، التي تمتاز بجمالها العمراني وأهميتها التاريخية الكبيرة، كما يشمل المشروع أيضا محمية طبيعية لاكتشاف تنوع الحياة النباتية والحوائية في المنطقة كالذئب العربي والوشق والنمر العربي وأنواع مختلفة من الطيور المحلية والمهاجرة، ناهيك عن فرص الغوص لاكتشاف الحياة البحرية المتنوعة.

جدير بالذكر أن عدد الجزر السعودية في مياه البحر الأحمر يبلغ 1150 جزيرة تشكل 88 في المئة من إجمالي الجزر السعودية التي تمتاز بشواطئها



الشعاب المرجانية للتوازن البيئي

وذكر الباحثون أن هدف السعودية هو تعزيز الحياة لحوالي 30 في المئة من سكان الشعاب المرجانية على مساحة من البحر تبلغ 5373 كيلومترا مربعا خلال العقد المقبلين.

يهدف المشروع إلى الاستفادة من الشعاب المرجانية لإعادة بناء تجمعات الأسماك

ويتضمن تطوير مشروع البحر الأحمر إنشاء مطار جديد من المقرر افتتاحه عام 2022 بين جدة وتبوك. وتخطط السعودية لإقامة منتجعات على 50 جزيرة قبالة ساحل البحر الأحمر، حيث يمتد المشروع على طول 180 كيلومترا، بين مدينتي أملج والوجه

السمكية لأنها هي المصدر الأساسي ولكن الآن غيبت بمهنة الصيد التي أخذها آخرون لا يتقيدون بالشروط ولا يهتمون بالثروة ولا بقوانين الصيد. فهم كيف يجمعون السمك حتى لو خربت كل البحار وتتكسر الشعاب المرجانية، فهمهم الوحيد الريح". وتعرض المحيطات لارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة، وزاد متوسط حرارة المحيط في أعلى 700 متر بما يفوق نصف درجة مئوية منذ عام 2012، الأمر الذي أثر بشدة على الشعاب المرجانية. وقال تقرير، أصدرته اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في الأمم المتحدة في عام 2018، إن الشعاب المرجانية ستختفي تماما من العالم ما لم تقف درجات الحرارة العالمية عند مستوى لا يزيد عن 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية.

للتأثيرات الضارة الناجمة عن تغير المناخ نظرا للملوحة العالية في النظام البيئي، وهو ما يساعدها على إنتاج مركبات كيميائية معينة تقاوم الحرارة المرتفعة. وعقدت ورشة عمل لمجموعة العشرين في الرياض الأحد الماضي لمناقشة مشروع البحر الأحمر، بما في ذلك دور دول مجموعة العشرين في تقديم حلول تتعلق بسياسات حماية التنوع البيولوجي البحري من الاضمحلال. والشعاب المرجانية، التي تغطي حوالي واحد في المئة من سطح الأرض، هي حيوانات تستقر في قاع المحيط وتدعم قدرا من الحياة البحرية يفوق ما تدعمه أي بيئة بحرية أخرى.

وعلاوة على أن وجودها يعزز آلاف الأنواع من النباتات والأسماك وغيرها من أشكال الحياة البحرية، فإنها تجتذب أعدادا هائلة من السياح والعلماء والغواصين. وقال عبد الرحيم الجدلي رئيس الجمعية التعاونية لصيادي الأسماك في ثول بالسعودية "يمكن أن اطلق على الشعب المرجانية الأم الحاضنة لجميع الأحياء المائية، كالطفل إذا فقد أمه مات. نعم نقلق كثيرا على الثروة

تسعى السعودية إلى دخول المجال السياحي بقوة مستغلة في ذلك جمالها الطبيعي وجزرها البكر، لكنها أيضا تخطط لإقامة مشاريع سياحية ضخمة كمشروع البحر الأحمر الذي سيجعل البلاد على قائمة أفضل وجهات السياحة البيئية، هذه السياحة التي صارت تجذب الآلاف لتنوعها وتنوع الأنشطة فيها، ومشروع البحر الأحمر سيفتح باب الجزر البكر في السعودية أمام الزوار.

الرياض - يعمل الباحثون في السعودية على مد شريان حياة للبيئة البحرية في البحر الأحمر ضمن خطة الحكومة لإقامة منتجع ضخم بهدف تشجيع السياحة البيئية في المنطقة. وسيوفر هذا المشروع للزائرين فرصا مثالية للاستمتاع بالتجارب الترفيهية المتنوعة بين الشمس، والرمل البيضاء، والماء من جزر وشواطئ وبحر وضيافة، ويتيح المغامرات وممارسة الرياضة، بما في ذلك الغوص وتسلق الصخور، وركوب المنطاد، ورياضات الغولف والتنس وكرة القدم، والسياحة البيئية كالاستمتاع بمراقبة دورة حياة السلاحف الصخرية، وتأمل النجوم والنوم في الهواء الطلق، وزيارة البراكين الخاملة. ويشمل المشروع على إقامة محمية بحرية كبيرة يحظر فيها صيد الأسماك والكائنات البحرية الأخرى. ومن بين أهداف الخطوة الاستفادة من الشعاب المرجانية التي تتمتع بقدرة كبيرة على مقاومة الحرارة المتزايدة بفعل تغير المناخ العالمي وإعادة بناء تجمعات الأسماك.

وسيُعقد المشروع جزر "أملج الحوراء"، التي يبلغ عدد الجزر فيها 100 جزيرة في منطقة مرجانية واحدة، إلى الواجهة من جديد، كواحدة من أبرز المناطق السياحية السعودية، مع ما تتميز به من تنوع في التضاريس، ما بين شواطئ رملية وصخرية ومناطق رملية وجبلية، بما في ذلك مجموعة جزر الفوايدة، ومنها جزيرة أطاولي وأم الملك، وغيرهما. ويستخدم الباحثون في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية تكنولوجيا التربية الشعاب المرجانية المرنّة للتكاثر ثم إعادة دمجها في بيئتها الطبيعية.

وأوضح الباحث كارلوس إم دوارتي أن شعاب البحر الأحمر المرجانية لديها مقاومة خاصة



العزل الصحي يعيد إلى منطقة أمالفي الإيطالية جمالها الطبيعي

النيذ وفن الطبخ المحلي فضلا عن السياحة المسؤولة على الصعيد البيئي. ويستمتع أبناء البلدات أيضا بعودة الهدوء مع أسف أيضا على غياب السياح، وهو ما يؤشر على أن عودة التوازن ليست أمرا هينا. وتقول تانينا فاناكوره، صاحبة فندق "بالاتزو مورات"، "نعيش بوزيتانو مرحلة رائعة، حيث تستعيد الطبيعة مكانتها السابقة ومياه البحر بلورية وبتنا نستفيق على زقزقة العصافير. بلدة جميلة مثل بوزيتانو تستحق سياحة عالية الجودة كما كانت الحال في الماضي".

وتوضح "عادة لدينا 200 إلى 300 حافلة تقوم برحلات ذهاب وإياب على الساحل" ما يؤدي إلى زحمة سير ومشاكل تصعب حياة السكان اليومية. وتؤكد "كنا نحتاج إلى 3 ساعات لقطع مسافة خمسة كيلومترات".

وتشدد على أن توقف حركة السير هذه "أزال نقلا عن كاهلنا وقد جمعنا نحو عشرة آلاف توقيع حتى لا يعود الوضع إلى سابق عهده. نحن بحاجة إلى منطقة قابلة للعيش مع احترام الطبيعة والبحر".

خصوصا خلال الصيف مع نحو مليوني زائر العام الماضي". وهو يدعو إلى سياحة تمتد "على 12 شهرا بدلا من سبعة أشهر أو ثمانية في السنة" من خلال تطوير النزاهات الجبلية والرحلات التي تجمع بين تذوق



سياحة عالية الجودة

الصحية التي كانت لها عواقب قاسية جدا على القطاع بسبب غياب الزوار الأميركيين خصوصا، تشكل فرصة ينبغي استغلالها. ويوضح "شهد الساحل في السنوات الأخيرة إقبالا سياحيا مكثفا جدا

لقدرتها على الاقتراب بسهولة أكبر وفي مناطق لم تكن نرصدها فيها أبدا". وزاد الغطاء النباتي في دروب تنزه كثيرة، منها درب سينتيريو ديلي دي الرائع، "بشكل هائل" وكانت المهمة الأولى بعد انتهاء فترة الحجر "إزالة الأشواك التي سدت الدروب وصيانة هذه المسالك وجعلها آمنة". ومنذ ذلك الحين عاد المتنزهون وغالبيتهم من الإيطاليين، ما أدى إلى اختفاء العنطاي والأفاعي مجدا. ويقول الدليل السياحي "من مارس إلى أكتوبر يشهد ساحل منطقة أمالفي عددا هائلا من الزوار"، والعودة إلى السياحة المكثفة بعد هذا الفاصل سيكون لها مجدا تانين تأثير على الطبيعة. ويرى زميله ماركو ماروتا أن الجائحة "قد تشكل بذلك فرصة كبيرة لإعادة تنظيم القطاع السياحي". ويضيف "سياحة النزاهات تشهد نموا كبيرا في السنوات الأخيرة لكن ثمة أماكن لا تزال تستحق الاكتشاف لما توفره من هدوء مقارنة مع جنون الشواطئ والمدن الرائعة على الساحل". ويرى أندريا فرايولي رئيس منطقة أمالفي السياحية أيضا أن الأزمة

المتوسط إلا أنها تبدو الآن وكأنها في سبات. وكانت إيطاليا أول بلد أوروبي يجتاحه وباء كورونا وقد خرجت مطلع مايو من مرحلة عزل استمرت شهرين. وقد فتحت أبوابها أمام السياح مجددا في الثالث من يونيو إلا أن عدد هؤلاء لا يزال قليلا جدا.

ويوضح جوفاني كاشي، وهو دليل سياحي، فيما ينظر إلى المرسى شبه الخالي "في هذه الفترة من السنة تنتشر البخوت بكثافة من هنا وصولا إلى كابرّي". ويؤكد غايتانو إيسوبزيتو الذي أمضى 53 عاما من عمره (58 عاما) في صيد السمك "مع العزل عاد البحر إلى ما كنا عليه قبل 40 عاما، على صعيد الهدوء كان التأثير أكيدا. ففي السابق كانت تمر الكثير من السفن وكان البحر بمثابة طريق سريع". ويضيف الرجل الخمسيني الذي سفعت الشمس وجهه "لكن المشكلة اقتصادية؛ إذ نضط ولا نبيع...". ويوضح كاشي الذي يعمل مع جمعية "كارتوتريكينغ" أن ثمة دلائل منتشرة دائما قرب الشاطئ "لكن ثمة تدببات أخرى كبيرة باتت تدخل المرفأ

المتوسط إلا أنها تبدو الآن وكأنها في سبات. وكانت إيطاليا أول بلد أوروبي يجتاحه وباء كورونا وقد خرجت مطلع مايو من مرحلة عزل استمرت شهرين. وقد فتحت أبوابها أمام السياح مجددا في الثالث من يونيو إلا أن عدد هؤلاء لا يزال قليلا جدا.

ويوضح جوفاني كاشي، وهو دليل سياحي، فيما ينظر إلى المرسى شبه الخالي "في هذه الفترة من السنة تنتشر البخوت بكثافة من هنا وصولا إلى كابرّي". ويؤكد غايتانو إيسوبزيتو الذي أمضى 53 عاما من عمره (58 عاما) في صيد السمك "مع العزل عاد البحر إلى ما كنا عليه قبل 40 عاما، على صعيد الهدوء كان التأثير أكيدا. ففي السابق كانت تمر الكثير من السفن وكان البحر بمثابة طريق سريع". ويضيف الرجل الخمسيني الذي سفعت الشمس وجهه "لكن المشكلة اقتصادية؛ إذ نضط ولا نبيع...". ويوضح كاشي الذي يعمل مع جمعية "كارتوتريكينغ" أن ثمة دلائل منتشرة دائما قرب الشاطئ "لكن ثمة تدببات أخرى كبيرة باتت تدخل المرفأ

أمالفي (إيطاليا) - تتنفس الطبيعة مجدا في منطقة أمالفي الإيطالية السياحية جدا في جنوب البلاد مع أعداد أكبر من الأسماك وتراجع في التلوث وسماع تغريد الطيور جراء العزل وتراجع عدد الزوار، ما يشير تساؤلات حول كيفية التوفيق بين الاقتصاد والتنمية المستدامة.

سياحة النزاهات تشهد نموا كبيرا في السنوات الأخيرة لكن ثمة أماكن لا تزال تستحق الاكتشاف بعد كورونا

يقول أندريا كويولا البحار لدى "بلايا تشارتر" لتنظيم رحلات في مراكب "لطالما كانت مياه بحرنا صافية، لكن في هذه الفترة مع عدد السفن القليل وتوقف النشاطات تبدو رائعة وأصبحنا نرى الأسماك أكثر من السابق". وتشتهر المنطقة ببلداتها المعلقة على أجراف صخرية تنتهي في البحر

أمازون تطلق أحدث عربة تسوق ذكية تعرف ما تشتريه

لا جهد في التسوق بعد اليوم ولا طوابير طويلة في انتظار سداد فاتورة الشراء



أقوم بكل شيء تسوق معتم

اصطناعي ذات مستوى عال لضبط وبناء مثل هذا النظام، إلا أن نظام المتجر يتمتع بمرونة كبيرة تجعله أهم المتاجر العالمية على الإطلاق.

منافسة علي بابا الصيني

ويرى خبراء في المجال الإلكتروني الرقمي أن هذا الاختراع الذكي سيطلق شرارة مرحلة جديدة من المنافسة الحادة مع عملاق التجارة الإلكترونية الصيني علي بابا خصوصا بعد النجاح الكبير الذي حققه الأخير خلال فترة الوباء. وتحاول منصة علي بابا للتجارة الرقمية توظيف كل خبرات التكنولوجيا لمنافسة أمازون وتجاوزها بتقنيات جديدة تفك هيمنة الشركة الأمريكية على عرش التجارة الإلكترونية خصوصا بعد الأزمة الصحية العالمية التي صعّدت أسهم التجارة الرقمية.



ديليب كومار:

نحاول إخفاء التعقيدات عن العملاء حتى لا يشعروا بأنهم مضطرون إلى تغيير تسوقهم، فبمجرد تسجيل الدخول بهاتفك، يمكنك التسوق كالمعتاد

وبات علي بابا الصيني فعلا مصدر قلق لـأمازون فعملاق التجارة الإلكترونية الصيني حيث استطاع تمديد شبكة المتسوقين حول العالم خلال مدة زمنية قصيرة ووظف تكنولوجيايات حديثة للارتقاء بخدمة التجارة والتسوق للرقميين. وفي الصين تقوم متاجر علي بابا بمحاولات بناء تقنيات حديثة في عمليات التسوق وقد تضاهي ما تقدمه أمازون. وهناك بالفعل بعض الشركات الناشئة في الصين والتي أطلقت بعض المتاجر ذاتية الحاسبة، وتشمل هذه المتاجر الحاسبة عن طريق رمز كي. آر. وعن طريق تاشيرات أ. في. إي. دي. أيضا، ويوجد بعض المقاهي التابعة لشركة علي بابا التي من شأن زوارها القيام بعمليات الشراء بأنفسهم.

ويمكن شراء العديد من المنتجات الغذائية المغلفة من المتجر مثل المشروبات والأطعمة المعلبة الجاهزة والطعام المجمد وبعض الخضراوات المختلفة، كما يحتوي المتجر على بعض أنواع الشوكولاتة المحلية والحليب والمكونات التي تساعد على تحضير الطعام بسرعة في المنزل، بالإضافة إلى بعض الحلويات والسناك من تحضير طهاة مطبخ متجر أمازون غو. وطلقت أمازون متجرها في شيكاغو الأميركية، وهو الأول خارج المنطقة التي تقع فيها أمازون، وكان ذلك عام 2018، حيث يوجد أربعة متاجر أمازون غو أخرى في سياتل قرب مركز أمازون الرئيسي والتي تم إطلاقها بدءا من عام 2016 حتى اليوم.

وكانت أمازون قد صرحت أنها على وشك إطلاق المزيد من المتاجر لتشمل لوس أنجلوس أيضا، كما تعزم إطلاق ستة متاجر أخرى في الفترة الأخيرة، ووفق موقع المتجر يوجد حوالي أحد عشر متجرا موزعة أربعة في سياتل وأربعة في شيكاغو وثلاثة في سان فرانسيسكو حاليا.

وتتم عملية الشراء من متجر أمازون غو وفق عدة مراحل، بداية عليك تحميل التطبيق الخاص بالمتجر وربطه مع حسابك البنكي، لتذهب بعد ذلك إلى المتجر وتمشي عبر مداخل المتجر مع هاتفك المفتوح ليقوم الماسح الخاص بقراءة رمز كي. آر. من هاتفك وتتبع على دخولك إلى المتجر، بعد ذلك تحمل أكياس أمازون المميزة وتملاها بما يحلو لك من المتجر وتخرج دون أي خطوات أخرى. وعند خروجك تتلقى إشعارا بأن ما أخذته تم دفع ثمنه وتصلك الفاتورة ويتم خصم المبلغ من حسابك البنكي.

ويحوي متجر أمازون غو الآلاف من الكاميرات والحساسات التي تتبع المستخدم لتعرف ماذا اختار، وهل أخذ العنصر الذي اختاره أم غير رايه وأعادته إلى مكانه، وهذا كله يعتمد على معالجة الصور التي تلتقطها الكاميرات والإشارات التي ترسلها الحساسات إلى نظام ذكي للغاية، يبني قائمة مشتريات اقتراضية ريفما تنتهي من اختيار ما ترغب بشرائه.

ويستخدم هذا النظام تقنيات حديثة من معالجة الصورة لتحديد من اشترى وماذا اشترى، وعلى الرغم من وجود الكثير من الزبائن في نفس الوقت في المتجر الأمر الذي يزيد صعوبة وتعقيد النظام الحاسوبي المسؤول عن العمليات، ويجعل دقة العمليات مسؤولية كبيرة وتحتاج لخبراء برمجيات وأنظمة ذكاء

وقالت أمازون التي تمتلك أكبر متجر إلكتروني في العالم إنها تعزم افتتاح (أمازون جو جروسري)، وهو متجر في مدينة سياتل الأمريكية مع مساحة تسوق أكبر بأربعة أضعاف من أول متجر لها يدعم تقنية التسوق الحر، الذي افتتح للعام في شهر يناير 2018. ويستهدف المتجر الجديد العملاء في الأحياء السكنية بدلا من عمال المكاتب، الذين تخدمهم متاجر أمازون غو الصغيرة. ويعكس الشكل الجديد من المتاجر طموحات أمازون في الحصول على المزيد من الإنفاق الأسبوعي للمتسوقين من خلال محلات الخضار والفواكه، وزيادة المنافسة مع اللاعبين المحليين، مثل كروغر والبرتسونس، وغيرها.

ويشار إلى أنه منذ مدة طويلة قد بدأ الحديث عن أن أمازون التي بدأت تاريخها ببيع الكتب عبر الإنترنت تسعى إلى إطلاق سلسلة جديدة من متاجر البقالة الفعلية التي من شأنها أن تلبي مجموعة متنوعة من الأنواع تتعدى ما تقدمه شركة هول فودز، التي استحوذت عليها عام 2017.

ويعتمد متجر الخضار والفواكه الجديد على نظام التسوق ذاته لمتجر أمازون غو الحالي، وهو لا يحتاج للدفع عند الخروج، وهو يسمح للمتسوقين بشراء ما يريدون بمساعدة تطبيق على الهاتف الذكي يقوم بتنبيه كافة المشتريات لحظيا عن طريق كاميرات. وفي النهاية يخضم ثمنها من رصيد بطاقة الائتمان المخزنة ضمن التطبيق. وإن أُرجم المتسوق أي عنصر إلى مكانه، فإنه سيحذف من الرصيد. ولم تعد تقنيات أمازون مفاجئة، فقد بلغت التطورات التي تنجزها الشركة محض خيال علمي لا أكثر.

متجر أمازون غو

ركزت أمازون م جهودها على إزالة عقبات الانتظار والطوابير الطويلة وظهر خلال السنوات الأخيرة متجر أمازون غو ليعلم أهم متجر يمكنك التسوق منه، حيث حل هذا المتجر المميز مشكلة الوقوف في طوابير الكاشير، وأصبح بإمكانك اختيار ما ترغب من منتجات والخروج من المتجر دون أي نوع من المحاسبة. وفي لحظة خروجك ستصلك رسالة تخبرك بأن ثمن ما اخترته تم دفعه بالكامل من حسابك البنكي، وبهذا لن تتوقف بعد اليوم وتنتظر دورك لدفع ما يترتب عليك في متاجر أمازون.

بهاتفك، يمكنك وضع الهاتف بعيدا، وستظل طريقك العادية التي تتسوق بها كما هي“. استمرت أمازون في توسيع تقنياتها التي لا تعتمد على النقود الورقية خارج متاجر غو التي أطلقتها. وفي فبراير، افتتحت أول متجر بقالة كامل دون قابض في حي كابيتول هيل في سياتل. ويعرض ما يصل إلى 5 آلاف منتج. وتشمل معروضاته الغلال والخضر الطازجة والمخبوزات واللحوم والأنوات المنزلية مثل الماناديل الوردية. وكانت أمازون قد أعلنت في فبراير المنقضي أنها تستهدف توسعة تقنية المتاجر الخالية من صناديق الدفع لتشمل متاجر الخضار والفواكه.



شاشة بالقرب من المقبض تسجل ما وضع في العربة واحتسابه، ويمكن إخراج شيء منها وإزالته من الفاتورة. وهناك أيضا طريقة لإعلام العربة إذا كنت بحاجة إلى وضع سترّة أو محفظة فيها

من أربعة أرقام والكمية التي يرغبون في شرائها على الشاشة، ويسجل البرنامج الوزن والسعر. كما تم تجهيز العربة بماسح قسائم يحذف أي خصومات من الكلفة الجميلة. وتم تصميم العربات لرحلات التسوق الصغيرة إلى المتوسطة، حيث يغادر المتسوقون المتجر بحقيبة أو اثنتين. وعندما يقرر المتسوقون إضافة المشتريات أو إزالتها، تظهر الشاشة في مقدمة العربة السعر الإجمالي. وعندما يقررون المغادرة يخرجون عبر ممر داش في المتجر. وتفرض الشركة رسوما على بطاقة الائتمان المرتبطة بحساب أمازون الخاص بالحريف وترسل نسخة من الإيصال عبر البريد الإلكتروني.

وعلى عكس متاجر أمازون غو، التي تقدم مجموعة متنوعة من الوجبات، يشبه متجر وولاند هيلز في أي سوبر ماركت تقليدي في عروضه وتصميمه. وسيكون موقعه جزءا من سلسلة جديدة من متاجر أمازون المتوقع افتتاحها هذا العام، والتي استخدمتها الشركة لتلبية طلبات توصيل البقالة أثناء الأزمة الصحية.

وقال ديليب كومار، وهو نائب رئيس أمازون لتجارة التجزئة والتكنولوجيا، إن "العروض الموسعة لمتجر كاليفورنيا قدمت تحديثات جديدة عندما صممت أمازون عربة داش، حيث يحتوي المتجر العادي الكامل على متصفح ضخم من الخيارات".

وقدّرت أمازون أن تدمج عربة داش مع مجموعة من الكاميرات وأجهزة الاستشعار. ومع ذلك، وباستثناء الشاشة التي تبدو مثل جهاز الأيباد العادي، تبدو مثل أي عربة تسوق عادية. وقال كومار "نحاول إخفاء هذا التعقيد بعيدا عن العملاء حتى لا يشعروا بأنهم مضطرون إلى تعلم سلوكيات تسوق جديدة. فبمجرد تسجيل الدخول

وجدت شركة أمازون حولا جديدة لطوابير السوبر ماركس الطويلة عبر طرح عربة تسوق ذكية من دون صراف في مدينة سياتل الأميركية يستخدم كاميرات وأجهزة الاستشعار في السقف لتتبع ما يضعه المتسوقون في السلة فيما يتم اقتطاع المال منهم عند مغادرتهم. ومعرفة ما يضعه المتسوقون في السلة بشكل تلقائي.

والشطن - أطلق عملاق التجارة الإلكترونية الأميركي أمازون شرارة انطلاق عربة تسوق ذكية مدعمة بكاميرات وأجهزة استشعار تعرف ما سيشتريه المتسوق بمجرد إشارة وتمكنه من سداد فاتورة حاجياته دون الحاجة للانتظار طويلا في الطوابير في خطوة من شأنها رفع منسوب المنافسة المحتدمة مع المنافس الصيني علي بابا. وتعد عربة التسوق الذكية هي أحدث محاولة من قبل أمازون لتغيير صناعة السوبر ماركس وتقديم حل لمشكلة الصفوف الطويلة وتمتلك الشركة أيضا حوالي 25 متجرا تعتمد كلها على تكنولوجيا مماثلة.

وستظهر العربة، التي تدعى أمازون داش كارت، للمرة الأولى في أمازون سوبر ماركس الجديد في لوس أنجلوس، والذي سيفتح في وقت لاحق من هذا العام. وسيضم المتجر صرافين. وقالت أمازون إنها تريد منح المتسوقين طريقة لتجاوز الصفوف الطويلة. ومن المتوقع استخدام هذه التقنية في سلسلة أمازون هول فود للبقالة أو المتاجر الأخرى، ولم يتضح ما إذا كانت ستطرح هذه التكنولوجيا للبيع، ولكن لا توجد خطط لأي منها الآن.

وتقوم العديد من الشركات الناشئة بالفعل بصناعة عربات تسوق ذكية مماثلة يتم اختبارها في المتاجر، ولكن العديد منها يتطلب إجراء عملية مسح لسعر الأغراض قبل وضعها في العربة. ولا يوجد مسح في عربة أمازون، حيث تقوم شاشة بالقرب من المقبض بتسجيل ما وضع في العربة وحسابه، ويمكن للسلة اكتشاف توقيت إخراج شيء منها وإزالته من الفاتورة. وهناك أيضا طريقة لإعلام العربة إذا كنت بحاجة إلى وضع سترّة أو محفظة في العربة حتى لا تضطر إلى حملها. تستخدم العربة، التي كشفت عنها أمازون الثلاثاء، كاميرات وأجهزة استشعار ومقياسا يقوم بشكل تلقائي بمعرفة ما يضعه المتسوقون في السلة، حيث تحتفظ بقائمة بالأغراض التي وضعت بها ثم تقوم بتقاضي المال من حساب المتسوقين على أمازون عند مغادرتهم المتجر، وهو يغني عن الحاجة إلى مراجعة الصراف.

وأوضحت الشركة أن عربات داش ستعتمد على تقنية جاست وولك أوت التي لا تستعمل الأوراق النقدية. وتبنت الشركة هذا النهج لأول مرة في متاجر أمازون غو الصغيرة التي افتتحت للجمهور في 2018، حيث تتيح للرفء شراء بقاتلهم دون الانتظار في طوابير قبل الخروج.

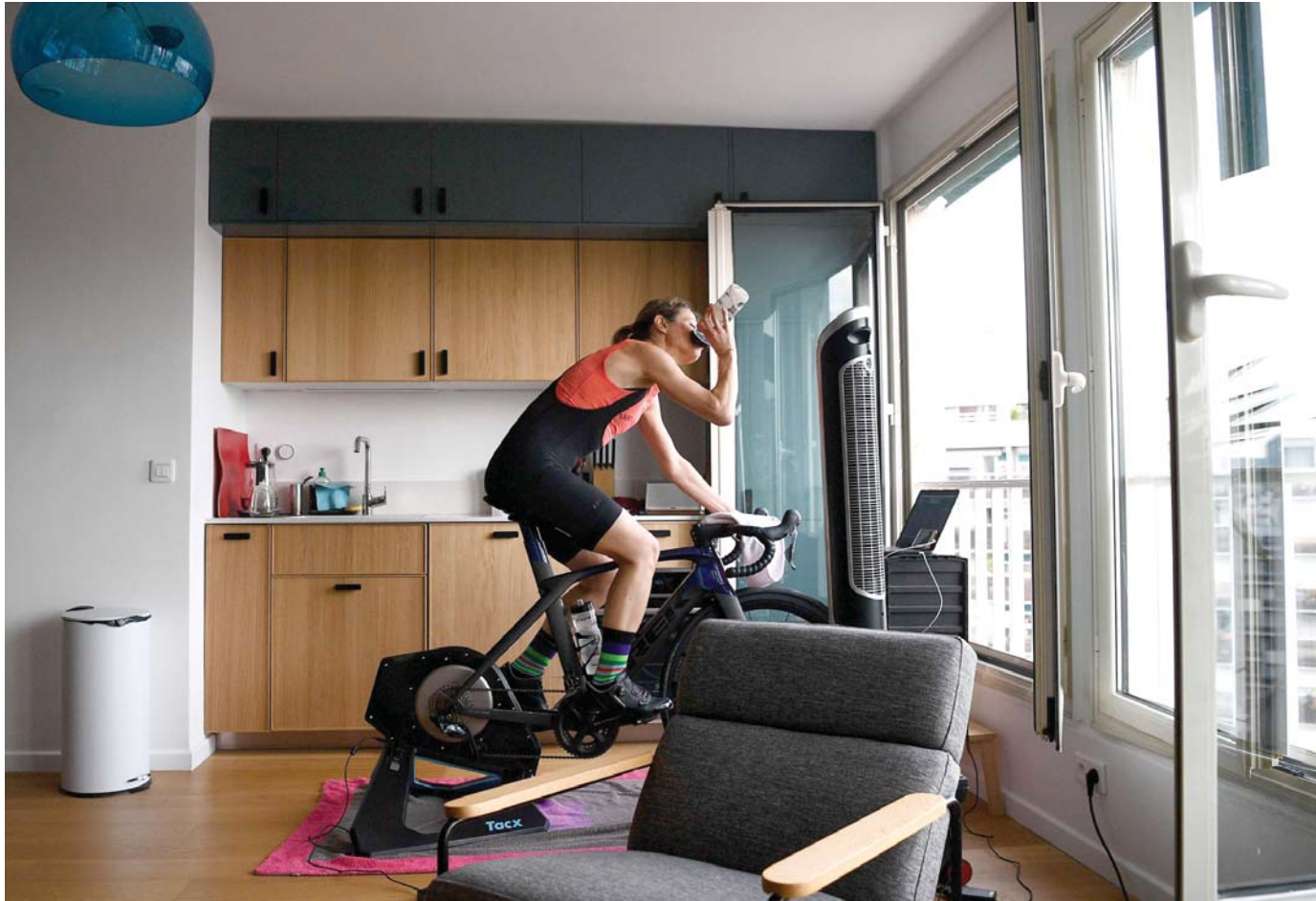
تقنية التسوق الحر

أحرزت الشركة تقدما في مجال التسوق الحر على مدى السنوات العديدة الماضية. ومع التكنولوجيا الجديدة، تأمل أمازون في تعزيز التجربة لتصبح أكثر متعة، وتميز محلات الشركة عن المتاجر التقليدية الأخرى. ويجب أن يكون للمتسوقين حساب أمازون وهاتف ذكي لاستخدام عربة داش. فبعد دخول المتجر، يستطيع المستخدمون مسح رمز الاستجابة السريعة الموجود في تطبيق أمازون حتى يبدأ تسجيل ما يضعونه في عربة التسوق، ويمكن للحريف تحميل قوائم التسوق التي سجلها بمساعدة البكسا التي أطلقتها نفس الشركة في السنوات الماضية.

وحرصت أمازون على تجهيز كل عربة بكاميرات تستخدم الرؤية الحاسوبية لتحديد المشتريات وقياس وزنها إذا لزم الأمر. وبالنسبة إلى عناصر مثل المنتجات الطازجة، يكتب المتسوقون رمزها المكون

تناول مشروبات الطاقة أثناء الرياضة يضعف نشاط الجسم

«الإنرجي درينكس» تفقد الجسم سوائله وتؤثر على لياقته



هبوط في نشاط الجسم

عالية من السكر. ويوصي هؤلاء الخبراء بضرورة استبدال العصائر بالمياه مع الفواكه الطازجة.

كما يوصون بالابتعاد عن المشروبات الغازية لأنها تسبب الإم البطن وتراكم الغازات وتسبب الانتفاخ، وأيضاً لأنها تحتوي على الكثير من الصوديوم الذي يسبب جفاف الجسم. أما تلك الخاصة بالحمية فإنها تحتوي على المحليات الصناعية المضرة بالصحة. وفي هذا الإطار أيضاً يندرج الأسبرتام المسبب لفقدان الذاكرة وتقلب المزاج. وفي ما يتعلق بالمشروبات الرياضية فإنها لا تقل خطورة عن مشروبات الطاقة الأخرى وينصح خبراء اللياقة البدنية بالابتعاد عنها خصوصاً قبل التمارين باعتبارها لا تزود الجسم بنسبة السكر الذي يساعده على استرجاع الطاقة بعد انتهاء التمارين. كما أن شربها قبل التمارين يجعل الفرد يحصل على انذاع عال من السكر ومن ثم يخسر الكثير من الطاقة.

الإكثار من شرب القهوة، لأن القليل منها يزيد من نشاط الجسم واليقظة ويرفع من طاقة الجسم أثناء أداء التمارين.

مشروبات الطاقة تزداد خطورتها في حال تناولها أثناء ممارسة الأنشطة، التي ترفع بدورها معدل ضربات القلب

وينصح خبراء اللياقة البدنية بالابتعاد عن مشروبات الطاقة قبل بدء التمارين الرياضية ومنها تلك التي تتضمن الألبان، لأنها تحتوي على عدد من العناصر صعبة الهضم، كما أنها تتسبب في تراكم الغازات، وكذلك العصائر بنكهة الفاكهة، حتى تلك الطبيعية، لأنها تحتوي على نسب

بالجفاف؛ لذا فإن الرياضيين وأولئك الذين يتناولون مشروبات الطاقة أثناء ممارسة الرياضة والأنشطة يكونون عُرضة لمواجهة عواقب وخيمة. كما أكد خبراء اللياقة على أن الجسم يتعرض إلى أوجاع أثناء أو بعد ممارسة التمارين الرياضية المرهقة، وبذلك يحتاج إلى التعويض السريع حتى يستعيد قوته ونشاطه من جديد.

وأشاروا إلى أن الإفراط في تناول مشروبات الطاقة مضر بالصحة، ويؤدي إلى جفاف الجسم وإلى زيادة فقدان السوائل في الجسم مما يضعف نشاطه، ولكن كي يحصل الفرد على زيادة الانتباه والنشاط من جديد بعد أداء التمارين المرهقة، ينصح خبراء اللياقة البدنية بشرب مشروبات الطاقة التي تحتوي على نسبة مناسبة من الكافيين الذي يساعد على رفع الأوزان مثل مشروب القهوة الداكنة المحمصة بجميع أنواعها والمناسبة للجسم. ويوصي الخبراء بعدم

مكثف بالإضافة إلى المعاناة على قلة النوم ، عوامل من شأنها أن تجعل المرء يعاني من مشاكل صحية حادة.

وقال هينسل إنه في حالة وجود مستويات عالية من الكافيين، يمكن أن تحدث تأثيرات غير مرغوب فيها مثل زيادة الإثارة وتسارع نبض القلب وعدم انتظام دقاته وارتفاع ضغط الدم.

من جهتها حذرت كاثرين ميلر، وهي باحثة في معهد بحوث الإدمان بجامعة بافالو، من كميات الكافيين المرتفعة التي تؤدي إلى التسمم. وقالت ميلر "يتضمن التسمم بالكافيين أعراضاً مثل الصداع، والرشحات، وخفقان القلب والشعور بالغثاس. ومع بلوغه مستويات مرتفعة جداً، وهو أمر غير معتاد نوعاً ما، يصبح الكافيين ساماً إلى درجة إصابة بعض الناس بنوبات اضطرابية وحالات هوس وهلوسات، بل وحتى سكتات دماغية". بالإضافة إلى ذلك، يتسم الكافيين بأنه مُدرّ للبول، مما يصيب الجسم

كشفت أحدث الدراسات العلمية عن الأضرار التي تخلفها مشروبات الطاقة على أجهزة الجسم المختلفة، بدءاً بالجهازين العصبي والهضمي وصولاً إلى الدورة الدموية وغيرها من الأجهزة. كما أكد الأطباء زيادة خطورة مشروبات الطاقة على الجسم أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية حيث أنها ترفع مستوى الأدرينالين، ومن ثم يمكن أن تتسبب في زيادة خفقان القلب واضطرابات دقاته؛ ما يفقد الجسم لياقته البدنية.

● فرانكفورت - يقلل الشباب بشكل متزايد على مشروبات الطاقة نتيجة لما يروج عنها من أنها تمد الجسم بالطاقة وتزيد معدل التنبيه والاستيقاظ والتركيز الذهني.

ويرغب الكثير من الشباب في الحصول على عضلات قوية وجسم رياضي متناسق فيكثرون من تناول مشروبات الطاقة ظناً منهم أن هذه المشروبات تجعل من أجسامهم أجساداً كاملة وقوية تشبه أجسام الرياضيين، لكن الأطباء يؤكدون أن هذه المشروبات تحتوي على نسبة عالية من السكر والقليل من المواد الغذائية التي يستفيد منها الجسم، مما يؤدي إلى الخمول الجسدي والذهني، وحتى عناصر الصوديوم والكالسيوم والنسبة القليلة من السكر التي تمد الجسم بالطاقة وتنشطه سرعان ما يتراجع مفعولها مما يحدث هبوطاً في طاقة الجسم واضطراباً في نظام الهرموني.

ويوضح الأطباء باستبدال مشروبات الطاقة بمشروب عصير الطماطم الطازجة لما

تحتويه الطماطم من بوتاسيوم وسكريات طبيعية لازمة للجسم وضابطة لضغط الدم فيه.

ويؤكد الأطباء أنه يمكن الاستغناء عن مشروبات الطاقة كمصدر لبعض المواد الغذائية حيث يمكن التزود بالأحماض الأمينية مثل التورين والفيتامينات والطاقة بطريقة طبيعية.

ويشيرون إلى أن مشروبات الطاقة تسبب تقلصات قوية في عضلة القلب، يمكن أن تفاقم الخطر وخاصة عند المصابين بأمراض القلب، وقد تؤدي إلى الإصابة بالسكتة القلبية.

وقد حذرت مؤسسة القلب الألمانية من خطورة مشروبات الطاقة على صحة القلب؛ حيث إنها ترفع مستوى الأدرينالين، ومن ثم يمكن أن تتسبب في خفقان القلب واضطرابات دقاته.

وأضافت المؤسسة أن مشروبات الطاقة تزداد خطورتها في حال تناولها أثناء ممارسة الأنشطة، التي ترفع بدورها معدل ضربات القلب، مثل الرياضة والرقص، مشيرة إلى أنها قد تتسبب أيضاً في ارتفاع ضغط الدم والاضطراب الدائلي.

لذا شددت المؤسسة على ضرورة ألا يتناول مرضى القلب ومرضى ارتفاع ضغط الدم مشروبات الطاقة. وينطبق ذلك أيضاً على الأطفال؛ نظراً لحساسيتهم العالية تجاه الكافيين، ومن ثم تكون الاستجابات لديهم شديدة.

بدوره حذر المكتب الفيدرالي لتقييم المخاطر في ألمانيا من كميات الكافيين المرتفعة، التي تحتوي عليها مشروبات الطاقة إلى جانب المواد الأخرى مثل الجلوكورونولاكتون، والتي تزيد من نشاط القلب والأوعية الدموية والجهاز العصبي المركزي.

وأشار البروفيسور أندرياس هينسل رئيس المكتب الفيدرالي لتقييم المخاطر إلى أن الإفراط في استهلاك مشروبات الطاقة، وممارسة التمارين البدنية بشكل



التمارين الهوائية تساعد على حرق الدهون ومد العضلات بالأكسجين

الشخص قادراً على إجراء محادثة قصيرة خلال التمرين، وتتضمن هذه الدورة ممارسة تمارين القوة مدة دقيقة واحدة، ثم الركض في المكان مدة دقيقة واحدة، وتكرار هذه الدورة مرتين أو ثلاث مرات.

ومن تمارين القوة التي تدرج ضمن التمارين الهوائية أيضاً جلسة القرفصاء وتمارين الاندفاع والضغط والنزول وانحناء الجذع.

ويعد الجري من أكثر التمارين فعالية لتحسين صحة القلب، وحرق الدهون والسعرات الحرارية، ويمكن التبديل بين الركض 5 دقائق، والمشي دقيقة واحدة، كما يجب التمدد قبل البدء بالركض لتفادي الإصابات، أما في تمارين المشي، فينصح خبراء اللياقة البدنية بالحرص على المشي مدة 150 دقيقة موزعة خلال الأسبوع في حال كان المشي هو التمرين الرئيسي، ويمكن استخدام أداة تتبع الخطوات لتتبع الخطوات اليومية.

وتعد السباحة من التمارين المناسبة للأشخاص الذين يتعافون من الإصابات، أو الأشخاص المعرضين لها، ويمكن ممارستها في فضاءات خارجية كما يمكن البدء بالسباحة الحرة، ثم إضافة تمارين هوائية أخرى أثناء السباحة.

كما يساهم التدريب على جهاز الدراجة الثابتة في تحسين قوة الساقين، وينصح خبراء اللياقة البدنية بضبط المقعد بالارتفاع المناسب للتقليل من خطر الإصابات والسقوط. أما جهاز الكروس، أو ما يُسمّى بجهاز التمرين بضواحي الحركة، فيمتاز التمرن عليه بالتقليل من الإجهاد على الركبتين، والوركين، والظهر، مقارنة مع جهاز الجري.

المناسب، وهو الطول عند الوقوف على الحبل ووصول المقابض إلى ارتفاع الإبط، ويجب ممارسة هذا التمرين لمدة تتراوح بين 15 و25 دقيقة، وتكراره من 3 إلى 5 مرات أسبوعياً.

أما تمارين دورة القوة الهوائية فتحتاج إلى كرسي قوي، وهو تمرين يزيد قوة وصحة القلب، والعضلات، ويجب التركيز على الشكل المناسب من كل تمرين لتجنب الإصابات، والمحافظة على مستوى معتدل من نبضات القلب. ويرى خبراء اللياقة البدنية أنه يجب أن يكون

لسدى الشباب، بالإضافة إلى احتمالية الوقاية من الخرف. ويمكن استخدام بعض المعدات الرياضية لممارسة هذه التمارين، ولكنها ليست ضرورية دائماً.

كما يمكن ممارسة التمارين الهوائية في المنزل باستخدام معدات قليلة، ويجب الإحماء مدة 5 - 10 دقائق قبل البدء بأي تمرين، وارتداء حذاء رياضي.

ويعتبر القفز على الحبل من أهم التمارين الهوائية. ويحتاج هذا التمرين إلى حبل القفز الذي يجب تعديله بالطول



حرق للسعرات الحرارية ونحت للجسم

والمحافظة على الوزن مثالي. كما تزيد القدرة على التحمل حيث يؤدي البدء بالتمارين الهوائية المنتظمة إلى الشعور بالتعب في البداية، ولكن سرعان ما تزيد قدرة الجسم على التحمل، ويقل التعب على المدى الطويل. وتقي التمارين الهوائية من الأمراض الفايروسية إذ أن هذه التمارين تعزز النظام المناعي، مما قد يقلل خطر الإصابة بالأمراض الفايروسية البسيطة، كنزلات البرد والإنفلونزا.

كما تقلل ممارسة التمارين الهوائية من مخاطر الإصابة بالسمنة، وأمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، والسكري من النوع الثاني، والمتلازمة الأيضية، والسكريات الدماغية، وبعض أنواع السرطان، وتساهم هذه التمارين التي تتضمن حمل الأثقال في التقليل من خطر الإصابة بهشاشة العظام، كما قد تساعد على تخفيف شدة بعض هذه الأمراض في حال الإصابة بها. وتساعد هذه التمارين أيضاً على زيادة قوة وكفاءة ضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم. وتحافظ على صحة الشرايين؛ ذلك أن ممارسة التمارين الرياضية تساعد على رفع مستوى الكوليسترول الجيد، وخفض مستوى الكوليسترول الضار مما قد يؤدي إلى التقليل من تراكم الكوليسترول داخل الشرايين.

ويمكن أن تساعد ممارسة التمارين الهوائية على تخفيف الإكتئاب، والحد من التوتر المرتبط بالقلق، وتعزيز الاسترخاء، والمحافظة على الذاكرة. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن التمارين الهوائية قد تساعد على حماية الذاكرة، ومهارات التفكير، وقد تحسّن الوظائف الإدراكية

يصنف خبراء اللياقة البدنية التمارين الهوائية أو التمارين عالية الكثافة، ضمن خانة التمرينات الرياضية الممتعة والسريعة في إحراق السعرات الحرارية وصقل الجسم. وينصحون بممارستها للأغني في إنقاص الوزن وشد الجسم في أن واحد.

● لندن - تتطلب التمارين الهوائية التي تسمى أحياناً بتمارين القلب، ضخ الدم المؤكسج من القلب لإيصال الأكسجين إلى العضلات التي تبذل جهداً حركياً، وهي تحفز ضربات القلب والتنفس طوال فترة التمرين، كما أنها توفر كمية كبيرة من الأكسجين لحرق الدهون والكربوهيدرات كوقود للجسم. ويمكن أن تتحول التمارين الهوائية إلى تمارين لاهوائية إذا تمت ممارستها على مستوى شدة عال جداً، كما يمكن أن يكون هذا النوع من التمارين بسيطاً، وعملياً، وواقعياً.

وترتكز التمارين الهوائية على مجموعة من النشاطات التي تحفز عملية التمثيل الغذائي، وتزيد بالتالي من سرعة إحراق الدهون المخزنة في الجسم. كما تعتمد على استخدام مجموعات كبيرة من العضلات، مع التنفس المنتظم، مما يساهم في ارتفاع معدل ضربات القلب، على أن يبقى في مستوى ثابت لعشر دقائق، كي تزود العضلات بما يلزمها من الأكسجين. وتتميز التمارين الهوائية بقدرة عالية على إحراق الدهون ليس أثناء ممارستها فقط بل خلال النوم أيضاً.

وتعتمد ممارسة التمارين الهوائية لإحراق الدهون من أجل إنقاص الوزن على عوامل عدة، كالوزن والعمر والجنس والنظام الغذائي المتبع وطبيعة النشاط اليومي، حيث مع التقدم في السن تتأثر

تعدّ التمارين الهوائية مفيدة بغض النظر عن عمر الشخص، ووزنه، وقدراته الرياضية؛ حيث يمكن أن تساعد ممارسة الرياضات الهوائية بشكل منتظم على العيش فترة أطول وبصحة أكبر، كما قد يساهم تكيف الجسم مع ممارسة التمارين في أن يصبح أكثر قوة ولياقة. وتساعد التمارين الهوائية مع النظام الغذائي الصحي على إنقاص الوزن،

اللاجئون الشباب فريسة للتجنيد في العصابات المنظمة

العشائر الإجرامية تستغل المهاجرين الجدد من أصحاب الخبرات القتالية



عصابات علنية تقودها الطائفية

وانتشرت شائعات بين الكرد السوريين تقول إن روج أطلق تهديدات وشارك في أعمال قتل، لكن أحد أصدقائه يقول "ربما يكون قد عبر عن مشاعره تجاه قتل أخيه بطريقة ما، لكن المؤسف حقاً هو أن هذا يمثل تهديداً جدياً لحياتنا جميعاً".

روج هو ثالث شخص في العائلة يقتل من قبل تلك العصابات التي قتلت أخاه وشخصاً آخر في وقت سابق. وأعلنت الشرطة بعد يومين من الحادث اعتقال المشتبه به الرئيس، وهو شاب سوري في الخامسة والعشرين، لكن المحكمة لم تحسم القضية بعد، ولم يشر أي مصدر في الشرطة إلى سبب قتل روج البالغ 23 سنة من العمر.

وتطلق إيطاليا هي الأخرى تحذيرات بشأن وقوع طالبي اللجوء فريسة سهلة للشبكات الإجرامية ويعمدون إلى ارتكاب الجرائم، بحسب ما ذكر المدعي العام في مدينة جنوى فرانسيسكو كوتزي، قائلاً "إن طالبي اللجوء العاطلين عن العمل ولا ينشغلون في نشاطات مفيدة وتعليمية هم الأكثر عرضة للوقوع فريسة للشبكات الإجرامية وارتكاب الجرائم".

وأوضح أن "هناك مراكز استضافة ليست لديها برامج مهنية أو تعليمية، ما يجعل الشباب عاطلين عن العمل، وقد لاحظنا في هذه الحالة أن طالبي اللجوء المرتبطين بتلك المراكز يعمدون إلى العمل في بيع المخدرات".

نشاط مجموعة «السلام 313» العراقية لا يقتصر على الجرائم إذ تمارس دوراً أخطر باسم الدفاع عن الإسلام والأخلاق

وأضاف كوتزي أنه "على العكس، فإن المراكز الجيدة تقوم بإشراك الشباب في تعلم المهن حتى يكونوا مفيدون للمجتمع الذي يعيشون فيه".

وكان المدعي العام يتحدث قبل أن تقوم الشرطة بتنفيذ عملية إطلاق عليها اسم "كبريتو 2"، والتي أدت إلى اعتقال 13 مشتبهاً بهم في ترويج المخدرات، من بينهم ستة طالبي لجوء.

ونم توجيه الاتهام لهذه المجموعة التي تضم عدداً من القاصرين بإنشاء شبكة لبيع المخدرات، حيث كانت تباع حشيشة الكيف والماريغوانا وغيرهما، وذلك وفقاً لما ذكره المحققون.

بأسلوب غربي، ولأنه يعبر عن رأيه بكل حرية، وبماكانه أيضاً أن يوقع التهديدات، فجهازه المحمول مليء برسائل التهديد بالقتل من هذه المجموعة.

ولا يرغب في كشف اسمه بناءً على نصيحة جهاز أمن الدولة، ويقول إنه يعرف عراقيين آخرين يعيشون في المنفى تلقوا تهديدات مماثلة.

وحسب معلومات هيربرت رويل وزير داخلية ولاية شمال الراين - ويستفاليا، استغرقت التحضيرات لشن مدامات ضد شبكة "السلام 313" العراقية عدة أشهر. وأوضح الوزير أن المدامات كانت تهدف إلى ضبط أدلة وإثباتات، فالتهم الموجهة متنوعة وكثيرة. وعلمياً تجري التحريات ضد 34 شخصاً مشتبهاً بهم عراقيين وسوريين. والتهم متنوعة: خروقات لقانون رقابة أسلحة الحرب وتهريب البشر وتزوير جوازات السفر إلى جانب جنح تتعلق بالمخدرات. وتحدث الوزير رويل عن تحقيق نجاح كبير في ما يخص توجيه ضربة قاصمة للجريمة المنظمة.

عمليات ثار

غالباً ما يدفع الشباب المنضمون إلى هذه العصابات حياتهم أثناء المنافسة مع العصابات الأخرى التي تنشط في عدة دول أوروبية، فقد قتل مسلح الشاب روج شمال (23 سنة) أمام باب داره في العاصمة السويدية، ستوكهولم.

وينتمي روج شمال إلى عائلة كردية تقيم منذ فترة طويلة في السويد، وهي من السليمانية أصلاً هاجرت إلى السويد في تسعينات القرن الماضي، وقد ولد روج في السويد في 5 سبتمبر 1995.

وكان روج مغني "راب"، وتنفي عائلته أن تكون له أي علاقة بأعمال عنف، لكن مصدراً أكد أنه "كان متورطاً"، وهي العبارة التي تشير في السويد إلى أعمال العنف والعمل مع أو ضد العصابات، ويصبح هؤلاء في الأخير هدفاً لعمليات ثارية.

وقال شخص قريب من العائلة "مثل الكثير من القتلى الشباب الآخرين، كان متورطاً في أعمال تلك العصابات وقد قتل انتقاماً"، ولكنه نفى أن يكون روج قد تورط في أعمال قتل وتهديد، كما أشيع في شبكات التواصل الاجتماعي وبين قسم من الكرد المقيمين في المدينة.

وقبل أشهر، قتل أخ لروج بنفس الطريقة على يد عصابة في ستوكهولم، هددت حينها بقتل أصدقائه وأقاربه المقربين أيضاً.

ويخشى ريشتر من نزاعات بين العشائر القديمة والجديدة، موضحاً أن بعض هذه المجموعات من المهاجرين الجدد لديهم "خبرات قتالية". وقال "هذا سيكون بالطبع نوعية مختلفة تماماً عما لدينا حالياً".

وشكلت مجموعات أخرى من الشباب القادمين في السنوات الأخيرة إلى ألمانيا مجموعات صغيرة امتنعت أعمالاً مشبوهة، ففي العام الماضي أعلنت شرطة ولاية شمال الراين - ويستفاليا شنّها حملة أمنية غير مسبقة في عدة مدن ضد عصابات الجريمة المنظمة، والمجموعة المستهدفة عراقية اسمها "السلام 313".

ويتعلق الأمر بجرائم تهريب البشر والاتجار بالأسلحة والمخدرات. وعلى هذه الجرائم، إذ تمارس دوراً أخطر باسم الدفاع عن الإسلام والأخلاق، وفي تسجيل فيديو بثته مجموعة الدراجات النارية العراقية على يوتيوب، يظهر أربعة شباب عراقيين مفتولي العضلات داخل سيارة، أحدهم عرف بنفسه باسم محمد بكثبة "أبومهدي"، وهو يوجه تحية إجلال إلى المرجعية الشيعية، والحشد الشعبي وسرايا السلام التابعة لرجل الدين مقتدى الصدر.

ثم يقول "دخلنا ألمانيا بسلام، وعوقب أحد العراقيين واسمهم مصطفى الحجي، وهو مقيم في النمسا ومعروف بانتقاداته للصدر".

وفي فيديو آخر قال أبومهدي الذي يتزعم المنظمة الذين باتون إلى أوروبا عليهم أن يعرفوا أو عراقية، وأي عربي لا يلتزم القيم الإسلامية والعربية، ويمارس في حياته طريقة حياة الغرب. وأكد أن "أنشطة مجموعته لا تنحصر في ألمانيا، بل تتعداها إلى دول أوروبية أخرى مثل السويد والنمسا والدنمارك وهولندا".

واعترف بأنها - المجموعة - "تتعامل من دون تائب ضمير مع أي شخص، وأن الذين باتون إلى أوروبا عليهم أن يعرفوا ضرورة التزامهم الأدب والأخلاق ونمط الحياة الإسلامية، لا الغربية". وقال "إن البعض منكم يحتاج إلى جولة من الضرب المبرح على الطريقة العراقية، وأنتم تعرفون ما أقصده بذلك"، نافياً في فيديو آخر "أن تكون المجموعة بمخابرة مافيا عراقية"، وأصفا ذلك بالهراء.

ونقلت دويتشه فيله عن شخص عراقي هرب من وطنه مهدد من قبل مجموعة "السلام 313"، لأنه يعيش

اللبنانية المقيمة في ألمانيا منذ فترة طويلة ويضعونها تحت ضغط. وذكر أنه بينما كان ينشط مهاجرون من العراق لفترة طويلة فقط في توزيع المخدرات لصالح العصابات القديمة، نرصد الآن مجموعات جديدة تحاول تصرد هذا المجال.

سبب رغبة العصابات في زج اللاجئين الشباب في أعمالها أن الكثير منهم وصلوا وحيدين إلى ألمانيا



بعد موجة أصغر وصلت عام 1982 بعدما احتلت إسرائيل جنوب لبنان. وأضاف أن هؤلاء وصلوا حاملين معهم انتماءاتهم السياسية نفسها، أي أنهم في غالبيتهم مؤيدون لحزب الله وحركة أمل، ما يعكس الانتماءات السياسية للشبيعة في لبنان.

ويعد حديث غضبان لوسائل إعلام لبنانية حول كتابه، وجد نفسه في مواجهة مع هذه العصابات ووصلته تهديدات عديدة أجبرته على طلب حماية الشرطة الألمانية. ولا توجد إحصاءات رسمية لأعداد اللبنانيين في ألمانيا، إلا أن غضبان يقدر أعدادهم بقرابة الـ 60 ألف نسمة، نحو 40 في المئة منهم من الطائفة الشيعية. ويقول غضبان إن مناصري حزب الله في ألمانيا يعملون بالأسود، ويستغلون الجمعيات الخيرية في الواجهة للترويج لعقيدة الحزب وجمع الأموال له.

نزاعات العشائر

يرى غضبان أن حظر نشاطاتهم في ألمانيا قد لا يكون إجراء كافياً لأن حلفاءهم في الطائفة مثل مناصري حركة أمل ما زالوا موجودين، كما أن حلفاءهم من "العشائر" كذلك يتمتعون بشبكات إجرام قوية ومتينة في ألمانيا، يمكن أن يسير حزب الله أعماله عبرها.

وقال رئيس المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية هولغر مونش "إن السلطات تراقب عن كثب التطورات الجديدة في نشاط العشائر الإجرامية".

وأشار مونش في وثائقي لشبكة "إي. آر.دي" الألمانية بعنوان "بلد الغنيمه: أعمال بالمالين لعشائر إجرامية" إلى أنه حتى إذا لم تكن هناك مشاكل ثابتة لهذه العشائر، فإن التحقيقات حول جرائم منظمة لعشائر تظهر عدداً متزايداً "للمهاجرين المشتبه في تورطهم في جرائم ذات صلة بهم".

وأضاف مونش "في حوالي ثلث التحقيقات يظهر مهاجرون مشتبهين. هذا يعني أنه علينا مراقبة هذه الظاهرة عن كثب، لا ينبغي ترك هذه الأمور تحدث لسنوات. اعتقد أن هذا هو أكبر درس علينا تعلمه من التطورات في الثلاثين عاماً الماضية".

وحسب بيانات رئيس شرطة مدينة إيسن، فرانك ريشتر يلاحظ أفراد الشرطة أن المهاجرين أصبحوا يمثلون منافسة للعشائر العربية

شكلت مجموعات الشباب القادمين إلى أوروبا في السنوات الأخيرة فريسة لعصابات السرقة وتجارة المخدرات والابتزاز، خصوصاً ما يعرف بالعشائر الإجرامية ذات الأصل العربي التي استغلت الشباب الذين يجهلون اللغات الأجنبية ولا يمتلكون إمكانيات مهنية وعلمية تؤهلهم للاندماج بشكل سريع.

برلين - مع تصاعد موجة اللجوء إلى الاتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة، وجدت عصابات الجريمة المنظمة التي تعتمد بشكل أساسي على الدعارة والسرقات والمخدرات في الشباب القادمين فرصة لتوسيع شبكتها وجني المزيد من المال.

ومنذ العام 2015، وصل إلى ألمانيا أكثر من مليون لاجئ غالبيتهم العظمى من الشباب يبحثون عن عمل لتأمين حياتهم ولا يتكلمون لغة البلد، الأمر الذي استغلته تلك العصابات.

ونقلت صحيفة "دي فيلت" عن محقق بالشرطة الألمانية أن "الشباب الأقوياء جسدياً هم الأكثر عرضة للتجنيد".

وتنتشر في ألمانيا منذ عدة سنوات مجموعات إجرامية تعرف في الأوساط الألمانية بـ"العصابات العائلية" التي يعتقد باحثون ألمان أن أصلها عربي من لبنان.

ويعود سبب رغبة هذه العصابات في زج اللاجئين الشباب في هذه الأعمال إلى أن الكثير منهم "وصلوا وحيدين إلى ألمانيا وليست لديهم ملفات قضائية"، ما يقلل من احتمال سجنهم في حال التوقيف، بحسب ما أفاد المسؤول في الشرطة الألمانية بنيامين بندرو.

وتتميز "العصابات العربية"، كما تسميها الصحافة الألمانية، بعملياتها الجريئة مثل السطو والقتل بناءً على الطلب واستعراض القوة.

تهديد الخصوم

تواجه السلطات الألمانية انتقادات في تعاملها مع العصابات العائلية العربية التي وصل معظم أفرادها من لبنان في أوج الحرب الأهلية قبل ثلاثة عقود وتختلط في تجارة المخدرات والدعارة والسرقات. وتعتمد اليوم هذه العصابات إلى استغلال ظروف اللاجئين لتنفيذ مختلف الأعمال الإجرامية.

وتعود أصول عائلات المافيا هذه إلى لبنان، وهي وصلت إلى ألمانيا إبان الحرب الأهلية اللبنانية (1975 - 1990)، ولم تكن ألمانيا تعتمد آنذاك أي سياسة لدمج المهاجرين، فكانوا مثلاً محرومين من إجازات العمل.

ويقول مانياس روه الخبير في شؤون المجتمعات العربية "لم يكن لهؤلاء المهاجرين الحق في التعليم أو العمل"، لذا أصبحت بيئتهم ملائمة للانحراف.

واليوم، تشكل هذه العصابات من 12 عائلة، وفقاً للشرطة، وهي تسيطر على تجارة المخدرات وشبكات الدعارة في برلين، وتسيطر بشكل أساسي في أحياء غرب العاصمة الألمانية، وتتجنب الصدام مع العصابات الروسية والشيشانية والفيتنامية المنافسة.

ويخاطر في هذه الأعمال الإجرامية أفراد من نفس العائلة، ما يجعل اختراق هذه الأسر من قبل السلطات أكثر تعقيداً نظراً للخصوصية والولاءات التي تتمتع بها المافيا العائلية.

ويعتبر الباحث اللبناني الألماني رالف غضبان، الذي أصدر كتاباً بعنوان "العشائر العربية - الخطر المستهان به" أن "الخوف من التمييز بحق الأقليات جعل من الممنوع الحديث عن عصابات ذات طابع عرقي".

وقال غضبان إن العصابات و"العشائر العربية" تعد من الحلفاء الموثوقين لحزب الله في العمليات الإجرامية في ألمانيا. ويرى أن حزب الله قد يعتمد أكثر الآن على هذه العصابات بعد حظره. ومع أن الاستخبارات الألمانية تعد 1050 شخصاً كأعضاء منتمين إلى حزب الله في ألمانيا، فإن أعدادهم الحقيقية قد تكون أكبر بكثير من ذلك، إذ أنه منذ سقوط جدار برلين عام 1991 وصلت موجة كبيرة من اللبنانيين إلى ألمانيا، بينهم عدد كبير من الشيعية. وكانت هذه الموجة الثانية من اللبنانيين الشيعية التي تصل ألمانيا،

المحجبات يكسرن حاجز المحرمات بـ«التجميل الحلال»

المواءمة بين الإيمان والتجميل معضلة أخلاقية ودينية تؤرق النساء المتدينات



أكثر من مجرد أدوات للزينة

الاحترام والتقدير“. وأضافت “لا أفكر كثيرا في كلمة حلال التي قد تصف بها بعض شركات التجميل منتجاتها، فهذا أمر دعائي والغاية منه تحقيق مكاسب مادية، اعتقد أن مكونات أدوات التجميل هي نفسها ولا فرق بينها، ولهذا أخار دائما ما يرضي ذوقي ولا يضر بشرتي“.

لكن رجال الدين لديهم مواقف فقهية متباينة من قضية وضع المرأة للمكياج، فبعضهم يعتبر أنه غير جائز شرعا أن تبدي المرأة المسلمة زينتها، وعليها الالتزام بالحشمة، فيما يرى آخرون أن تجمل المرأة لا يتعارض مع الشريعة، وهذا الاختلاف بين الفقهاء ساهم في ظهور جبهة جديدة منحت النساء نوعا من الحرية في ما يمكن ولا يمكن أن يفعله بأجسادهن.

بل مكياج بمكونات طبيعية وصحية أو مكياج بمواد كيميائية ضارة“. وتتسع دائرة التأييد بين النساء التونسيات لتنوع الخيارات التي تعرضها شركات التجميل للمحجبات وتبنيها خطابات تولي أذواق المتدينات أهمية أيضا، بل إن البعض منهن اعتبرن ذلك نوعا من التمكين للنساء بشكل عام. وقالت أماني الخديمي “من حق المرأة سواء كانت محجبة أو لا استعمال مستحضرات التجميل لأن العلاقة بالله هي علاقة خاصة جدا، ولكل منا رؤيته للدين ولهذه العلاقة، وبالتالي لا أرى مانعا في التزين مادام في إطار محترم، لأن المرأة بطبيعتها تحب الجمال والزينة وهذا يجعلها تشعر بانها جميلة وواقة من نفسها، وبغض النظر عن نوعية المكياج الذي تختاره فهي تستحق

التجارية الشهيرة التي يشتريهن منهن مود التجميل، بغض النظر إن كانت تلك شركات تبيع منتجات حلال أو لا.

تنوع الخيارات

وقالت العيوني “الله جميل ويجب الجمال، ومن حق المرأة المحجبة أن تتجمل وتشعر بانها جميلة كسائر نساء العالم، وتشعر أنها في كامل أناقتها وهذا يمنحنا الإحساس بالقوة والثقة في النفس، وليس الهدف من التجميل فقط أن تبدو بمظهر جيد لأشخاص آخرين“. وأضافت “أنا استعمل مود التجميل الطبيعية غير الضرة وخاصة منها المصنوعة من الزيوت الطبيعية والأزهار والنباتات الصحية، وفي اعتقادي لا يوجد مكياج حلال أو حرام

المتدينات اللواتي يمثلن شريحة هامة من المستهلكات، لكن بعض الأوساط الاجتماعية ميّالة بالشعور “بالإغراء” الذي يريد أن يفسد على المرأة إحساسها بالثقة في النفس عندما تكون في أبهى حلتها.

وقالت بوضيف “كوني محجبة لا يعني ذلك أن أهمل مظهري، فالله جميل يحب الجمال، ولا أغالي في اقتناء أدوات الزينة، لكنني أيضا أصم أذاني عن الفتاوى التي تحرم وتحلل“. وأضافت “لست مع فكرة أن تترزين المرأة لزوجها فحسب وما عدا عن ذلك يعد فتنة وعيب لاسيما إذا ما كانت محجبة، لست متزوجة وأكره فكرة قبر جمالي بين جدران بيتي، أحب دائما أن أكون أنيقة فهذا يدخل الفرحة على قلبي ويمدني بطاقة إيجابية“.

وتابعت “لا أظن أن التزين يتعارض مع المعتقد، فمثلا هناك حديث نبوي يحفظه الكثيرون ولا يكفون عن استعراضه بمناسبة وبغير مناسبة بانسه لا يجيز للمرأة التعطر، فهل يعني هذا أن لا تعالج مشكلة التعرق وما ينجر عنها من روائح كريهة، باعتقادي من حق المرأة الاهتمام بزينتها لكن دون مبالغة، وكلما كان مكياجها بسيطا كلما كانت أجمل“.

وأشارت بوضيف إلى أنها “لم تفكر يوما في مسألة الحلال والحرام، وأن كلما يهيمها عند شراء مستحضرات التجميل أن لا تكون ضارة بشرتها وأن تكون ذات جودة عالية ومن علامة تجارية معروفة، فهي لا تتوانى عن صرف مبلغ محترم من راتبها على هذا الأمر“. على حد تعبيرها.

فيما ترى سامية ماني العيوني (مدرسة) أن أكثر ما يهم النساء هو التنوع، ومعظمهن يطمحن إلى أن يجدن خياراتهن في ماركات شركات العلامات

مستحضرات التجميل أصبحت ضرورية بالنسبة إلى معظم النساء لما تمنحه لهن من إطلالة جميلة تتجاوز كثيرا ما تراه عين الناظر، ولتجعلهن يشعرن بثقة أكبر في النفس وتعزز تفاعلاتهن الاجتماعية. غير أن الطريقة التي مازالت تنظر بها بعض الأوساط الاجتماعية إلى “مفاتن” الأنثى تحيط النساء بحواجز المحظورات الدينية والعرف الاجتماعي المقترن بالعيب والحشمة والشرف. وكل هذه المسيمات تتكاثر لتثير في نفوسهن قلقا يوميا حول ما يجب أن يكون ولا يكون عليه مظهرهن. ولا يبدو أن مستحضرات “التجميل الحلال” ستحل كل هذه المعضلات ولن تختفي من تلقاء نفسها.

وراء كلمة “حلال” التي تسوّق لها بعض الماركات والمبالغة في وضع مساحيق التجميل حتى تتجنب المعاكسات في الشارع، مشددا على أن “النساء اللواتي يبدن زينتهن بطريقة تغير غرائز الشباب لن يسلمن أبدا من التحرش” على حدّ تعبيره.

ويرى الدكتور بسام عورتاني، الباحث الفلسطيني المختص في علم الاجتماع، أن التحرش الجنسي راجع إلى عوامل نفسية وثقافية، معتبرا الظاهرة عالمية ولا تقتصر على المجتمعات العربية.

وقال عورتاني لـ“العرب”، “يعود سبب ربط التحرش الجنسي بالمظهر الخارجي للمرأة في المجتمعات العربية، إلى الثقافة الدينية والقبلية التي ما زالت تحافظ على علاقة هرمية وعلاقة عنصرية تجاه النساء“.

وأضاف “لا تساعد الثقافة العربية الأفراد على الخروج من الهوس الجنسي، بل مثلت أداة قمع ورقابة على سلوك الأفراد. ولا يمكن هنا إنكار دور مساحيق التجميل عموما في الإغراء الجنسي، ولكنها ليست السبب الأساسي والرئيسي في ذلك، بل هي محفز لرغبات كاملة ولثقافة مأزومة“.

وأكد عورتاني أن “دوافع التحرش بالمرأة تتركز حول صورة المرأة في ذهنه ومن ثم ثقافته، فالأسباب النفسية المرتبطة بالحرمان الجنسي إما لأسباب خلقية وإما ذهنية، وبالتالي تتم الاستعاضة عن ذلك عن طريق ممارسة العنف الجنسي المتمثل في التحرش، وفي هذه الحالة لا تكون زينة المرأة سببا بقدرا ما تمثل محفزا لبعض الدوافع“.

المعضلات الأخلاقية

وسط كم هائل من المعضلات الأخلاقية والدينية تحاول البعض من النساء المحجبات مجازاة نسق المجتمع العصري الذي يعطي أهمية كبيرة للمظهر الخارجي، بغض النظر عن معتقداتهن الدينية.

وقالت خلود الحرباوي، (خريجة جامعية بصدد البحث عن شغل) لـ“العرب” “من الجيد أن يتوفر مكياج حلال في السوق ليساعد النساء المتدينات على المواءمة بين إيمانهن وعالم الجمال والموضة، الذي له تأثير كبير على نفسية المرأة، وتطلعها نحو أن تكون جزءا من هذا العالم الجميل، ولا اعتقد أن المرأة عموما، تستخدم مستحضرات التجميل فقط للفت نظر الرجل، بل لتشعر هي نفسها بالرضا والارتياح في المجتمع الذي تنتمي إليه“. وأضافت الحرباوي “مود التجميل والزينة كانت دائما ركنا أساسيا

في حياة النساء منذ الآلاف من السنين، لكن البعض يريد أن يجعل منها أداة أخرى لأضهاد النساء، فتؤدي بذلك وظيفه مناقضة تماما لتلك التي وجدت من أجلها، أي أن تشوه سمعة المرأة وتدفع البعض إلى معاملتها بعنف وأذراء“.

وختمت الحرباوي بقولها “الأمر كله يتعلق برغبة المرأة في أن تكون جميلة، لا أن يراها الآخرون هكذا، وتحديدًا الرجال“. من جانبها اعتبرت نعيمة بوضيف (مرافقة تربوية لذوي الاحتياجات الخاصة) أن شركات التجميل تحاول أن تبيع الأمال والإحلام لجميع النساء، مشددة على أن الهدف الرئيسي من “التجميل الحلال” هو مسايرة أذواق ومعتقدات النساء



أصبحت مستحضرات التجميل عنصرا جماليا مهما لإبراز أنوثة المرأة وإشعارها بالرضا والارتياح حيال مظهرها الخارجي، لكن المفارقة أن تجمل النساء وإبداء زينتهن مازال ينظر إليهما في بعض الأوساط العربية والإسلامية على أنهما يخدشان الحياء ويتعارضان مع الشريعة الإسلامية.

غير أن صيحات الموضة حاولت كسر حاجز المحرمات، بمواكبة نمط حياة المرأة المسلمة، والترويج للكثير من مواد التجميل “الحلال” التي تتماشى مع القواعد الشرعية في الإسلام.

وتستخدم كلمة “حلال” عادة لوصف اللحوم المذبوحة وفقا للشريعة الإسلامية، لكن خلال السنوات القليلة الماضية ظهرت سوق أخرى لمنتجات مختلفة تحمل وصف “حلال”، ومنها مستحضرات التجميل والعناية بالجسم الخالية من الكحول أو مشتقات الخنزير والحيوانات عموما.



وشهدت سوق منتجات التجميل “الحلال” نموا مطردا خلال السنوات الأخيرة، إذ ارتفعت قيمة هذه الصناعة إلى نحو 532.43 مليار دولار في عام 2017، ومن المتوقع أن تواصل انتعاشتها لتصل إلى 805.61 مليار دولار بحلول عام 2023. وكشفت الإحصائيات أن معدلات استهلاك النساء المسلمات لمساحيق “التجميل الحلال” هي الأعلى على مستوى العالم، وتشكل المرأة في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وإندونيسيا وماليزيا وتركيا الأكثر إنفاقا على هذا النوع من المستحضرات، خصوصا أمام التأثير المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي، والدور الكبير الذي أصبحت تلعبه مواد التجميل في الحياة اليومية للنساء، وفي تحسين مزاجهن وثقتهم بأنفسهن.

عقوبة اجتماعية

لكن ظهور مستحضرات “التجميل الحلال” رافقه أيضا جدل واسع وتفاوتت بشأنه الآراء التي تبيح للمرأة الاعتناء بمظهرها، وتعبع عليها إبراز مفاتنها، وتجاوزها الحدود المرسومة للقلب الذي اعده المجتمع لـ“المرأة الصالحة“. وهناك الكثير من الفتاوى التي صدرت في بعض الدول العربية والإسلامية التي تحوم في معظمها حول زينة النساء ودورها في إغواء الرجال ودفْعهم نحو الفتنة، وأغلبها حمل بانطباعات سلبية عن سلوك وأخلاق النساء المتبرجات، يختصر المرأة في جسدها، وليس في كيانها الإنساني. وشدد شاب سعودي فضل عدم ذكر اسمه على ضرورة عدم انسياق المرأة

حسن تحميل الأمتعة بالسيارة يجعل الرحلات الصيفية آمنة

يساهم تحميل الأمتعة في السيارة بشكل سليم في الحفاظ على سلامة الركاب ما يجعل الرحلات الصيفية أكثر أماناً. وينصح المجلس الألماني للسلامة على الطرق، بمراعاة عدم وجود فجوات بين الأمتعة، ووضع الثقيلة منها وكبيرة الحجم في الأسفل، ثم الأخف.

ويمكن معرفة المعلومات الهامة حول الوزن المسموح به للسيارة والسقف عن طريق أوراق السيارة أو دليل التشغيل. ويجمع الخبراء أن التحميل الكامل للسيارة يتطلب ضبط ضغط هواء الإطارات وفقاً لذلك، وضوء الكشافات إن أمكن. ويتعين قبل السفر إجراء اختبار بسيط لمعرفة مدى تأثير سلوك القيادة من توجيهه وكبح واجتياز المنعطفات ومناورات التجاوز.



تحميل الأمتعة في السيارة بشكل سليم يساهم في الحفاظ على سلامة الركاب ما يجعل الرحلات آمنة

ويوضئ باصطحاب مثلث التحذير تحسباً لأي أعطال أو توقف على الطريق، وسترات السلامة، وصندوق الإسعافات الأولية ووضعه في متناول اليد وفي موضع يسهل الوصول إليه. وتنصح فومان بالتخطيط للأمر بشكل جيد وأخذ الوقت الكافي لعملية التحميل الصحيح.

الطريقة الصحيحة للحصول على بشرة برونزية

لوشن للجسم، كي يدوم تأثير مستحضر التسمير طويلاً. وكى تحصل المرأة على النتيجة المنشودة ينبغي تكرار وضع مستحضر التسمير كل يومين تقريباً، وبعد ذلك يكفي تطبيقه مرة واحدة كل أسبوع. كما ينبغي استهلاك مستحضرات التسمير الذاتي بعد فتح العبوة في غضون 3 أشهر؛ نظراً لأن غالبية هذه المنتجات تعتمد على مادة "ثنائي هيدروكسي الأستيتون" المعروفة اختصاراً بـ"تي.إتش.أي"، ومع الاتصال بالأكسجين تنتج هذه المادة في الكثير من الحالات مادة "الفورمالدهيد" المسرطنة.



برلين - قبل الانطلاق في الرحلات الصيفية على متن السيارة ينبغي تحميل الأمتعة بالسيارة بشكل سليم، حفاظاً على سلامة الركاب؛ نظراً لأن الأغراض غير المؤمنة بشكل سليم قد تتحول إلى مقذوفات عند الكبح الشديد على السرعات العالية، ما قد يهدد سلامة الركاب.

وأوضح سورين هاينزه من نادي السيارات "أوروبا" أنه يتعين تحميل جميع الأمتعة من البداية بشكل آمن، كي لا يتطير شيء منها في المقصورة الداخلية مع عمليات الكبح الشديدة، وكذلك يتم وضع الزجاجات في الحوامل الخاصة بها والهااتف في حامله الثابت. وينصح هاينزه بعدم وضع أي شيء على غطاء حيز الأمتعة لعدم تطايره إلى الأمام مع الكبح الشديد، وهو ما يمثل خطورة بالغة. ومن جانبها تنصح جوليا فومان، من المجلس الألماني للسلامة على الطرق، بمراعاة عدم وجود فجوات بين الأمتعة، ووضع الثقيلة منها وكبيرة الحجم في الأسفل، ثم الأخف وعدم طي المقاعد الخلفية لتعمل كحائط أمان وتغطية الحيز بشبكة أمان أو بغطاء.

ويتعين بعد التحميل التأكد من عدم إعاقة الرؤية في الخلف سواء عن طريق المرأة أو بالنظر للخلف. وتراعى اشتراطات التحميل سواء في الوزن أو الحجم، التي قد ينص عليها في دليل تشغيل السيارة بحيث لا تؤثر على سلوك القيادة أو تتسبب في وقوع حوادث على الطريق. وينصح هاينزه عند الاضطرار لطى المقعد الخلفي لأسفل لتحميل أكبر بتمامين كل شيء بحزام، وذلك نقادياً للالتزام زهاباً وإياباً داخل السيارة.

ويعتبر صندوق السقف من الحلول الجيدة لاستيعاب المزيد من الأمتعة طالما تم استيفاء الشروط المطلوبة لتحميله مثل مراعاة الوزن وعدم تجاوز الحمولة المسموح بها، كما يتعين عدم تجاوز حمل قضيب الجر، وذلك بسبب حامل الدراجة الثقيل على تجهيزة القطر على سبيل المثال.

برلين - تعد مستحضرات التسمير الذاتي بمثابة عصا سحرية للحصول على بشرة برونزية ساحرة تأسر الأبواب بشرط استعمالها بشكل صحيح لتجنب نشوء بقع سيئة المظهر. وأوضحت خبيرة التجميل الألمانية نانالي فيشر أنه ينبغي في البداية إزالة التسمير بواسطة ماكينة حلاقة، ثم إجراء تقشير لإزالة قشور الجلد الميتة، خاصة في المواضع الخشنة كالمرفقين واليدين والقدمين والذقن، مع مراعاة أن يتم ذلك قبل وضع المستحضر بليلة واحدة.

وبعد ذلك يتم وضع مستحضر التسمير الذاتي على البشرة مثل الكريم، ثم توزيعه بحركات دائرية من المنتصف باتجاه الخارج. وبالنسبة للوجه، فإنه يتم تطبيق المستحضر على الجبين والأنف والذقن، مع مراعاة ارتداء قفازات مخصصة للاستخدام لمرة واحدة، كي لا تظهر بقع على الأيدي.

وأشارت فيشر إلى أن امتصاص البشرة للمستحضر يستغرق مدة تتراوح بين 10 و15 دقيقة، ومع ذلك لا يجوز الاستحمام خلال أول 3 ساعات، كما لا يجوز ممارسة الأنشطة، التي تساعد على إفراز العرق كالرياضة.

وبعد امتصاص البشرة للمستحضر جيداً، ينبغي العناية بالبشرة باستعمال كريم مرطب أو



القناع يوفر قدراً من الحماية لحامله

الأقنعة الجراحية والأقنعة المزودة بفلاتر أكثر نجاعة من الماسكات القماشية قدرة أصغر الجزيئات على البقاء في الألياف تحدد فاعلية القناع في الحماية من كورونا

إلا أن الحواجز القماشية تقلل من سرعة تدفق القطرات عند العطس والسعال، كما أنها تعمل على فصل الجزيئات بشكل جزئي، بالإضافة إلى أنها توفر قدراً من الحماية لمرتديها على الأقل.

الأقنعة يجب أن تقوم بجمع الجزيئات الدقيقة من هواء التنفس لحماية الآخرين من العدوى المحتملة بفايروس كورونا

وقبل وضع قناع، يجب تنظيف اليدين جيداً بالماء والصابون، ثم تغطية الفم والأنف بالقناع والتأكد من عدم وجود فجوات بين الوجه والكمامة، وفق ما ينصح به الخبراء. ويجب أيضاً تجنب لمس القناع أثناء استخدامه، ومن الضروري أيضاً استبدال الكمامة عندما تكون رطبة. كما ينصح الخبراء بخلع القناع دون لمس الجزء الأمامي منه، وضرورة التخلص منه على الفور في سلة مغلقة.

ويوصي عديد الأطباء بارتداء قناع واق للحد من انتقال عدوى فايروس كورونا المستجد، سواء كان قناعاً مخصصاً للجراحة، وهو عادة ما يكون أزرق اللون، أو قناعاً بمنقار أو حتى قناعاً مصنوعاً من القماش أو من مواد أخرى من شأنها منع تنقل العدوى بشكل مباشر للشخص عبر الأنف أو الفم.

وتختلف درجات الحماية من قناع إلى آخر وتبقى الأقنعة الطبية أكثر فعالية لكونها مصنعة بشكل يحول دون تسرب الفايروسات التي هي كائنات مجهرية، مما يجعل الأقنعة البدوية أقل حماية للشخص. ويعتقد الخبراء أنها أفضل من لا شيء، لكونها تقلل بنسب مختلفة من مخاطر الإصابة خاصة إذا التزم الشخص بالمبادئ الأساسية للسلامة.

وينصح الخبراء باستخدام الأقنعة الواقية بما فيها المصنعة في البيت شريطة الالتزام بالمبادئ الأساسية للسلامة من الإصابة والمتمثلة أساساً في احترام مسافات السلامة والحرص على غسل اليدين جيداً والعطس في أعلى الكف. والتأكد من أن القناع مناسب بشكل مريح حول الأنف والفم، وأنه لا توجد مساحة تسمح بمرور الهواء للأنف أو الذقن أو الخدين.

كما ينصح الخبراء بالحرص على عدم لمس الأقنعة باليد، لأنها قد تكون أقصر وسيلة للإصابة بالعدوى وأكثر خطراً من عدم ارتداء القناع.

ستاتيكية، وهو ما يعمل على فصل الجزيئات بصورة أفضل. وتجدر الإشارة إلى أن حجم فايروس سارس كوف 2 يبلغ من 60 إلى 140 نانومتر، علماً بأن النانومتر هو جزء من المليون من المتر. وعادة ما تكون الفايروسات دقيقة الحجم للغاية، ولكنها لا توجد بمفردها في الهواء، بل تكون مرتبطة بجزيئات أخرى أكبر منها حجماً، ولكنها تفل في نطاق الميكرومتر ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

وأضاف الباحث الألماني فرانك درفينيك أن الخامات المختلفة المصنوعة من الألياف القطنية جاءت في مرتبة متوسطة في نتائج الاختبار، ومن الأمور الواجب مراعاتها هنا مدى كثافة هذه المشوجات؛ لأنها تؤثر على حجم المسام الموجودة في النسيج، وأكد الخبير الألماني على ارتفاع كفاءة فصل الجزيئات كلما كان النسيج أكثر إحكاماً. ومن جانبها تنصح بوابة ماسكترجيون غير الربحية الأشخاص، الذين يرغبون في خياطة ماسكات من الأقمشة أو الجيرسي المصنوعة من القطن 100 في المئة، بأن تكون كثيفة قدر الإمكان، وأن تسمح بنفاذ الهواء بما يكفي للتنفس، كما تنصح البوابة الألمانية باختبار كثافة الماسك أمام المصباح، وكلما قل عدد نقاط الضوء التي يمكن رؤيتها وصغر حجمها، كانت المشوجات أكثر كثافة، وبالتالي توفر المزيد من الحماية.

وأشارت بوابة ماسكترجيون إلى توصية منظمة الصحة العالمية بشأن التوليفة المثالية للماسكات القماشية، والتي يجب أن تتكون من ثلاث طبقات؛ حيث يجب أن تكون الطبقة الداخلية المواجهة للفم والأنف ماصة للماء، بينما يجب أن تكون الطبقة الموجودة في المنتصف طاردة للماء ومصنوعة من خامات غير منسوجة مثل القطن أو البولي بروبيلين، والتي تجمع القطرات، أما الطبقة الخارجية فيجب أن تكون طاردة للماء ومصنوعة من البوليستر. وعلى العكس من الماسكات الجراحية أو الماسكات المزودة بفلاتر للجزيئات، فإنه لم يتم إثبات تأثير الحماية للماسكات القماشية،

لا تزال الخامات التي يمكنها إيقاف جزيئات في حجم فايروس كورونا بصورة جيدة، والخامات الأقل جودة، محور عديد البحوث التي يجريها الخبراء على الأقنعة الواقية من الفايروس. وقد أثبت الخبراء أن الأقنعة القماشية أقل نجاعة من الأقنعة الأخرى من حيث الحماية من فايروس كورونا مشيرين إلى أن التوليفة المثالية للماسكات القماشية يجب أن تتكون من ثلاث طبقات.

برلين - لجأ الناس في ظل تفشي فايروس كورونا إلى أنواع مختلفة من الأقنعة أو الماسكات للحماية من العدوى، سواء كانت مصنوعة من المنسوجات أو المنسوجات أو الماسكات الجراحية. وبشكل أساسي يجب أن تقوم هذه الماسكات بجمع الجزيئات الدقيقة من هواء التنفس لحماية الآخرين من العدوى المحتملة بفايروس كورونا، وأن تكون مصنوعة من خامة تسمح للمرء بالتنفس بصورة جيدة.

وأوضح الباحث فرانك درفينيك مشكلة الماسكات قائلا "يمكن القول بكل سذاجة إن الرقاقت البلاستيكية لا تسمح بمرور الجزيئات، ولكنها لا تسمح أيضاً بمرور الهواء، ويصبح الوضع عكس ذلك عند استعمال مضافة، ولذلك يتعين على المرء العثور على شيء تكون المساحة المفتوحة به كبيرة قدر الإمكان، ولكن المسام الفردية تكون صغيرة نسبياً".

ويترأس فرانك درفينيك مجموعة بحثية في معهد ماكس بلانك للكيمياء في مدينة ماينز الألمانية، والتي ينصب اهتمامها على دراسة المواد المختلفة في ما يتعلق بقدرة الفترة أو ما يعرف باسم كفاءة الفصل، بمعنى قدرة أصغر الجزيئات على البقاء في الألياف.

ويهتم الخبير الألماني أيضاً بمعرفة نوعية الخامات، التي يمكنها إيقاف جزيئات في حجم فايروس كورونا بصورة جيدة، والخامات الأقل جودة، وقد قام الخبير الألماني بعبارة فريقه البحثي باختبار العشرات من الخامات المختلفة. وأظهرت الخامات، التي تم تصنيعها من أجل الفترة، أفضل القياسات، مثل الأقمشة غير المنسوجة، والتي يتم الاعتماد عليها في تصنيع الماسكات الجراحية، وأضاف فرانك درفينيك قائلا "عادة ما تكون هذه الأقنعة مصنوعة من أقمشة غير منسوجة، حيث يتم خلط الألياف، وبالتالي لا يوجد بها مسام كبيرة تسمح بمرور الجزيئات من خلالها".

وأضاف الخبير الألماني أنه ليس بالضرورة أن تكون هناك مشكلة في التنفس إذا كانت المسام صغيرة للغاية



قرار إلغاء عقوبة الإيقاف يسعد سيتي ويزعج خصومه

لا تهديد لقواعد اللعب المالي النظيف طالما لا يوجد مبرر لاتهامات



سر التألق في مجموعة متجانسة

ولكن الجماهير لن تتفهم حجم الصعوبة على الجميع مع الشكوك التي حامت حول النادي، الآن أثبتنا كل شيء في المحكمة، وسنعود للملعب مرة أخرى". وأردف "الآن ليس الوقت المناسب، أمامنا شهر آخر، وعام هو مدة طويلة بالنسبة لمدرّب، كنت سعيدا قبل القرار وأنا سعيد الآن، ونملك الوقت للتحدث". ومن شأن هذه الغفّة التي أزيحت أن تعبد طريق الفريق الإنجليزي لدخول مرحلة أخرى تتخللها عملية ضخ دماء جديدة والتركيز على لقب دوري الأبطال بدءاً من هذا الموسم.

واقترت إدارة النادي أنها رصدت ميزانية هامة وأوكلت المهمة إلى غوارديولا للقيام بالتعاقدات اللازمة في الفترة الصيفية الحالية لسد بعض النواقص. وحول خطته للميركاتو، قال بيب "الآن أمامنا 4 أو 5 أسابيع هائلة، إذا كنا جديدين بما يكفي للتغلب على أرسنال سنصل إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي وبعدها سيكون لدينا الوقت للتفكير".

من شأن هذه الغفّة التي أزيحت أن تعبد طريق سيتي لدخول مرحلة أخرى تتخللها عملية ضخ دماء جديدة والتركيز على لقب دوري الأبطال

ووجه غوارديولا رسالة إلى الأندية المنافسة قال فيها "هذا النادي حاول طوال تاريخه في ميني رود ومع أساطيره من كولين بيل ومايك سامبري، قدمنا أفضل ما لدينا في أرض الملعب، أعرف أن ذلك الأمر صعب تفهمه على الأندية النخبة من ليفربول ويونايتد وأرسنال".

وتابع "ولكن عليهم تفهم أحقيتنا في التواجد معهم وأن تقاقل على الإنجازات التي حققوها في الماضي، نستحق أن نكون أقوى عاما بعد آخر، هناك أشخاص مدهولون في تلك المنظومة يعملون كي نكون أفضل، لا نحتاج لطلب الإذن للتواجد هنا".

منذ بزوغ نجمه في سماء لندن قبل سنوات قليلة أثبت سيتي أنه فريق الأحلام بامتياز يُمَيّن أي لاعب النفس بالانضمام إليه وارتداء قميصه، فيما يظل الحلم بالنسبة إلى القيادة الفنية ممثلة في مدرّبه العملاق غوارديولا أن رهانه على بناء هذا المشروع لن يتغير مهما كان حجم التحديات.

إذا كنت مذنباً يجب أن تتم معاقبتك". ومن جهته، اعتبر كلوب أن عدم احترام قواعد اللعب المالي سيضرب بكرة القدم الأوروبية على المدى البعيد. وقال "من وجهة نظري، أنا سعيد لأن مانشستر سيتي سيشارك في دوري الأبطال في الموسم المقبل، لأنه في حال خاض 12 مباراة أقل (من الأندية المنافسة محلياً)، لا أرى أي فرصة لفريق آخر (للتفوق في الدوري الممتاز)".

وتابع "لا أتمنى أن يعاني أي طرف من السوء، لكنني لا أعتقد أنه كان يوماً جيداً لكرة القدم. (قواعد) اللعب المالي الفرق والمسابقات، وعلى الأندية التأكد من أن الأموال التي تنفقها، تأتي من مصادر سليمة".

رد قوي

فتحت هذه التصريحات "المستنكرة" لقرار يوفيا الباب أمام غوارديولا ليتكفل بمهمة الرد على كل من يشكك في مصداقية سيتي ونظافته إدارته. ورأى الإسباني أن الانتقادات في غير محلها، قائلاً "يجب أن يتم الاعتذار منا لأنه في حال كنا قد ارتكبنا خطأ، لتقبلنا قرار يوفيا (..) لا نتوقع أن يدافع ليربول، توتنهام، أرسنال، تشيلسي أو وولفرهامبتون عنا، لكن لدينا حق الدفاع عن أنفسنا، وأعتقد أن ما قمنا به صحيح، وثلاثة قضاة مستقلين (في محكمة التحكيم) قالوا ذلك".

وعما إذا كان البعض سيتوقف عن أحاديثه عن سيتي، قال "سيكون ذلك لطيفاً، ولكنني لا أعتقد ذلك، فمن خلال ما حدث في السنوات الأخيرة، وعدد الأشخاص الذين أتوا إلى نادينا للهمس من وراء ظهورنا، أحب أن ينتهي هذا الأمر، وأن نذهب إلى أرض الملعب للعب في أرض الملعب، وإذا تغلبوا علينا، لن نتردد في التقدم بتهنئتهم، ولكنهم يخسرون بعيداً عن الملعب".

وتابع "عليهم الذهاب إلى أرض الملعب لمحاولة هزيمتنا، وقلت كثيراً، إذا فعلنا شيئاً خاطئاً، فسنقبل الإيقاف من فيفا ويوفيا والبريميرليغ والاتحاد الإنجليزي، ولكن بإمكاننا الدفاع عن أنفسنا والاثنتين كان يوماً عظيماً لكرة القدم لأنه أظهر تعاملنا بنفس قوانين أندية النخبة".

وقال "يمكننا المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، نظراً لأن ما قمنا به كان صحيحاً، عليهم الآن تقبل ذلك ومواجهتنا على أرض الملعب". وعن إمكانية استمراره مع سيتي لما بعد عام 2021، أوضح "رأيت لم يتغير، ربما أتمكن من البقاء هنا لفترة أطول،

وأشار "لا أعتقد أن هذا صحيح. كان هناك دائماً ملاك أثرياء يستثمرون في أندية كرة القدم وهذا لن يتغير اليوم. قاعدة اللعب المالي النظيف تحتاج التغيير إلى نموذج مختلف".

ترجيح واسع

عبّر المدير الفني للفريق الإسباني بيب غوارديولا عن سعادته بهذا القرار الذي لقي انتقادات من غريميه الألماني يورغن كلوب مدرب ليربول والبرتغالي جوزيه مورينيو مدرب توتنهام. وقال غوارديولا في مؤتمر صحفي "أنا سعيد جداً بهذا القرار"، متهرباً أنه "يظهر أن كل ما قاله الناس عن هذا النادي ليس صحيحاً".

وأضاف "لا يمكن للناس أن يفهموا إلى أي حد كان من الصعب علينا وضع النادي تحت المشبّهة. الآن أثبتنا براءته في المحكمة. ونعود مجدداً إلى أرضية الملعب".

ومقابل الارتياح الذي بعثه في صفوف إدارة النادي الإنجليزي ومدرّبه الإسباني، اشتعلت موجة من الانتقادات من مدرّبين في الدوري الممتاز يتقدمهم كلوب ومورينيو كانوا يتحيّنون الفرصة للتخلص من تواجد الفريق أوروبياً لموسمين.

واعتبر مورينيو أن إلغاء العقوبة يعني نهاية قواعد اللعب المالي النظيف، والتي تهدف إلى ضبط مصائد دخل الأندية وتحسد سقف الخسائر بـ30 مليون يورو على فترة ثلاثة أعوام. وقال المدرب البرتغالي "أعتقد فعلاً أن قواعد اللعب المالي النظيف قد انتهت (..) المالكون الجدد للأندية سيشتعرون بأن باب السيرك قد فتح، لذا هيا بنا نسلمت بذلك، في إشارة إلى أن المالكين المتمولين قد يلجؤون إلى الإنفاق دون ضوابط.

ورأى أن قرار إلغاء العقوبة والإبقاء على غرامة مالية مخفضة "معيب، لأنه في حال لم يكن مانشستر سيتي مذنباً، معاقبته ببضعة ملايين أمر معيب. إذا لم تكن مذنباً، لا يجب أن تتم معاقبتك. في الجهة المقابلة،

أي حال". لكن غاري نيفيل النجم السابق لمانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزي كان له رأي مخالف حين صرح لشبكة "سكاى سبورتس" هذا الأسبوع بأن قاعدة اللعب المالي النظيف كان يجب ألا توجد من الأساس.

وقال نيفيل "كان من الخطأ أساساً فرض قيود على مالكي الأندية للحد من ضخ أموال في أندية كرة القدم". وأضاف "سواء كان هذا في تشيلسي أو مانشستر سيتي أو بلاكبيرن، وكل تلك التجارب التي مررنا بها في الدوري الإنجليزي على مدار العشرين عاماً الماضية أو نحو ذلك، فإن التحدي الذي ظهر من مانشستر يونايتد وأرسنال وأندية أخرى لم يكن ليحدث لو تم تنفيذ قاعدة اللعب المالي النظيف بابق أشكالها".

التصريحات المستنكرة لقرار يوفيا فتحت الباب أمام غوارديولا ليتكفل بمهمة الرد على كل من يشكك في مصداقية سيتي ونظافته إدارته



الموسمين المقبلين وقد حسم تأهله رسمياً في الموسم المقبل من خلال موقعه في المركز الثاني بالدوري الإنجليزي هذا الموسم.

لكن الحكم الصادر من "كاس" أثار استفسارات وسؤالاً واضحاً عما إذا كانت قاعدة اللعب المالي النظيف ماتت بالفعل.

وفي بيانه الذي صدر عقب حكم (كاس) مباشرة دافع يوفيا بشدة عن قواعد اللعب المالي النظيف مؤكداً على الأهمية التي ما زالت تحظى بها في عالم اللعبة.

وأوضح "على مدار السنوات القليلة الماضية، لعبت قواعد اللعب المالي النظيف دوراً بارزاً في حماية الأندية ومساعدتها على الاستدامة المالية. يوفيا ورابطة الأندية الأوروبية (إيكا)

ما زالا ملتزمين بمبادئهما". وكان قرار يوفيا الذي صدر في فبراير الماضي تضمن غرامة مالية قدرها 30 مليون يورو (34 مليون دولار) ولكن (كاس) قلصت الغرامة المالية إلى عشرة ملايين يورو.

ومن خلال هذا، أوضحت (كاس) أن العديد من الانتهاكات التي اكتشفها يوفيا كانت "مفيدة بالزمن"، وأن مرور أكثر من خمس سنوات يعني التأخر الشديد بموجب القواعد بالنسبة لهم. وذكرت (كاس) الإثنان أن انتهاكات أخرى "لم يتم إثباتها".

ورغم أن غرامة العشرة ملايين يورو ستكون هزيلة مقارنة بعائدات النادي الضخمة، إلا أن منتقدين يقرّون بأن سمعة النادي ما زالت تعاني من بعض التأثير.

وأشارت صحيفة "ذي غارديان" البريطانية الثلاثاء الماضي إلى أن "كاس" أيدت الحكم بأن مانشستر سيتي لم يتعاون مع تحقيقات يوفيا وأعاقها.

وكتب الصحافي روري سميث في صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن قوة يوفيا تراجعت بشكل أكبر من خلال حكم (كاس) الصادر لصالح مانشستر سيتي.

وأوضح "بالنسبة للأندية الأغنى والأقوى، بدأت القواعد تبدو إلى حد كبير مثل الإرشادات، وأصبح الانطباع هو أن يوفيا لا يستطيع فرضها عالمياً، على

أثار إلغاء عقوبة الإيقاف التي كانت تتهدد مسار مانشستر سيتي الأوروبي في الموسم المقبل ردود فعل قويّة وخلف موجة من الانتقادات قادها مدربون ومسؤولون كبار في الأوساط الرياضية، فيما أثلج القرار صدور قادة الفريق الإنجليزي وعلى رأسهم مدرّبه بيب غوارديولا الذي أعلن أنه بدأ في التخطيط لمرحلة جديدة مع الفريق محلياً وأوروبياً.

لندن - خلف قرار إلغاء عقوبة إيقاف مانشستر سيتي من المشاركة الأوروبية لموسمين، جدلاً واسعاً وتراوح السجال حوله بين الشجب والتعليق الموقل في النقد رغم تقديم الفريق كل المؤيدات التي كانت كافية لتبرئته من الاتهامات الموجهة إليه وأساسها الادعاء بخرقه لقواعد اللعب المالي النظيف.

وطرح هذا القرار أسئلة بشأن مستقبل قواعد اللعب المالي النظيف التي وضعها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يوفيا" قبل أعوام ويحاول فرضها دون جدوى في بعض الأحيان. ويذهب محللون رياضيون وخبراء قانونيون متابعون لقضية الفريق منذ بدايتها قبل وقف النشاط الرياضي بسبب فايروس كورونا، إلى أنه طالما أن المؤيدات أقوى من الاتهامات فإن مصير أي حكم يُصبح لاغياً، وهو ما تجسّد في القضية المرفوعة ضد سيتي وتدعي خرقه لقواعد اللعب المالي النظيف.

ويؤكد هؤلاء أن التشكيك في نزاهة أي فريق ومحاولة استهدافه وضرب سمعته لا يكون بافتعال قضائياً وهمية غير مبنية على حجج وبراهين موثوقة، ويرون أن كل هذا جاء في محاولة باسطة لاختراق العملاق الإنجليزي من الداخل وضرب أنسبه المتينة، لكن إنصاف "كاس" جاء ليبدد كل هذه الافتراءات ويبحث الأمل من جديد في اللاعبين والمدرب.

ومن الغيد التعريف باللعب المالي النظيف، ماذا يعني عموماً ومتى بدأ العمل به وما هي الأندية التي يتسلّمها، وغيرها من الأسئلة التي باتت محور حديث الساعة في عالم كرة القدم.

وبدا يوفيا في تطبيق هذه المعايير في العام 2011 بهدف رئيسي هو الحد من الديون المضمخمة لأندية كرة القدم في القارة العجوز.

ومن أجل نيل إجازة للمشاركة في مسابقتي دوري الأبطال أو الدوري الأوروبي "يوروبالغ"، تحتاج الأندية إلى تأمين توازن في ميزانيتها، بين الإيرادات والإنفاق، وتوفير الدخل من مصادر واضحة مثل عائدات تذاكر المباريات، عقود الرعاية، الجوائز المالية، وإيرادات البث التلفزيوني.

وتتيح قواعد اللعب المالي للأندية تسجيل خسائر لا تتجاوز 30 مليون يورو (34 مليون دولار) على فترة محاسبية من ثلاثة أعوام، في حال كان مالك النادي قادراً على تغطية 25 مليوناً منها.

ويستثني الاتحاد الأوروبي من هذه الحسابات ما تنفقه الأندية على تطوير منشآت التدريب ورفق الناشئين وكرة القدم النسائية، رغبة منه في دفع الأندية إلى تعزيز هذه المجالات.

ويختصر يوفيا هدف قواعد اللعب المالي النظيف في "تحسين الوضع الإجمالي لأندية كرة القدم الأوروبية". وأعلنت المحكمة ومقرها مدينة لوزان السويسرية الاثنين الماضي، إلغاء العقوبة التي فرضها يوفيا على سيتي في فبراير وتخفيض الغرامة المالية المفروضة سابقاً في القضية من 30 مليون يورو إلى 10 ملايين.

فرصة جيدة

يرى محللون رياضيون أنه فيما سيمثل إلغاء العقوبة فرصة جيدة أمام جماهير اللعبة في القارة الأوروبية للاستمرار في مشاهدة مجموعة من أبرز النجوم يتنافسون مع باقي الأندية الكبرى على لقب البطولة، إلا أن ذلك قد يصبح سيئاً بالنسبة إلى قواعد اللعب المالي النظيف.

ونجح سيتي في التماسه أمام "كاس" في أن يضمن المشاركة في بطولات الأندية الأوروبية خلال

تشيلسي يقارع يونايتد على بطاقة نهائي كأس إنجلترا

سولسكاير يختبر صحوه لاعبيه ولا مبارد يتمسك بالأمل



حوار أقدام واعد

قدرة سولسكاير أو لامبارد على إعادتهما إلى منصات الألقاب لمقارعة المميزين الألماني يورغن كلوب وبيب غوارديولا. سيكون تنويع أحدهما بالكاس ضروريا لتعزيز الثقة به وبناء الزخم قبل الموسم المقبل الذي سيكون على الأرجح متأثرا بندايعات فايروس كورونا. وقال لامبارد إن دفاع فريقه عليه الحذر عندما يواجه الثنائي الهجومي لمانشستر يونايتد ممثلا في ماركوس راشفورد وأنتوني مارسيال وماسون غرينود.

وسجل كل من راشفورد ومارسيال 22 هدفا هذا الموسم، بينما أحرز غرينود (18 عاما) هدفا حتى الآن. وأضاف لامبارد أن انضمام برونو فرنانديز إلى يونايتد طور الأداء الهجومي للفريق بشكل كبير. ويتطلع فريق "الشياطين الحمر" إلى تمديد فترة عدم الخسارة في كل المسابقات إلى 20 مباراة على التوالي. وقال لامبارد خلال مؤتمر صحفي اقتراضي الجمعة "نعلم أنهم يقدمون أداء جيدا، يمكن ثلاثيا هجوميا قويا، هو الأكثر فعالية في إنجلترا، وفقا للأرقام". وواصل "فرنانديز أحدث فارقا كبيرا للغاية، منذ قدومه في يناير الماضي.. يمكن رؤية القوة التي منحها للفريق وكذلك قدراته الفردية، يجب أن نتحلى بالثقة ونتعامل مع هذه التهديدات". ومن جانبه قال سولسكاير إن تشيلسي يملك أفضلية غير عادية بخوضه آخر مباراة له الثلاثاء الماضي ما منح النادي اللندني فترة راحة أطول للتعافي بينما لعب يونايتد الخميس.

وقال المهاجم النيجيري عبر موقع يونايتد الرسمي "كانت الهزيمة أمام بالاس مؤلمة. ولو كنا فرنا لواجهنا يونايتد في النهائي". وأضاف "لكن لسوء الحظ خسرنأ. كانت هزيمة يصعب تقبلها لكن هذه فرصة للتعويض والتقدم إلى النهائي.. الوصول إلى النهائي سيكون عظيما بالنسبة لي على مستوى حياتي الشخصية ومسيرتي الاحترافية".

الفريقان استعداد زخهما المعهود بعد عودة الدوري الإنجليزي مما يعطي الانطباع بأن اللقاء سيكون ساخنا من الطرفين

ويتنافس الفريقان بضراوة على إحدى بطاقتين مؤهلتين إلى دوري الأبطال، إذ يحتل تشيلسي المركز الثالث (63 نقطة) قبل جولتين على النهاية، بفارق نقطة عن كل من ليستر سيتي ويونايتد. ويجهز مدرب تشيلسي ونجم وسطه السابق فرانك لامبارد تشكيلة قوية للموسم المقبل، سيضم إليها لاعب الوسط المغربي حكيم زياش القادم من أياكس أمستردام الهولندي وهداف لايبزيغ الألماني الدولي تيمو فيرنز. ويبدو يونايتد وتشيلسي من أبرز المرشحين لمنافسة ليفربول ومانشستر سيتي على زعامة الكرة الإنجليزية في الموسم المقبل. لكن الشكوك تحوم حول

أولي غونار سولسكاير يعتقد أن لاعبيه يمكنهم أيضا التعلم من التعادل مع ساوثهامبتون. وشدد الترويحي على أنه "من الناحية العقلية ربما يكون من المهم أكثر أن نتعافى". وأشار مدرب يونايتد "في بعض المباريات التي ترغب في حصد بعض النقاط منها ضد ساوثهامبتون، خلقنا بعض الفرص الرائعة، وسجلنا بعض الأهداف الجيدة، ولعبنا كرة قدم رائعة في بعض الأحيان، ثم حدثت انتكاسة في النهاية".

ويسعى يونايتد المتوج 12 مرة أخرى في 2016 إلى تحقيق فوزه الرابع على التوالي هذا الموسم على تشيلسي حامل اللقب ثماني مرات آخرها في 2018. وفاز رجال المدرب الترويحي مرتين في الدوري 4-0 و2-0 وفي دور ال16 من كأس الرابطة 2-1. ولم يخسر فريق "الشياطين الحمر" في آخر 19 مباراة، ويمز بفترة رائعة باستثناء إهداره الفوز على ساوثهامبتون في الوقت القاتل في الدوري. ويتألق في صفوفه المهاجمون ماركوس راشفورد والفرنسي انتوني مارسيال والشاب مابسون غرينود، خصوصا في الكرات المرتدة. وأكد أوديون إيجالو أنه متحمس لمواجهة تشيلسي أملا في تعويض خيبة أمله السابقة على ملعب ويمبلي بالذات. وكان إيجالو ضمن تشكيلة واتفورد التي خسرت 1-2 أمام كريستال بالاس في قبل نهائي البطولة عام 2016، وهي الهزيمة التي حرمت الفريق من فرصة مواجهة يونايتد في النهائي بعد ذلك.

يلتقي فريقا مانشستر يونايتد وتشيلسي الأحد في مواجهة حاسمة ضمن نصف النهائي الثاني لكأس إنجلترا في مباراة ترفض التكهّن المسبق بنتيجتها نظرا للمستوى اللافت الذي يقدمه الناديان وتطور مستواههما مقارنة مع بداية الموسم.

● لندن - سيكون ملعب ويمبلي الشهير شاهدا على قمة من العيار الثقيل ضمن نصف نهائي الكأس بين عملاقين إنجليزين هما مانشستر يونايتد وتشيلسي، يتعزز فيها طموح الفريقين بنيل بطاقة المرور للدور النهائي ولم لا تحقيق اللقب الذي يغيب عنهما لفترة طويلة.

ويلتقي مانشستر يونايتد ضيفه تشيلسي ولا يزال الفريقان يتطلعان للتواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى بترتيب بطولة الدوري المؤهلة لدوري الأبطال في الموسم القادم.

واستعاد الفريقان زخمهما المعهود بعد عودة الدوري الإنجليزي الممتاز للنشاط إثر أزمة توقف بسبب كورونا ولاج ذلك من خلال المستوى المميز الذي يقدمه اللاعبون وخصوصا أولئك العائدون من الإصابات، مما يعطي الانطباع بأن اللقاء سيكون ساخنا من الطرفين.

ويقر محللون رياضيون ومتابعون للدوري الإنجليزي بأن التوليفة التي يصنعها مدربا الفريقين فرانك لامبارد في تشيلسي أو أولي غونار سولسكاير تؤثر على نهاية موسم مشوقة سواء بالنسبة للنافس على لقب الكأس أو محاولة الفريقين ضمان إحدى البطاقات المؤهلة للمشاركة الأوروبية الموسم المقبل. ومن المرجح أن يستعين لامبارد بالمهاجم الفرنسي أوليفييه جيرو أمام لاعب خط الوسط كريستيان بوليسيتش بعد أن أشاد بانسجامهما في منتصف الأسبوع.

وقال لامبارد "لقد رأينا ذلك بوضوح خلال الهدف الذي سجلناه ضد نورويتش بالدوري.. وسعدت بحركة كريستيان الذي مرر عرضية متقنة من الناحية اليسرى أحرز منها جيرو هدف المباراة الوحيد". وأضاف "لم نقم بهذا خلال المراحل الأولى من المباراة، وإذا واصلنا السير على هذا النهج سيكون جيرو مستعدا دائما داخل منطقة الجزاء انتظارا لمثل هذه الأنواع من الكرات". وأكد "إذا كنت تلعب مع أوليفييه جيرو، فانت تريد الحصول على الكرات داخل منطقة الجزاء. ينبغي عليك أن تستغل نقاط قوته ونهضة الفرصة أمامه لهن الشباك".

وظهر مانشستر يونايتد بشكل جيد للغاية منذ استئناف الموسم لكن مدربه

الدوريات العربية تستعد للعودة على وقع أزمات مالية عاصفة

● تونس - تستعد بعض الدوريات العربية للعودة قريبا إلى النشاط بعد أزمة التوقف التي فرضها فايروس كورونا ومنها تونس ومصر والمغرب، فيما اختارت أخرى، وخصوصا منها الخليجية، مواعيد لاحقة كبدية محتملة للموسم المقبل مع منتصف أغسطس القادم أو بداية سبتمبر. وخلف توقف الموسم الكروي لما يقارب السنة أشهر أزمات مالية متباينة ضربت أغلب الأندية العربية وتركت أثارا سلبية باتت تهدد بعضها في المواسم المقبلة. ولا يقتصر الأمر على أندية شمال أفريقيا بل إن الأزمة تعتبر شاملة ومست جميع الدوريات تقريبا قياسا بالتأثيرات التي خلفتها الجائحة.

اتحاد كرة القدم المغربي بقيادة فوزي لقجع يعمل منذ سنوات طويلة على النهوض بالقطاع الرياضي وتحسين أداؤه

وتأثرت الأندية التونسية بشدة بأزمة كورونا، وهي التي كانت تعاني أصلا من مشاكل مالية قبل وقف النشاط، مما ينبئ بنهاية موسم كارثية وفق بعض المحللين الرياضيين والمتابعين للدوري التونسي. ورغم تدخل اتحاد كرة القدم في محاولة لإيجاد حلول ظرفية لبعض الأندية المتأزمة ماديا، فإن ذلك لا يكفي قياسا بحجم الخسائر التي خلفتها أزمة وقف النشاط وتسببت في أزمات داخلية تجلت بعض مظاهرها بعدم خلاص مستحقات اللاعبين.

والأكد أن تأثيرات الأزمات المالية للأندية العربية لن تتوقف عند فقدانها لبعض اللاعبين الذين قد يلجأون إلى تغيير وجهتهم وإنما ستؤثر على وضعيتها في سوق الانتقالات. وفي مصر التي يستأنف فيها نشاط الدوري يوم ال6 من أغسطس تعاني أندية كثيرة من أزمات مالية دفعت البعض منها إلى المطالبة بعدم استكمال الموسم.

هاميلتون يطارد رقم شوماخر في سباق المجر للفورمولا 1

● برلين - يتطلع البريطاني لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس للفورمولا واحد لتحقيق فوز جديد يقربه من رقم الأسطورة مايكل شوماخر، وذلك عندما يخوض سباق المجر اليوم الأحد. ومع فوزه بالسباق النمساوي الأحد الماضي أصبح هاميلتون على بعد ستة انتصارات من معادلة الرقم القياسي لعدد الانتصارات التي يحققها أي سائق على مدار تاريخ مشاركاته في سباقات فورمولا واحد، وهو الرقم المسجل باسم الأسطورة الألماني مايكل شوماخر برصيد 91 سباقا. وإذا حقق هاميلتون الفوز في سباق الأحد سيكون الانتصار الـ86 له في سباقات فورمولا 1 ليقطع خطوة جديدة على طريق معادلة هذا الرقم القياسي. وقال هاميلتون "نعلم أن أمامنا طريقا طويلا لنقطعه وهو تحدٍ للجميع. ولكننا خطوة إلى الأمام بالتأكيد". ويتطلع مرسيدس إلى مواصلة بدايته الجيدة لفعاليات الموسم الحالي الذي يدخل الأحد محطته الثالثة وذلك بعد تأجيل انطلاق فعاليات الموسم لأكثر من ثلاثة أشهر بسبب أزمة تفشي

فايروس كورونا المستجد. وأقيم السباقان الأول والثاني في النمسا خلال الأسبوعين الماضيين فيما يقام السباق الثالث من الموسم اليوم الأحد في المجر. وسبق لهاميلتون الفوز بالسباق المجري سبع مرات (رقم قياسي) منها ثلاث مرات في آخر أربعة مواسم. وكانت المرة الوحيدة التي غاب فيها لقب السباق المجري عن هاميلتون

في سباق فورمولا 1 ليقطع خطوة جديدة على طريق معادلة هذا الرقم القياسي. وقال هاميلتون "نعلم أن أمامنا طريقا طويلا لنقطعه وهو تحدٍ للجميع. ولكننا خطوة إلى الأمام بالتأكيد". ويتطلع مرسيدس إلى مواصلة بدايته الجيدة لفعاليات الموسم الحالي الذي يدخل الأحد محطته الثالثة وذلك بعد تأجيل انطلاق فعاليات الموسم لأكثر من ثلاثة أشهر بسبب أزمة تفشي

فايروس كورونا المستجد. وأقيم السباقان الأول والثاني في النمسا خلال الأسبوعين الماضيين فيما يقام السباق الثالث من الموسم اليوم الأحد في المجر. وسبق لهاميلتون الفوز بالسباق المجري سبع مرات (رقم قياسي) منها ثلاث مرات في آخر أربعة مواسم. وكانت المرة الوحيدة التي غاب فيها لقب السباق المجري عن هاميلتون



كاسياس يعود إلى ريال مدريد في مهمة إدارية

من السباق إلى رئاسة الاتحاد الإسباني لكرة القدم، في الانتخابات المقررة في النصف الثاني من أغسطس المقبل. وافادت "ماركا" ليل الجمعة أن إيكر كاسياس سيعود إلى ريال مدريد بعد خمسة أعوام من انتقاله إلى بورتو". وأضافت "الحارس الأسطوري يستعد لإنهاء مسيرته كلاعب، ويحضر نفسه لتولي أول منصب بعيدا من أرض الملعب.. سيعمل بشكل وثيق مع فلورنتينو بيريز كمستشار في منصب سيتم تحديده (مهامه) بشكل إضافي في الأسابيع المقبلة".

ورأت الصحيفة التي تعد مقربة من النادي الملكي منذ العام 2009 (في ولاية ثانية بعد أولى بين 2000 و2006) "يدرك بما يكفي قيمة إيكر بالنسبة إلى النادي.. ويريد أن يدمجه في فرقة الإداري". وأفادت تقارير بأن بيريز يرغب من خلال استعادة كاسياس، ضرب عصافورين بجحر واحد، طي صفحة الانتقادات التي طالته أثناء خروج كاسياس والاستمرار في سياسته للإفادة من خبرات نجوم النادي بعد اعتزالهم.

الدوري المحلي لصالحه للمرة الـ29، منذ تعرضه لأزمة قلبية مطلع مايو 2019. وبات الحارس السابق في الاعتزال عمليا، وترجع التقارير الإسبانية أنه ينتظر نهاية الموسم في البرتغال (لقاء بورتو وبنيфика في نهائي الكأس في الأول من أغسطس)، لإعلان ذلك رسميا. وكان كاسياس قد أعلن في يونيو انسحابه

في الدوري الإسباني. كما حمل شارة قيادة المنتخب الإسباني الذي خاض معه 167 مباراة دولية، وكان ضمن تشكيلة ذهبية أحرزت ثلاثة ألقاب كبيرة متتالية هي كأس العالم 2010، وكأس أوروبا 2008 و2012.

وابتعد كاسياس عن خوض المباريات مع بورتو الذي حسم هذا الموسم لقب



منصب جديد

● مدريد - كشفت تقارير صحافية إسبانية السبت أن ريال مدريد المتوج بطلا للدوري فتح باب العودة لحارس المرمى السابق إيكر كاسياس ليشغل منصبا استشاريا لرئيسه فلورنتينو بيريز.

وأوضحت التقارير ومنها لصحيفة "ماركا" المديدية والخدمة الإسبانية لشبكة "أي.أس.بي.إن" أن المفاوضات بين القائد السابق للفريق وإدارة النادي بلغت مراحل متقدمة، ويرجح أن يكون في منصبه الجديد مع انطلاق موسم 2020-2021 في سبتمبر.

ونشأ كاسياس في صفوف ريال وأضن معه نحو 25 عاما، دافع في 16 منها عن الفريق الأول، قبل انتقاله في 2015 إلى بورتو البرتغالي.

وأصبح كاسياس ضمن الأسماء الأسطورية في تاريخ القلعة البيضاء. ويصف الموقع الإلكتروني لريال قائده السابق بـ"أفضل حارس مرعى في تاريخنا" بعدما خاض 725 مباراة (الثاني تاريخيا خلف حامل الرقم القياسي راؤول مع 741 مباراة)، في مسيرة شهدت تنويعه بـ19 لقبا، أبرزها ثلاثة في دوري أبطال أوروبا، وخمسة



صباح العرب

عدلي صادق

نهار في روتردام

في مدينة روتردام الهولندية، كان الطقس حاراً يوم الجمعة الفائتة. ازدهمت المقاهي الكثيرة بالزبائن، واستقبلت الحائقي روادها، ومدت الطاولات على أرصفة المطاعم التي تفصل بينها أحواض الزهور.

أكبر مساجد المسلمين في هولندا قاطبة، امتلأ عن بكرة أبيه، وأدى الصلاة حول المسجد، آخرون كثر. فقاطعة جنوب هولندا - حيث تقع لاهاي وروتردام - هي الأكثر كثافة في البلاد. وهنا أضخم ميناء بحري في أوروبا. وتفاخر روتردام، بأن سكانها ينتمون إلى 180 جنسية. وقد استطاع المغاربة فيها، إصعاد أحدهم (أحمد أبو طالب) لكي يشغل منصب عمدة المدينة. فالتقافات هنا تتعدد، وتتنوع التقاليد والأعراق والأديان، ولا تتقبل المخاضات، الهواجس المستعارة من القرون الوسطى. والسكان لا يريدون شيئاً من التاريخ، يعكر صفو حياتهم. فافرض الله واسعة ومن يريد بناء المزيد من المساجد والكنائس والمعابد الأخرى فله ذلك، ولا مجال لحزبيلات ومظلميات وحقوق مزعومة، مستندة من الأمانة السحيقة، مثلما تفعل الصهيونية في القدس فتقلدها الأرذوغانية في إسطنبول.

ما يزيد قليلاً عن نصف مواطني هولندا، من أصول غير هولندية. وبالقرب من مركز روتردام، هناك مدينة صينية كاملة، لم تقلق المكون التركي الذي يشكل 10 في المئة من سكانها. أما الصينيون والأتراك فلم يرعجهم المكون المغربي العربي - الأمازيغي الذي يمثل 8 في المئة من سكان روتردام ومواطنيها. فالجميع هنا منصهرون في مجتمع "جزر الأنتيل" الهولندية.

في مثل هذه التجمعات الحضرية ليس أقل من إشارة النعرات وفتح خطوط السجل بين من يتبعون الديانات السماوية والأرضية ومن لا يتبعونها. ففي روتردام بشكل المسلمون، أتراكاً ومغاربة وإندونيسيين ومشركيين عرب، نحو ربع السكان. وعندما تقارنهم - على الرغم من كثرة عدهم - بغير المسلمين، كالصينيين والوافدين من دول آسيوية، ومن أوروبا الشرقية؛ يصبحون أقلية. لكن التسامح في المجتمع ساعد على أن يتبوأ منصب العمدة واحد من المسلمين. فماذا لو تاجعت النعرات والسجلات العقيمة باسم "الأمة المسلمة" ووصلت أصدائها إلى مدينة هائلة كروتردام؟

المسلمون هنا، لا يطمحون إلى قائد أمة أو إلى سلطان. فكل منهم بلده وتقاليد وثقافته وهويته الوطنية، مع إحساس طبيعي بالمشترك الديني مع المسلمين الآخرين. ثم من هو ذلك السلطان، أو ذلك النظام "المؤمن" وما هي قيمته، حين يقارن ببلد علماني، يأخذ فيها كل مواطن حقوقه كاملة؟ في يوم الجمعة، أحننني فتى "الكافيريا" الذي حدثني بلهجة قريبة . من بعضها - من لهجة أهالي غزة أو حوران أو العراق. سألته عن بلاده. أجابني "لن نتوقعها". كان الجواب كائياً لأن أقول له "أنت من الأموا يا بني". هن رأسه وضحك مؤيداً.

الرسام رافايلو توفي

بمرض شبيه بكورونا

قبل 5 قرون

روما - كشفت دراسة حديثة مكرسة للرسام الإيطالي رافايلو، أنه توفي بمرض "شبيه" بفايروس كورونا أصابه بحمى بعدما أحجم عن القول لأطبائه إنه يزور عشيقته في الليالي الباردة. وتفيد رواية شعبية أن الرسام الذي يُحتفى هذه السنة بمرور 500 سنة على وفاته، توفي بمرض الزهري بسبب معاشرته الكثير من النساء. إلا أن خبراء يجمعون على أنه توفي جراء مرض معد. وتظهر روايات معاصرة لوفاته أن مرض الرسام "استمر 15 يوماً". وأكدت الدراسة أن "عدوى حديثة بمرض منقول جنسي مثل الزهري لا يمكن أن تفسر فترة الحضانة هذه. ونوبة التهاب الكبد الفايروسي غير ممكنة من دون إصابة بالبرقان أو غياب مؤشرات أخرى لقصور في الكبد. ولم يكن وباء التيفوس أو الطاعون منتشرا في مدينة روما في تلك الفترة".

وأعد الباحثون الدراسة القصيرة قبل أن ينتشر كورونا في شمال إيطاليا.

انطلاق مهرجان ليوا للرطب دون زوار



كرنفال سنوي يعجز حتى كورونا عن إلغائه

ولفت العقيد حمدان سيف المزروعى، مدير مديرية شرطة منطقة الظفرة، إلى أن مديرية شرطة تعمل بالتنسيق مع إدارة المهرجان على تسخير كافة الجهود من أجل الحفاظ على سلامة المشاركين والعاملين في المهرجان وصحتهم، إذ أن المهرجان يقام هذا العام بطريقة مختلفة؛ نظرا لانتشار فايروس كورونا. وأضاف أنه تم تكثيف حملات التوعية للجمهور والتأكيد على ضرورة اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية والوقائية والتباعد الاجتماعي، وخصوصا أن مدينة ليوا بشكل خاص ومنطقة الظفرة بشكل عام تشهد تواجدا كثيفا من الناس بالترزامن مع موسم الرطب.

منها 11 مزبينة للرطب، و7 مسابقات للفواكه، ومسابقة أجمل مخرافة (وهي السلة المجدولة من خوص النخيل وتستخدم في حمل الرطب)، و3 مسابقات للمزوعة النموذجية، وقد خصص لها 283 جائزة. وقال مسلم عبيد الخالص العامري، الرئيس التنفيذي لشركة الفوعة، إن هذا المهرجان كان ولا يزال يحمل أهمية تراثية كبرى، حيث يعتبر ملتقى هاما لجميع المهتمين بالنخيل والتمور، مؤكدا أن إصرار الشركة على المشاركة رغم الظروف الاستثنائية لهذا العام يأتي انطلاقا من حرصها على تعزيز مكانة النخلة لدى الأجيال الجديدة.

والتراثية بأبوظبي هو أول فعالية كبرى تنتظم بعد أزمة كورونا، وستواصل فعالياته، إلى غاية الـ23 من يوليو الحالي. ولفت عبيد خلفان المزروعى، مدير المهرجان، أن جوائز هذه الدورة شهدت زيادة 60 جائزة وزيادة قيمة الجوائز النقدية لخمس فئات بالمهرجان، حيث أن لجنة المهرجان لمست حجم الاهتمام والإقبال من المزارعين للتسجيل بمختلف المسابقات.

وأشار إلى أن التوسع في فئات المسابقة سيشجع المزارعين بشكل أكبر على التوسع في زراعة المزيد من أصناف الرطب والفاكهة. وأوضح أن عدد المسابقات في المهرجان يبلغ 22 مسابقة

ونووهم عبرها تاريخ ليوا وأهم القلاع فيها وأهمية النخيل والرطب وغيرها. وقال عيسى سيف المزروعى، نائب رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، إنه سيتم نقل المحاضرات التوعوية الثقافية المتعلقة بالمهرجان وأهدافه، وذلك من خلال بث مباشر عبر منصة "متواصل معاكم" الافتراضية التابعة لمجالس أبوظبي، حيث ستقدم المنصة عددا من الخبراء من مختلف الجهات الحكومية والمعنبة بالزراعة بشكل عام والنخيل بشكل خاص.

وأكد أنه "رغم الظروف السائدة بسبب انتشار الوباء، تم ابتكار هذه المنصات الافتراضية لإبقاء حلقات التواصل مع كافة المهتمين بالمهرجان مفتوحة"، مشددا أن "مهرجان ليوا للرطب يحافظ على مكانته المرموقة كمصنعة تجمع بين المزارعين والمستهلكين وأصحاب الخبرة والجهات ذات الاختصاص من جهات حكومية أو خاصة مثل الشركات والمصانع ومراكز الأبحاث والابتكارات الزراعية وغيرها".

وأضاف أن مكتب شؤون المجالس خصص مسابقة تتعلق بالمهرجان، وتمتد على كامل أيام المهرجان، عبر منصات التواصل الاجتماعي لمجالس أبوظبي، حيث تستهدف المسابقة المتابعين والمهتمين بالزراعة والثقافة والتراث، وستكون هناك جوائز قيمة للمتفاعلين مع المسابقة. ومهرجان ليوا للرطب الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية

أبوظبيي - انطلقت الدورة السادسة عشرة من مهرجان ليوا للرطب بمنطقة الظفرة، وبسبب تفشي فايروس كورونا المستجد ستقتصر الفعاليات على مسابقات الرطب والفواكه، لكن دون زوار، حرصا على سلامة المشاركين والعاملين. وعلى الرغم من غياب عشاق التراث ومحبي شجرة النخيل ومنتجاتها المتنوعة عن المهرجان الذي يعد كرنفالا تراثيا عائليا ومقصدا للجميع منذ انطلاقه في عام 2004، تشهد الدورة الحالية توسعا كبيرا من حيث المشاركة إلى جانب الرفع من قيمة الجوائز وزيادة فئات الرطب والفواكه المشاركة بالمهرجان، بحسب فارس خلف المزروعى رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية.

ويعد المهرجان المقام في مدينة ليوا بالظفرة (المنطقة الغربية من إمارة أبوظبي)، حدثا سنويا للتفاعل بين المزارعين وتبادل الخبرات للحصول على أجود أنواع الرطب، والترويج لأفضل التمور وأفخرها وكيفية الحصول على منتج صحي بأساليب مستدامة.

ويحتفي المهرجان بشجر النخيل الذي لطالما شكّل جزءا أصيلا من الثقافة الإماراتية ولعب دورا هاما كمصدر غذاء يومي لسكان الصحراء بثماره التي تترعب على "عرش الفاكهة" عند الإماراتيين. وستعقب عن المهرجان الأنشطة والفعاليات التي تقام سنويا للأطفال في قرية الطفل التي تتضمن عروضاً للمسرح ومسابقات ثقافية ولعاباً تقليدية، فضلا عن ورش عمل فنية متنوعة، يطالع الأطفال

شاركت الممثلة التونسية عائشة بن أحمد متابعتها عبر حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي صورة من الملصق الإعلاني لفيلمها الجديد «توأم روجي» الذي يشاركها بطولته النجمان المصريان حسن الرداد وأمينة خليل، مشيرة إلى أنه سيتم عرضه قريبا، ومن المتوقع طرحه خلال أيام عيد الأضحى.



كاتدرائية تاريخية فرنسية تلتهمها النيران

واندلعت النيران داخل الكاتدرائية في الصباح الباكر، وتصاعدت السّنة ضخمة من اللهب داخل المبنى قبل أن يتمكن العشرات من رجال الإطفاء من احتواء الحريق بعد ساعات. ولا تزال أعمدة الدخان تتصاعد من المبنى. ويأتي الحريق بعد ما يربو بقليل على عام واحد من تعرض كاتدرائية نوتردام التاريخية في باريس لحريق ألهم سقفاها ووبرجها الرئيسي.

وقال لوران فيرلاي، رئيس خدمة الإطفاء المحلية، إن الحريق اندلع خلف الة الأرغن الكبير التي دمرت بالكامل كما

نالت (فرنسا) - قال مسؤولون فرنسيون إن حريقا اندلع في كاتدرائية مدينة نانت بغرب فرنسا، السبت، ما أدى لتحطم زجاج نوافذها الملون ودمر الة العزف الكنسي الرئيسية في المبنى الذي يعود تاريخه إلى القرن الخامس عشر. وصرح المدعي العام بيير سين للصحافيين أن ثلاثة حرائق اندلعت في الموقع وأن السلطات تتعامل مع الواقعة على أنها جنائية.

وبدا ممثلو ادعاء فرنسيون تحقيقا في أعقاب الحريق الذي نشب في الكاتدرائية المشيدة على الطراز "القوطي".

شجاعة صبي تصدّى لكلب تدهش كابتن أميركا

وقد وقف بريدجر ووكر (6 سنوات) في التاسع من يوليو الحالي في وجه كلب من فصيلة جرمان شبيرد كان يستعد لمهاجمة شقيقته البالغة أربع سنوات. وعرض الكلب في وجنته وقد خضع لعملية جراحية طارئة أجراها جراح تجميل مع 90 غرزة. وأكد والداه إنه قال لهما بعد ذلك "لو كان لا بد من أن يموت أحد فيجب أن يكون أنا". وقد لبى الكثير من المشاهير النداء الذي أطلقته إحدى قريبات الطفل عبر

واشنطن - أشاد أبطال خارقون أميركيون بدءا من كابتن أميركا إلى إيرن مان وثور وسبايدرمان، في الأيام الأخيرة بشجاعة صبي في السادسة من عمره تعرض لتشويه في الوجه بعدما تدخل لحماية شقيقته من عضه كلب.

وقال كريس إيفانز الذي يؤدي دور كابتن أميركا في سلسلة أفلام "أفنجرز" التي يحبها الطفل الصغير، "أنت بطل. ما قمت به يوم عن شجاعة كبيرة. شقيقتك محظوظة بكونك شقيقها الأكبر".



رقصة «التعشير» التراثية تبهر

زوار مدينة الطائف السعودية

ويرتدي العارض ملابس شعبية تراثية ويسير بخطوات مرتبة استعراضية ويكون العارض مُدرباً على حمل السلاح المحشو بالبارود الذي يطلقه إلى أسفل عندما يعانق السماء في قفزاته ولذلك فإنه غالبا ما يؤدي هذا العرض واحد أو اثنين على الأكثر ويصاحب العرض الأهازيج وهناك قصائد مغناة تختص بفن التعشير. والبارود المستخدم في سلاح فن التعشير من الذخيرة غير الحية التي تصنع من أشجار العُشُر والأراك والمُح وخلطها ببعضها وحرقها حتى تصبح جاهزة للمعشر أثناء تاديبته. ويتم تجهيز سلاح المقمع بتحضير البارود وتعبئته في المقمع من فوهتها من الأمام بمقدار معين، ثم يضغط هذا البارود بـ"الدكك"، وهو سلك يدك به البارود داخل سبطانة المقمع، ثم توضع قطعة نحاسية محشوة بمادة تظهر شرارة النار عند ضغط الزناد.

الطائف (السعودية) - قدم عارضان سعوديان رقصة تقليدية على هامش فعاليات موسم صيف السعودية "تنفس"، وذلك في إطار جهود الهيئة السعودية للسياحة الرامية إلى التعريف بالمعالم السياحية المحلية. وظهر العارضان مهارة ولياقة عاليتين خلال العرض الفلكلوري لفن "التعشير"، وهو ما أبهر الحاضرين، حيث كان في اعتقاد البعض من زوار المركز السياحي الهدا غرب محافظة الطائف، أن هذا الفن الذي يعتبر أحد الفنون المنتشرة في هذه المنطقة منذ القديم قد أفل نجمه في العصر الحاضر. والتعشير أو العرضة بالمقمع سلاح ناري بسيط، هي رقصة حربية قديمة تدرج تحت الفن الحجازي وأول من بدأ يؤديها الحاربون من أجل بث الحماس وإخافة الخصوم قبل المعارك وللتعبير عن الفرح بالنصر بعد الفوز.